ان سجل تاريخ الرياضة العالمية حافل باسمـاء لامعة من الرياضيين السوفييت الذين انتزعوا الاعجاب بمـا حققوه من انتصارات مذهلة وما سجلوه من ارقام قياسية عالية .

ومن هذه الاسماء اللامعة البطل الاولمبى فى الالعاب العشرية ليقولاى افيلوف .

بقلم : فالين

ليقولاى افيلوف بطل اولمبى ومفخرة اوديسا الرياضية . ورغـم ان هذه المدينة انجبت عدة ابطـال اولمبيين آخرين ، الا ان افيلوف بطل من نوع خاص ، فهو بطل الالعاب العشرية ... بطل الابطال !

ان الالعاب العشرية لون من الوان الرياضة ، يتطلب فترة طويلـة من الاعداد ، ونضجا حقيقيـا للرياضى ، وقوة وصلابة ... اى كل ما يصبح فى حوزة الرياضى بعد سنوات من التمرين الشاق . واذا كان اللاعب ينفق احيانا سنوات شبابه كلها فى الاهتمام بلون واحد من العاب القوى مثلا ، فمابالك بهذه الرياضة التى تضم عشرة الوان ! ولننظر مثلا الى احدى الالعاب العشرية: الوثب ، فسنجـد أن البطل قد حقق الارقام التاليـة : ٢،١٣ متر للوثب العالى و ٧،٦٨ للوثب الطويل . وهذه نتائج لايحققهـا احيانـا اللاعبون المتخصصـون فى الوثب فقط . لقد سجل افيلوف رقما عالميا جديدا فى عدد النقط التى حصل عليهـا وهى ٨٤٥٤ نقطة مسجلا بذلك تفوقـا على اقوى ابطال العالم فى الالعاب العشرية ولابد هنـا من الاشارة الى ان جدول تسجيل النقط لرياضيى الالعاب العشرية قد تغير كثيرا فى الفترة الاخيرة ... فمع الارقام القياسيـة الجديدة التى يحققها اللاعبون فى الوان الرياضـة المختلفة يصبح الحكم على نتائج هؤلاء الرياضيين اكثر صرامة .

ملك العاب القوى

فماهى اذن الصفات «الفوق بشرية» التى ينبغى ان يتحلى بها «ملك» العاب القـوى المعاصر نيقولاى افيلـوف ؟ وماهى قوة الارادة لديه ... وعموما من هو هذا اللاعب ؟

لقد رأيته اثناء التدريب ... وجه شاب ، بل وجه صبى ونظرة مرحة ... بسيط ، يصغى باهتمام وكأنه يريد ان يعرفك من حديثك معه ، ثم يقوم فجاة بقذف الكرة بحدة وقوة عدة مرات (لتقوية عضلات الكتفين والوسط) ، ويتحدث مع مدربه ، ومرة اخرى يصعد بطريقة عفوية الى العقلة فيقوم ببعض الحركات .

سلم النصر نظام التدريب

ويقول مدربه فلاديمير كاتسمان : ان نيقولاى لايتحلى باية قدرات بدنية خارقة ... صحيح ان قامته الطويلـة وقوة الانطلاق لديه تساعدانه بالاضافة الى قوته البدنية . ولكن اهم ما يتحلى به فى رأيى هو الانضباط والمثابرة والقدرة على التركيز . وفى هذا يتفوق افيلوف على غيره فعلا . واحيانا انظر اليه فاجده متعبا هادئا بل وحتى فاتر الاهتمام ، وعندما تبدأ المباراة يتحول الى انسان آخر ... الى نابض مضغوط ومستعد للانطلاق بقوة هائلـة بمجرد سماع صفارة البداية . ان نيقولاى لم يتعود على الخوف من الاسماء اللامعة ، فاذا دخل معهم فى مباراة فهو يبذل كل جهده من اجل الفوز . وهذه هى الصفات التى تميز الرياضى من الطراز الاول . وفى الحياة العادية فهو شاب طيب لطيف المعشر ، مستعد فى كل لحظة لمساعدة رفاقه . اذكر ان لاعبنا باريس ايفانوف فقد زانته فى ميونيخ... وانت تعلم ماهى الزانة بالنسبة للاعب الذى يقفز بالزانـة ... ولم يتردد ليقولاى لحظة فاعطى لـه زانته فى الوقت الذى كانت فرصته كبيـرة فى الفوز بالميدالية الذهبية !

الهزيمة لا تثنى عزائم الابطال

لقد بزغ نجم افيلوف مبكرا ... فقد اشترك وهو فى العشرين من عمره فى الدورة الاولمبية التاسعـة عشرة فى المكسيك متنافسـا مـع اقـوى الرياضيين ... وكانت تلك مباريـات صعبة فعلا : حرارة عاليـة ، وهواء قليل الاوكسيجين . فاذا اخذنـا ذلك فى الاعتبار لادركنا ان احتلال افيلوف للمركز الرابع كان بطولة حقيقية . وقد قـال افيلوف بعد المباريات : «لقد كنت حزينا جدا ... كيف اشترك فى الاولمبيـاد ولا افوز باحد المراكز الاولى ... الاحسن ان اهجر الرياضة» وهو فى هذا غير محق طبعا ، ولكنه دليل آخر على طبعه واعتداده بنفسه .

وابتداء من الدورة الاولمبية الخامسة عشرة فى هلسنكى التى اشترك فيها الرياضيون السوفييت لاول مـرة ، احرزنا كثيرا من الانتصارات الرائعة فى مختلف الوان الرياضة ولكن الالعاب العشرية ظلت بالنسبة لنا «حجر عثرة». ففى هلسنكى احتل فولكوف المركز الرابع ، وفى ملبورن وروما احتل كوزنتسوف المكان الثالث ، وفى طوكيو احتل آون المركز الثانى، وفى المكسيك عدنا الى المركز الرابع الذى احتلـه افيلوف . ولكن اصبـح من الممكن آنذاك ان ننظر الى المستقبل بتفاؤل وفى نفس تلك السنـة قال الرياضى العشرى آون عن افيلوف «لم يظهـر لدينا قبله عشرى مثله» :

التمرين ينبوع القوة والتحمل

وكانت السنـوات الاربـع بين المكسيك وميونيخ صعبـة للغايـة بالنسبة لنيقولاى ... تمرينات مستمرة لاكتسـاب القوة والتحمل والسرعـة وتهذيب مستوى المهـارة ، الى جانب الاشتراك فى المسابقات . وفوق كل ذلك كـان يدرس فى كليـة الحقوق بجامعـة أوديسـا . وفى مثل هذه الظروف داهمـه المرض وآلام المعدة واضطـر افيلوف الى الامتنـاع عن ممارسة الرياضة ورقد طويلا على فراش المرض فى المستشفى . وكـان ذلك فى عـام ١٩٧١ ، اى قبيل الدورة الاولمبية ! وفقد البعض املهم فيه ، وماكان احد ليعرف مـا الذى سيؤول اليه مصيره الرياضى لولا ... فالنتينا كوظيـر ، احدى بطلات الوثب العالى والحائزة على الميدالية البرونزيـة فى دورة المكسيك فقـد تعهدت نيقـولاى بالرعاية ووضعت له نظاما غذائيـا صارما وكانت هى نفسها تقوم بتجهيز هذه الاطعمة . وهى الآن لا تشترك فى المباريات لانها تهتم بصغيرها سيريوجا افيلوف (افيلوف الصغير) ، ولكنهـا قامت بدور كبير فى اعداد زوجهـا لدورة ميونيخ .

وعندما حلت الدورة كـان افيلوف قد استعـاد قـواه وبدأ مستعـدا وابتدات مباريات العدو لمسافة مائة متر : والعدو ليس ورقـة افيلوف الرابحة ، ولكن «المهم الا يخسر كثيرا أمام منافسيه الاساسيين ، الا يدعهم يسبقونه كثيرا» .

عندما مرت البداية دون عقبـات اصبحت مطمئنا . لقد قطعت مسافـة المائة متر فى ١١ ثانية . ولكن عندما اصيب كيرست وخرج من المسابقـة بدأت اضطرب ثانية ... كان لابد اذن ان افوز محققا رقما قياسيا حتى لايقال انى فزت بسبب خروج كيرست من المسابقة . واستطعت ان احقق ارقاما قياسية لنفسى فى سبعـة الوان من الالوان العشرة .



فى غلافنا الملون

فن عريـق لشعـب عريـق

القطع الفنية من المعدن التى ترى صورها الفوتوغرافية فى صفحـة الغلاف الداخلية مصنوعة فى ايامنـا هذه وقد صاغها الفنانون الذيـن يواصلون ويغنون ويطورون تقاليـد الفن الشعبى الذى تعود تقاليده الى الماضى البعيد .

كما انهم يبعثون تلك التقاليد فى بعض الاحيان كما هو الامر فى فن المطروقات الجورجى القديم الذى انبعث منذ ١٥ عاما بفضل الجيل الحديث من فنانى هذه الجمهورية . ويمكـن ان ترى هذه المطروقات على جـدران المؤسسات الاجتماعية لا فى جورجيا وحدهـا بل فى جمهوريات الاتحاد السوفييتى الاخرى . كمـا تزين المطروقـات على النحاس والفضـة الالمانية والنحاس الاصفـر (الشبه) شقق المواطنين السوفييت وتنسجم عضويا مع اثاثها العصرى .

اما مواضيع اللوحات المطروقـة فهى متنوعة للغاية ، ومن بينهـا مواضيع التاريخ والاساطير والحكايات القديمة وصـور النسـاء الجميلات والصيادين والمقاتلين الشجعان وكذلك مشاهد مستوحاة من الحياة المعاصرة .

... بين اساطير شعوب داغستان بشمال القفقاس اسطورة تقـول ان جيوش السلطان الفارسى القاسى نادر شاه كانت منذ قرون طويلة تقتحم وتدمر قرى القفقاس ومدنها وكـانت هناك قرية جبلية واحدة لم يطلهـا الشاه باذى وذلك لان اهالى القرية وهى قرية كوباتشى قدموا الى الشاه هدية وهى سيف جميل لامثيل لـه لخلقوا بذلك من قسوته .

وقد حظى اهالى قريـة كوباتشى بشهرة لا مثيل لها فى صنع السيوف والخناجر والبنادق المزخرفة ثم اخذوا يصنعون تحفا فنية من الاوانى الفضية والفضـة الالمانية مثل الكـؤوس والطـاسات والصحون والملاعق والاساور والخواتم .

وكل مصنوعاتهم منقوشة برسوم انيقة جميلة متنوعة .

وانتشرت شهـرة الفنانين من كوباتشى فى مختلف البلدان وحازوا جوائز شتى فى المعارض السوفييتية والدولية وقد اقتنى مصنوعاتهم كثير من متاحف العالم .

فلاديكينا .

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع فوركى
تليفون : 00 — 90 — 229
للغرافيا :
Moscow "Moscow News"

فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

أنباء موسكو
رئيس مجلس الادارة : ياكوف لومكو
رئيس التحرير : فلاديمير باسوزين
تصدر عن اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى»
طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧٣/٣/١٣
اينديكس : ٥٠٠٩٠

Цена 10 коп. Индекс 50090.

«Анба Моску» («Московские новости на арабском языке») № 11 (206), 17 марта 1973 г.

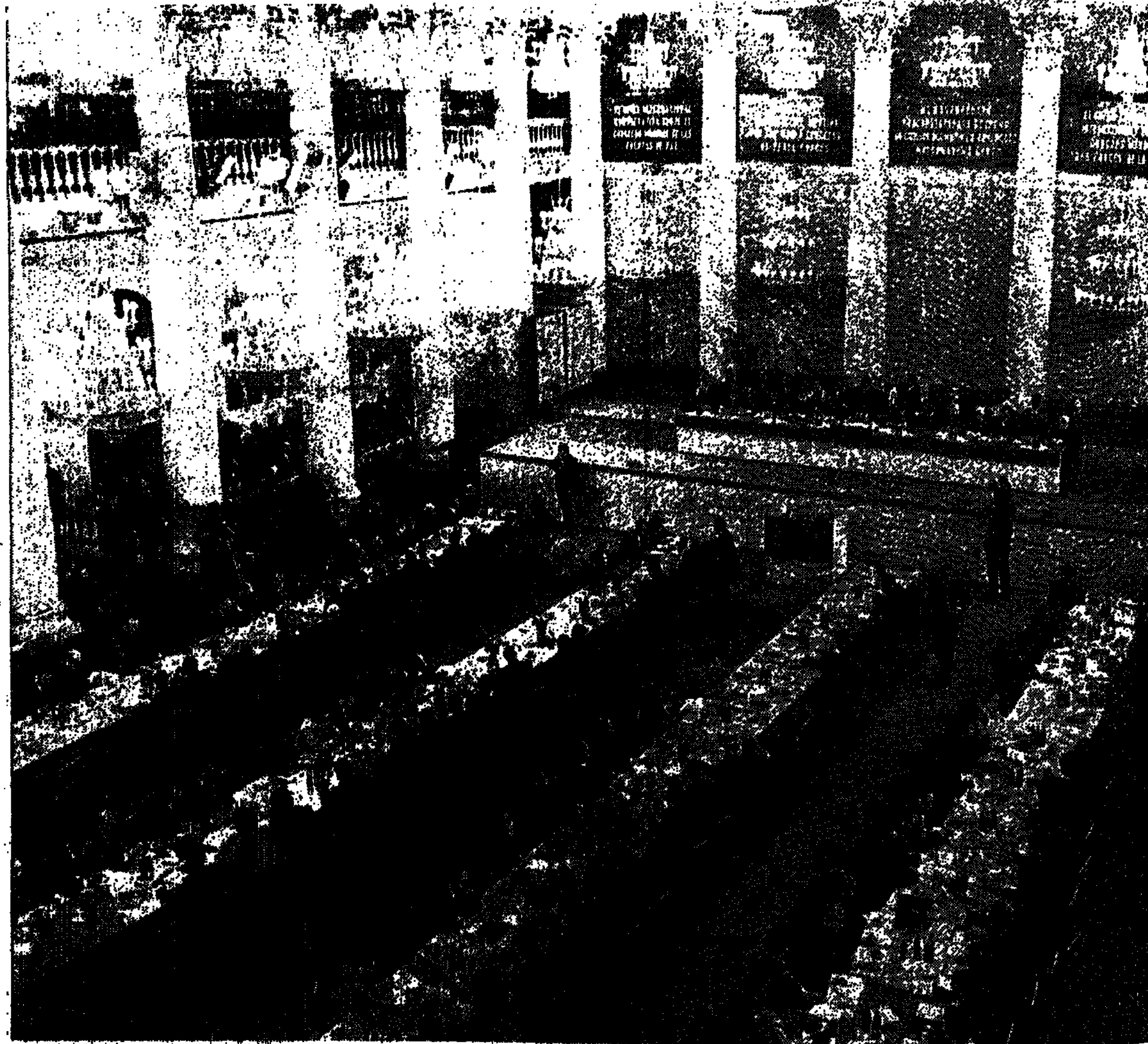
من موسكو بالبريد الجوى

انبـاء

جريدة اسبوعية
العدد ١٢ (٢٠٧)
السبت ٢٤ مارس (آذار) ١٩٧٣

قرر اللقـاء الاستشارى العالمى لانصار السلام عقد المؤتمر الدولى للقوة المحبة للسلم فى موسكو ما بيـن الثانـى والسابـع مـن اكتوبر ١٩٧٣

(اقرا التفاصيل ص ٣—٥)



ساهم حوالى مئتى شخصية من ستين بلدا بينهم اعضـاء فى مجالس نيابية وشخصيات سياسية ودينية وعلماء وكتاب يمثلون الحركـات الجماهيريـة فى كافـة القارات فى اللقاء الاستشارى العـالمى الذى عقد فى موسكو ما بين السادس عشر والثامن عشر من الشهر الحالى للتحضير لعقد المؤتمر العالمى للقوى المحبة للسلام .

مسابقة ٧٣

أنباء موسكو

ماذا تعرف عن موسكو ؟

في العدد القادم

- تطوير علاقات التعاون بين العراق والاتحاد السوفييتي
- حديث حول صناعة الاوتوبيسات السوفييتية ونجاح سيارات موسكوفيتش في افريقيا
- مقطع من مؤلفات الدرامي الروسي اوستروفسكي بمناسبة يوم المسرح العالمي
- الذكرى التسعون لميلاد المستعرب الكبير كراتشكوفسكي

الجوائز الاربع الاول :

رحلة مجانية الى الاتحاد السوفييتي لمدة اسبوعين .

- من بين الجوائز الاخرى — آلات تصوير (كاميرا) وساعات ولوحات فنية من صنع المهرة والبومات وكتب ... الخ .
- سيحصل جميع المساهمين في المسابقة على شارات تذكارية مخصصة لمدينة موسكو .

ينبغي ان يرفق كل جواب بالكوبون المقطوع من العدد الذي ينشر فيه السؤال . اما حجم الاجوبة على كافة الاسئلة فينبغي ان لايزيد عن عشرين صفحة ، الجواب الاخير يجب ان لايتعدى تاريخ الخامس عشر من حزيران — يونيو ١٩٧٣ .

القراءة المنتظمة لجريدتنا توفر لكم سهولة الاجوبة .

السؤال الرابع

في اى عام بدأ مترو موسكو بالعمل ؟ كم عدد محطاته وكم سعر بطاقة الركوب فيه ؟



الى اليمين رصيف محطة كييفسكايا والى اليسار محطة مترو «كروبوتكينسكايا»

المصدر الشرعي لوسائل العيش

كتب احد قرائنا يقول «ثبت دستور الاتحاد السوفييتي مبدئي الاشتراكية «من لايعمل لاياكل» و«من كل حسب قدرته ولكل حسب عمله» . ويودي لو شرحتم لي بالتفصيل هذين المبدئين» . وهانحن نجيبه الى طلبه .

سؤال وجواب

اصبح الكادحون في ظل الاشتراكية اربابا حقيقيين لكل ثروات البلاد . فهم يعملون لا من اجل اثراء حفنة من الاستغلاليين ، بل يعملون لانفسهم ولمجتمعهم . فالجد ، والجد وحده هو مصدر رخاء المجتمع ككل ، ورخاء كل عضو فيه على حدة . وهو المصدر الشرعي الوحيد لوسائل العيش . وهو الذي يحدد مكان المرء في المجتمع وهنا يتحقق مبدأ «من كل حسب قدرته ولكل حسب عمله» .

هذا هو المبدأ الاساسي لتنظيم الحياة الاقتصادية والاجتماعية في ظل الاشتراكية وهو يعبر عن حقوق وواجبات المواطن في المجتمع الاشتراكي ، وعن الصلة الوثيقة بين واجبه ان يعمل من اجل المجتمع بقدر قواه وقدراته وحقه في الحصول عن ذلك من المجتمع بالقدر الذي يتناسب مع كمية جهده المبذول ونوعيته .

وتطبيق المبدأ الاشتراكي في التوزيع يعني بالذات انه قد زال تقسيم المجتمع الى مستغلين ومستغلين .

وتكفل الاشتراكية للجميع حقا متساويا في الحصول على الخيرات المادية حسب العمل . ولكن مبدأ التوزيع الاشتراكي لايمكنه ان يلغي كل رواسب الغبن ، لان توزيع الخيرات المادية بالتساوي لايعني التوزيع المتعادل ، لان المهارة تختلف من شخص الى آخر ، وقدرات الناس متباينة ، وبالتالي تختلف المكافأة عن العمل ، مثلا للخراط من الدرجة الاولى والخراط من الدرجة السادسة . ولو تعادل الناس لزالت العناية بزيادة المهارة والناتجية العمل .

القضاء على الظلم

وبوسع المجتمع في البدء ان يطلق عناصر الغبن بين الناس عن طريق تطوير ارصدة الاستهلاك الاجتماعية (كالتعليم المجاني والخدمة الطبية المجانية والتامين الاجتماعي ومنح الدولة للاسر المعيلة لاطفال كثار وغير ذلك) ثم توفير الظروف للقضاء التام على جميع رواسب الغبن الاجتماعي .

وهذا بالذات مايجري في الاتحاد السوفييتي .

اما مبدأ «من لايعمل لا ياكل» فهو تعبير آخر عن نفس مبدأ التوزيع حسب العمل . ولا يقصد بذلك ، طبعا ، الاطفال والتلاميذ وربات البيوت اللواتي يمارسن عملا نافعا للمجتمع وهو تربية الجيل الناشيء والشيوخ والمرضى . لهذا الشرط الاشتراكي موجه ضد الاشخاص العازفين عن العمل ، وضد الطفيلية وهي ابشع ما خلفه الماضي .

ان التوزيع حسب العمل امر حتمي في الطور الاشتراكي لانه لاتوجد بعد وفرة جميع حاجات الاستهلاك ، ولان الناس لم يعتادوا بعد العمل لصالح المجتمع دون اية حقوق مقننة ، ولان العمل لم يتحول بعد الى حاجة حياتية اولية لجميع الناس . وهذه الشروط كلها ستتحقق في ظل الشيوعية لذلك سيعمل مبدأ «من كل حسب قدرته ولكل حسب حاجته» .

فلاديميروف

كوبون رقم ٤

الاسم الكامل ________

العنوان باللغة العربية وأحدى اللغات الاوروبية ________

المهنة ________

هل انت مشترك بالجريدة ام تشتريها من البائع ؟ ________

الرجاء ان يكون الخط واضحا



هيئة رئاسة اللقاء الاستشاري العالمي للتحضير الى عقد المؤتمر العالمي للقوى المحبة للسلام

من أجل السلام والتحرر والاستقلال الاقتصادي

* * *

النداء

عقد في موسكو في ١٦—١٨ مارس عام ١٩٧٣ لقاء استشاري دولي لاعداد المؤتمر العالمي للقوى المحبة للسلام من اجل الامن الدولي ونزع السلاح والاستقلال الوطني والتعاون والسلام . وتلبية لدعوة من مجلس السلام اشترك في هذا اللقاء ممثلو ٤٠ منظمة دولية و٨١ منظمة وطنية وصلوا من ٦٠ بلدا .

وقد دعا المشتركون في اللقاء كل من لديه الرغبة والاستعداد للمساهمة في قضية اعداد المؤتمر واجرائه في موسكو في اكتوبر القادم .

وسيكون المؤتمر العالمي للقوى المحبة للسلام تعبيرا عن الحركة الجبارة التي تنهض بالشعوب اليوم وتوحدها ، وكذلك منطلقا لنهوض جديد اكثر قوة لهذه الحركة في وجه الخطر الكبير الذي لايزال يهدد السلام في العالم كله .

ان القوى المحبة للسلام قد حققت نجاحا واقعيا فقد احرز الشعب الفيتنامي البطل انتصارا على العدوان الامبريالي بنضاله وبالتاييد الذي ابدته جميع الشعوب التي بذلت جهودا دائبة في النضال من اجل العدالة والسلام . وقد تحقق ايضا نجاح كبير في اوروبا في مجال تخفيف التوتر . ويتطور النضال من اجل التحرر الوطني والاستقلال الاقتصادي . وقد اطفيء عدد من مواقد الحرب الخطرة . وانتقل عدد من الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة الى سياسة التعايش السلمي .

وطرحت في بعض اماكن العالم مسالة اقامة نظام الامن بشكل ملموس ، وبدات معالجة قضايا نزع السلاح .

ولكن هل تكفي كل هذه الظواهر الايجابية لضمان السلام الوطيد ؟ كلا طبعا فلا يزال خطر النزاع النووي باقيا ، وكذلك لاتزال مواقد الحرب في الشرق الاوسط قبل كل شيء مشتعلة ، حيث يستمر الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية — خلافا لقرار هيئة الامم المتحدة — ، ولم تتم بعد التسوية السلمية في الهند الصينية على اساس اتفاقيات باريس ويستمر سباق التسلح ، ولاتزال بقايا الاستعمار والتمييز العنصري والاستعمار الحديث واقعا محزنا .

واننا على اعتقاد بان الحوار المفتوح في هذه المسائل الهامة رغم جميع الفوارق في المواقف والاراء الايديولوجية سوف ياتي بفائدة كبيرة لقضية السلام والانفراج الدولي وزيادة الثقة والتعاون بين الشعوب .

وسوف يستطيع كل من يحضر المؤتمر عرض قضاياه وتقديم اقتراحاته استرشادا بالهدف العام لتحقيق السلام والتعاون الدولي . ولابد ان تفيد الافكار البناءة التي ستبدى اثناء المناقشة نشاط منظمة الامم المتحدة ، ومنظمة الوحدة الافريقية واليونيسكو وغيرها من المنظمات التي تشترك فيها بعض الحكومات وكذلك المنظمات العالمية والاقليمية التي يدعى ممثلوها للاشتراك في المؤتمر : وهذه الافكار تستطيع التاثير الايجابي في الاوساط الحكومية فيما يخص وضع حلول مقبولة لاعقد القضايا الدولية .

وسيعين المؤتمر العالمي على اساس التكافؤ اولوية الاهداف الخاصة لنضالنا المشترك ، وسيرسم الطرق لتوسيع اشتراك الاوساط الاجتماعية فيه .

واننا نعبر عن الامل في ان ترد المنظمات والحركات والاحزاب والمناضلون الاخرون على دعوتنا .

السلام هو قضية جميع البشر ، وكل فرد على حدة .

القوى المحبة للسلام في موسكو

بيان

جرى في موسكو في ١٦—١٨ مارس عام ١٩٧٣ لقاء استشاري دولي لممثلي مختلف القوى المحبة للسلام والتي استجابت للفكرة التي عرضها مجلس السلم العالمي . واشترك فيه مندوبون من ٤٠ منظمة دولية و٨١ منظمة وطنية من ٦٠ بلدا في العالم كان بينهم وبصفة شخصية رجالات احزاب سياسية ، ومنظمات نقابية وشبابية ونسائية وغيرها من الحركات الاجتماعية الساعية الى السلم والاستقلال الوطني ، وشخصيات برلمانية ورجال الثقافة وعلماء ورجال دين . ومثلت في اللقاء هيئة الامم المتحدة وبعض لجانها الخاصة ومؤتمر الامم المتحدة لشئون التجارة والانماء وجامعة الدول العربية .

ونوه المشتركون في اللقاء بالتحولات الايجابية الهامة التي تمت في الاونة الاخيرة على الصعيد الدولي بفضل الاعمال النشيطة والنضال المثابر لجميع القوى المحبة للسلام ، والدعم المتزايد من الراي العام العالمي . واكدوا في الوقت نفسه وجود مشاكل حادة تثير قلقا عميقا لدى المجتمع الدولي وقد طالبوا ملحين بحلها باسرع ما يمكن .

وبعد ان اكد المشتركون في اللقاء استقلال منظماتهم ومواقفها المتباينة احيانا من المشاكل الدولية المعقدة والعسيرة ، اتفقوا على انه قد نضجت ضرورة قيامها بالبحث البناء المشترك عن حلول هذه المشاكل بروح الصراحة والوفاق ، وانه قد لاحت امكانية تنسيق الاعمال لصالح جميع الشعوب .

وايدوا لهذا الغرض عقد المؤتمر العالمي للقوى المحبة للسلام في موسكو وفي موعد تقريبي ٢—٧ اكتوبر عام ١٩٧٣ ، وعلى التمثيل الاوسع دعما للامن الدولي ونزع السلاح والاستقلال الوطني والتعاون والسلم . واقروا النداء الخاص بذلك .

واجرى المشتركون في المؤتمر حوارا نافعا وبناء بشان اهداف المؤتمر ومحتواه واشكال تحضيره وتنظيمه . وقرروا اجراء لقاء تحضيري في الوقت المناسب يساعد على تشكيل هيئة تحضيرية للمؤتمر مفتوحة لكل من يعرب عن رغبته في الاشتراك في عملها . ويعتقد المشتركون في اللقاء بامكانية الشروع الان وعلى هذا الاساس في التحضير العملي للمؤتمر في كل بلد آخذا بعين الاعتبار الحرية الواسعة لاعمال المنظمات الوطنية المعنية ، وذلك لكي يوضع موضع الاعتبار اى مظهر جديد لدعم المؤتمر .

والمؤتمر العالمي للقوى المحبة للسلام مفتوح للمشاركة على اساس التكافؤ امام ممثلي شتى المنظمات والحركات السياسية والاجتماعية وخاصة العمالية والفلاحية والنقابية والتعاونية ، وكذلك لرجالات السياسة والدولة والمجتمع والدين والعلماء ورجالات الثقافة وممثلي الهيئات البلدية . وتدعى الى التحضير للمؤتمر والاشتراك فيه المنظمات الحكومية وغير الحكومية الوطنية منها والدولية على حد سواء .

وعبر المشتركون في اللقاء الاستشاري عن رايهم في انه عند التحضير للمؤتمر فان المشاكل الاكثر اهمية لحياة الشعوب تستحق اكبر الاهتمام مثل : القضاء على مواقد الحرب وخاصة في الشرق الاوسط وتنفيذ اتفاقيات السلام في الهند الصينية ، والامن الدولي ومسائل نزع السلاح ، وسبل تحقيق وتاييد الاستقلال الوطني ، وازالة رواسب وعواقب الاستعمار ، مكافحة التدخل الامبريالي ، تطوير التعاون الشامل المتكافيء ذي النفع المتبادل بين الشعوب والدول ، توسيع التفاهم والاتصالات بين القوى الاجتماعية السياسية المحبة للسلام .

ورسمت اللجان المختصة بالمسائل والفرق الاقليمية والقارية التي شكلت في اللقاء دائرة تقريبية من المسائل المحددة التي يمكن ان تبحث في المؤتمر . واستنبطت اقتراحات عملية لاسلوب بحث هذه المسائل سواء في فترة التحضير للمؤتمر او في جلساته . وتم التاكيد على ان بحث المؤتمر لهذه المسائل يخدم للاخير جميع المنظمات المحبة للسلام وتوطيد السلم في العالم كله .

ولبث المشتركون في اللقاء الى جانب ذلك انه تبقى في مجرى مواصلة التحضير للمؤتمر فرصة التقدم باية اقتراحات بناءة بشان محتوى واشكال عمل المؤتمر ودراستها بصورة مشتركة .

بداية الطريق

عقد في اللجنة السوفييتية للدفاع عن السلام مؤتمر صحفي لمندوبي الصحافة السوفييت والاجانب وقد جرى فيه حوار مع المشتركين في لقاء موسكو الدولي الاستشاري من اجل عقد المؤتمر العالمي للقوى المحبة للسلام .

وتحدث المشتركون في المؤتمر عن انطباعاتهم وانطباعاتهم عن اعمال تلك الندوة التي استغرقت ثلاثة ايام واجابوا على اسئلة الصحفيين .

ولقد قال الاكاديمي يفغيني فيودوروف نائب رئيس اللجنة السوفييتية المؤلفة للمساهمة في عقد المؤتمر العالمي للقوى المحبة للسلام : ان الاوساط الاجتماعية السوفييتية تعتبر من الشرف ان هذا المؤتمر الواسع سوف يتم انعقاده في موسكو .

ثم اشار الى ان التحولات الايجابية التي وقعت في الحياة الدولية في اسيا واوروبا قد تكون ضمانا لانجاح المؤتمر المقبل للقوى المحبة للسلام .

صفحة جديدة

وقد وصف السكرتير العام لمجلس السلام العالمي روميش تشاندرا اللقاء الدولي الاستشاري بانه صفحة جديدة في حركة انصار السلام واشار الى انه لم يتسن في السابق عقد مثل هذا الاجتماع الواسع التمثيل الذي اشترك فيه مثل هذا العدد الكبير من البلدان . وتحدث روميش تشاندرا عن المؤتمر العالمي المقبل للقوى المحبة للسلام وقال : انه ستجرى فيه مناقشة واسعة من خلالها وضع برنامج عمل لكل من يناضل في سبيل السلام والاستقلال والتقدم . ثم قال روميش تشاندرا : ان شعار الندوة العالمية التي ستعقد في موسكو في اكتوبر القادم هو الجهود المشتركة والمناقشة الصريحة والعمل ، اي اتخاذ اجراءات ملموسة والباب المفتوح امام كل مواقف مع اهدافها .

وقد اشار فرانك اوين عبد الله نائب رئيس لجنة تصفية الاستعمار التابعة لهيئة الامم المتحدة في كلمته الى اهمية اللقاء الاستشاري بموسكو باعتباره تعبيرا عن طموح البشرية التقدمية كلها الى وضع حد للاستعمار .

روح الصراحة

وقد نبه القسيس وايبولد هور الشخصية الاجتماعية البارزة في بلجيكا الى روح الصراحة التي كانت تسود اللقاء الاستشاري ، ثم اضاف يقول ان ذلك ليس الا بداية الطريق نحو المؤتمر الذي ستسبقه كذلك اجراءات تحضيرية اخرى ، ودعا كل المشتركين في اللقاء للعمل النشيط في بلدانهم استعدادا لعقد المؤتمر .

وقد صرح كيبريان ملايالدا سكرتير الاتحاد العام للنقابات الافريقية ، بان الطبقة العاملة في افريقيا تؤيد كل التاييد عقد المؤتمر العالمي للقوى المحبة للسلام .

وتحدثت عضو رئاسة مجلس السلم العالمي الزابيلا بلوم عن التحضير للمؤتمر ، قائلة ان جماهير واسعة في بلجيكا سوف تشترك في ذلك .

هذا وقد اعرب كل الذين تحدثوا في المؤتمر الصحفي عن شكرهم على الحفاوة البالغة التي لقيها المشتركون في اللقاء الاستشاري بموسكو .

بوريسوف

صورة .. وخبر !



↑

فازت الفرقة الفنية للهواة فى مصنع فلاديمير للتراكتورات بالمرتبة الاول فى المهرجان العام لفرق الهواة الفنية

يستقبل حوض السباحة هذا فى كافة فصول السنة الرياضيين فى مدينة الماليك مركزا المعادن غير الحديدية بجمهورية اوزبكستان السوفييتية . وقد بنيت قرب الحوض مدرسة رياضية للاطفال .



↑
صداقة وغيرة !

تعتبر فرقة حماية الغابات فى مدينة سيكطيفكار بجمهورية كومى ذات الحكم الذاتى فى خدمة وحماية الثروة الخشبية من افضل الفرق فى جمهورية روسيا الاتحادية .

وتقوم هذه الفرقة بحماية حوالى اربعين مليون هكتار من الغابات من الجو .

* القفز والهبوط فى النقطة المحددة *

انتهى العمل من يوم التدريب
↓



مقاطعة كيميروفو . يستطيع مئات الالوف من سكان كوزباس مشاهدة برامج موسكو التلفزيونية وبرامج الجمهوريات الاتحادية وكذلك الارسال التلفزيونى من بلدان اجنبية اخرى وذلك بفضل المحطة الارضية التلفزيونية النادرة للاتصالات الكونية والتى شيدت وفق نظام «اوربيتا» فى مدينة كيميروفو .

يتحدثون لانباء موسكو عن اللقاء التاريخى

يوسف السباعى

التقى مندوبنا بالسيد يوسف السباعى السكرتير العام للمكتب الدائم لمنظمة تضامن شعوب آسيا وافريقيا ... حيث حضر اللقاء الاستشارى للقوى المحبة للسلام والمكرس للمؤتمر العالمى من اجل الامن الدولى ونزع السلاح والاستقلال الوطنى تلبية لدعوة مجلس السلام العالمى .

وقد صرح سيادته «لانباء موسكو» بما يلى .

ان هذا الاجتماع فى نظر منظمة تضامن الشعوب الافريقية الاسيوية يتميز بدلالة خاصة واهمية كبيرة لسببين اساسيين السبب الاول هو انه الخطوة التنظيمية الاولى-وبالتالى المؤشر الاول للمؤتمر العالمى المقرر عقده فى اكتوبر ومن ثم فان من واجبنا جميعا ان نحرص كل الحرص على ان يتخذ هذا الاجتماع الاتجاه الذى تتفق الاراء على انه هو الاتجاه المثمر والسليم وان يضع هذا الاجتماع القاعدة التنظيمية التى نجمع-بعد المناقشة والبحث الحر-على انها قاعدة صلبة راسخة . ان هذا الاجتماع له اهميته النابعة من التمثيل الواسع العريض للقوى العالمية الديمقراطية العاملة من اجل السلام والامن والاستقلال الوطنى فى العالم كله ومن ان امكانيات المناقشة وتبادل الاراء على اوسع نطاق ممكن وفى مناخ من الاخاء والتعاون والحرية الكاملة .

اما السبب الثانى الاساسى لما تجد منظمة التضامن الافريقى الآسيوى من اهمية بالغة لهذا الاجتماع فيتاتى عن الاهمية الكبيرة للمؤتمر العالمى نفسه اذ نعتبر هذا المؤتمر المرتقب حدثا عالميا له آثاره العميقة وصداه الكبير فى هذه الحقبة التاريخية من نضال الشعوب . ان هذا المشروع يمكن اعتباره بحق نقطة تحول اساسية فى النضال الديمقراطى من اجل التحرر والاستقلال الوطنى ومن اجل السلام العالمى اذ انه يجسد الايمان العميق الذى تراه شعوب العالم شرطا جوهريا لتنمية نضالها ، الايمان العميق بضرورة وحدة وتضامن القوى الشريفة المناهضة للامبريالية والعدوان المناضلة من اجل التقدم والديمقراطية فى العالم لتحرير الانسانية من عار العنصرية والصهيونية .

عزيز شريف

عضو هيئة رئاسة مجلس السلام العالمى



ان النتائج لهذا اللقاء الاستشارى عظيمة جدا وربما كانت اكثر مما توقعنا . فالذين قدموا ، هم من مختلف انحاء الكرة الارضية ومنظمات السلم ومنظمات رسمية وجماهيرية وحكومية . وفى الحقيقة فان كثرة القادمين تدل على اهتمام منظمات السلم بقضايا الشعوب الهامة . فقد حضر حوالى مئتى ممثل من مختلف الشعوب وعالجت الوفود مسألة الاجتماع القادم وتوصلت الى نتائج جيدة . ولدينا نتائج اعمال اللجان الثلاث ونتائج لقاء مجموعات القارات ومن جملتهم مجموعة الشرق الاوسط والبلدان العربية وبعد ذلك اقر اللقاء النداء والبيان وذلك كله تناول مسائل تهم انصار السلام .

وسأنتهز هذه الفرصة لاتكلم عن نتائج مجموعة الشرق الاوسط وذلك يهمنا بصورة مباشرة . فقد قدم الوفد العراقى توصية تطرق فيها الى قضية الشرق الاوسط من افق اوسع مما كانت توضع فيه . وقد تناولت القضايا المواجهة للعدوان الاسرائيلى المباشر وان الوفد العراقى-وربما يحكم وضع العراق الجغرافى-لديه نظرة تاريخية اوسع وقد يكون العراق فى المستقبل القريب من دول المواجهة المباشرة لاسرائيل .

(البقية على ص ١٤)

حيدر ابو بكر العطاس

وزير الاشغال والمواصلات (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)

نحن سعداء جدا بان نشترك فى هذا اللقاء الدولى الاستشارى الذى عقد فى موسكو بين ١٦-١٨ من الشهر الحالى وهدفه هو التحضير للمؤتمر القادم الذى سيضم كل القوى المحبة للسلام . اننا فى اليمن الديمقراطية الشعبية نؤيد الاشتراك فى مثل هذه المؤتمرات الدولية التى تسعى الى تثبيت قضايا السلم فى العالم . وان جميع المنظمات الجماهيرية فى اليمن ترحب بمؤتمر العدل والسلام القادم فى موسكو وسوف نقوم من جانبنا بشرح كافة القضايا التى بحثها اللقاء الاستشارى هذا . وسوف نحضر مع ممثل كافة المنظمات الاجتماعية والجماهيرية فى اليمن للاشتراك فى المؤتمر القادم كما اننى اود ان اشير فى هذا الحديث القصير الى انه من اهم القضايا التى نشعر بضرورة مناقشتها فى المؤتمر القادم فى اكتوبر هى قضية الثورة فى الخليج العربى المحتل التى تواجه تكالبا استعماريا شرسا . كما ان الثورة الديمقراطية فى اليمن تواجه كثيرا من التحديات والمؤامرات الرجعية والامبريالية التى تهدف الى اسقاط النظام التقدمى فى اليمن الديمقراطية ، الذى يدعم ثورة الشعب العربى فى الخليج بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربى المحتل . وسوف يكون لمناقشة هذه القضية الى جانب قضية الشرق الاوسط وقضايا السلم الاخرى كقضية استتباب السلم فى فيتنام الخ مكان كبير فى المناقشات التى ستدور فى المؤتمر . بالرغم من ان المؤتمر للسلام . واننا نعتقد ان طرح مثل هذه القضايا فى تجمع عالمى كهذا سوف يكون له كبير الاثر فى حل هذه القضايا الهامة .

جبر الكفرى

عضو القيادة القطرية لحزب البعث العربى الاشتراكى فى سورية ورئيس المكتب الاقتصادى فى القيادة القطرية.

قدمت الى موسكو بدعوة من رئاسة مجلس السلم العالمى لحضور الاجتماع التحضيرى الذى اعدته لجنة السلام السوفييتية للتمهيد لمؤتمر السلم العالمى . اننا نشكر لجنة السلام السوفييتية ونشكر الاتحاد السوفييتى الذى احتضن هذا اللقاء ورعاه . اننا نشعر ان هذا اللقاء كان مفيدا لقضية السلام والعدل والحرية فى العالم . فقد ضم عددا كبيرا من منظمات حركة السلم فى العالم .. هذه المنظمات التى لبت هذا النداء لبحث قضايا هامة واساسية تمس حياة البشرية جمعاء من هنا فان اللقاء له اهمية خاصة بفضل سعة التمثيل ولاهمية الموضوعات التى ستطرح وتبحث فى المؤتمر القادم والتى قررها هذا اللقاء . وقد صدر عن هذا اللقاء نداء وبيان تعرض الى القضيتين الرئيسيتين اللتين تشغلان حيزا كبيرا من حياة العالم اليوم : قضية الشرق الاوسط واستمرار احتلال الاراضى العربية من قبل اسرائيل وقضية الهند الصينية وكيفية المحافظة على اتفاقية باريس فيما يخص الفيتنام دون ان تخرق من قبل الامبريالية والاستعمار . لذلك فان هذه المؤتمرات تساعد الشعوب التى تخوض نضالا ضد الامبريالية والاستعمار وفى سبيل مستقبل حر . وفى سبيل انتصارها النهائى على الامبريالية والاستعمار . وعندما تكون مثل هذه اللقاءات فى بلد صديق كالاتحاد السوفييتى فان ذلك يكتسب اهمية خاصة لانها تدعم قضايا العدل والحرية . ان الاتحاد السوفييتى له علاقات وثيقة مع حكومتنا وشعبنا وحزبنا متعددة وعلى كافة المستويات السياسية والاقتصادية والثقافية . فعلى المستوى الاقتصادى هناك مشاريع تبنى بمساعدة الاتحاد السوفييتى مثل سد الفرات والخطوط الحديدية الخ هذا ما اردت قوله فى هذا المجال وفى الختام اشكر البلد الذى استضافنا خلال هذه الفترة .

نعيم حداد

عضو القيادة القطرية لحزب البعث العربى الاشتراكى فى العراق

تنطلق حكومتنا الثورية بعلاقاتها مع المعسكر الاشتراكى وعلى راسه الاتحاد السوفييتى الصديق منطلقات مبدئية ثابتة ان الحزب الذى يقود السلطة الوطنية فى العراق هو حزب البعث العربى الاشتراكى الذى اكد التزامه بسياسة ثابتة معادية للاستعمار والامبريالية ، سلطة تتطلع الى بناء الاشتراكية ودعم حركات التحرر الوطنى للخلاص من الاستعمار والنير الامبريالى والاستغلال . ومن هنا جاء توقيع معاهدة الصداقة والتعاون بين الجمهورية العراقية والاتحاد السوفييتى . ان هذه المعاهدة ، كما يظهر ذلك من نصوصها ، هى معاهدة متكافئة تعمل على توثيق الصداقة بين شعوب الاتحاد السوفييتى وشعبنا العراقى ، واننا سنعمل-كما صرح قادة الحزب وعلى راسهم الرفيق امين سر القيادة القطرية رئيس الجمهورية-بسرعة فائقة على توثيق اواصر الصداقة والتعاون فى جميع المجالات بيننا وبين الاتحاد السوفييتى الصديق فى تحقيق التحالف الاستراتيجى المتين بيننا وبين هذا البلد الصديق ولذلك تبودلت الزيارات بين قادتنا وقادة الاتحاد السوفييتى للوصول الى التنسيق فى المواقف الدولية الراهنة لكى يكون للحركة الثورية وزن وثقل يؤثران فى المواقف الدولية ضد الامبريالية والاستعمار .

تحسين بشير

(جمهورية مصر العربية) مدير مكتب الاعلام فى جامعة الدول العربية

سؤال : ما هى تقديراتكم للقاء التحضيرى فى موسكو ؟

جواب : ان اللقاء التحضيرى لمؤتمر العدل والسلام هو مبادرة طيبة لجميع انصار السلام من جميع الاتجاهات لتقوية جبهة السلام فى العالم ومن اجل دعم حرية الشعوب واستقلالها ، ومن اجل عالم تسوده مبادىء الامم المتحدة ، ان العالم العربى مهتم اهتماما كبيرا بهذا اللقاء لاننا الان عرضة للاستعمار الاستيطانى الذى استمر حوالى ست سنوات والذى تصر عليه اسرائيل بسياستها العدوانية التى تتنافى مع مبادىء الميثاق . ومن ثم فان اهتمامنا بهذه المشكلة هو اهتمام خاص ، ونرجو ان توجه قوى السلام فى العالم كافة جهودها لردع هذا العدوان لكى يستطيع الشرق الاوسط ان يعيش فى استقرار ولكى تستطيع الشعوب ان تستفيد من حريتها فى استغلال ثرواتها الطبيعية وبناء مجتمعاتها المتطورة .

ولا شك ان هذا اللقاء قد حقق نتائج ايجابية والامل ان يحقق المؤتمر القادم نتائج اكثر ايجابية واكثر فعالية .



جبر الكفرى ، على على ، فؤاد قدرى مع روميش شاندرا



يتابـــع بريماكوف المندوب الخاص للبراقدا الاحداث الهامـــة فى العراق والتى تؤثر على مجرى تطور الاحداث فى المنطقة العربية التى تواجه عدوا صهيونيا وامبرياليا ضاريا .

وفى هذا المقال يحلل الكاتب مغزى النجاح الذى احرزته القوى الوطنية فى معركتها ضـــد احتكارات النفط وكفاحها لانتزاع حقوق الشعب من مخالب هذه الاحتكارات الاجنبية .

ومن خلال لقاءات بريماكوف مع عديد من قادة مختلف الاحزاب يطرح القضايا الملحـــة التى تشغل اهتمام الراى العام والاوساط الاجتماعية والسياسية .

ربيع حافل بالخصب فى العراق

التقيت فى العراق بالسيد صدام حسين نائب رئيس مجلس قيادة الثورة فى ايام المفاوضات الصعبة مع شركة نفط العراق . وقال لى صدام حسين :

— لقد اخترنا طريقنا . وهو يقصد القانون الذى صـــدر فى الاول من حزيران يونيو عام ١٩٧٢ حـــول تاميـــم «عراق بتروليوم كومباني» الاجنبية واضاف—ولن نتراجع ابدا . ولكن يجب ان نتفق مع الشركة دون الاخلال بمبادئنا وايجاد شكل محدد لدفع التعويضات عن ممتلكاتها لكى نزيح نهائيا العراقيل من طريق الحصـــول على المنافع الاقتصادية التى كان العراق يامل فيها وهو مقدم على التاميم .

اصبح العراق الذى تحتوى اراضيه على اكثر من عشر جميع احتياطيات النفط المكتشفـــة فى العالم الراسمـــالى اكبر بلد فى الشرق الاوسط يستثمر نفطه وطنيا بعد ان قرر تاميم شركة النفط الاجنبية الرئيسية العاملة فى اراضيه. ولم يكن تطبيق هذا القرار ممكنا بدون تكديس شحنـــة ثورية كبيرة شيئا فشيئا . وفى الوقت نفسه مهد تاميم شركة نفط العراق الطريـــق الى تطوير المجرى الثورى فى العراق .

التاميم وقناة السويس

وكانت لتاميم شركـــة نفط العراق اهميـــة بالنسبة للعراق فى هذا الصدد لاتقل عن اهمية تاميم شركة قناة السويس بالنسبـــة لمصر ، ذلك التاميم الذى فتح عهدا تاريخيا جديدا فى حياة الشعب المصرى . فتاميم شركة نفط العراق من الوجهة السياسية رسخ مواقع القيادة الثورية العراقية داخل القطر وقوى ذلك الدور الطليعى الذى بدأ العراق يلعبـــه فى العالم العربى فى مطلع السبعينيات الى جانب اقطار عربية اخرى ، ومن ذلك نمو دور العراق فى دعم القوى الوطنية التحررية فى شبه الجزيرة العربية .

غير ان عملية تاميم شركة نفط العراق لم تعد اوتوماتيكيا وبحد ذاتها بفوائد اقتصادية على العراق . وتنبأ بعض المراقبين الغربيين بـــان القيادة الثورية العراقية ينتظرها مصير حكومـــة مصدق التى اممت صناعة استخراج النفط فى ايران عام ١٩٥١ ولكنها عجزت عن التخلص من قبضة الاخطبوط النفطى الامبريالى .

وبعد التاميم الذى تم فى العراق عام ١٩٧٢ صارت شركـــة نفط العراق مثل شركـــة النفط الايرانية فى حينها تهدد بالمحاكمة كل من يقدم على شراء النفط العراقى الذى زعمت انـــه قد انتزع منها بلا حق . ولكن فى مطلع السبعينيات لم يعد ممكنا تكرار واعادة ماجرى فى ايران .

فقد تكون وضع خارجى آخر بالنسبة للعراق قبل ان يقوم بالتاميم . اذ كانت ساهمت الصداقة والتعاون بين العراق والاتحاد السوفييتى سارية المفعول وكانت للعراق صلات متنوعة مع البلدان الاشتراكية الاخرى ايضـــا . وكان العراق قبل التاميم قد استطاع بالتعـــاون مع الاتحـــاد السوفييتى انشاء صناعة النفط الوطنية فى شمالى الرميلة اى انه وجدت قاعدة يمكن الاستنـــاد اليها لشـــن هجوم جديد مضـــمون على مواقع الامبريالية . واعقب التاميم ابرام صناعة العراق النفطية الوطنية عقودا تنص على تصدير النفط الى الاتحاد السوفييتى وبلغاريا وجمهورية المانيا الديمقراطية وهنغاريا وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا .

تحطيم الحصار

كما تمكن العراق من فك الحصار عن طريق اتفاقيـــات حول بيـــع النفط لبعض البلدان الراسمالية وفى مقدمتها فرنسا وايطاليا . لقد وحل الى الابد ذلك الزمن حين كان بوسع الكارتل النفطى الدولى الذى تتحكم فيه الشركات الامريكية ان يفرض ارادته على مســـتهلكى نفط الشرق الاوسط .

ولاشـــك فى أن مواقف العراق قد دعمت بالتاييد من جانب بعض الاقطار العربية وخاصة سوريا التى اممت مع العراق ممتلكات شركـــة نفط العراق التى تقع فى اراضيها . كما لعبت الاتفاقية بين العراق وسوريا دورا ايجابيا فى نقل النفط العراقى عبر الاراضى السورية الى البحر الابيض المتوسط ، فكان ذلك خطوة هامة نحو تقارب هذين القطرين العربيين التقدميين .

جبهة وطنية موحدة

لقد قامت بتاميم شركـــة نفط العراق قيادة ثورية نادت بالاتجاه الاشتراكى للعراق وهى تخوض كفاحا نشيطا ضد الامبرياليـــة والاقطاع وعلى قاعدة هذا النضال بدات تتكون فى العراق جبهة وطنية موحدة مع الحزب الشيوعى والحزب الديمقراطى الكردســـتانى وغيرهما من الاحزاب والمنظمات التقدمية فى البلاد . وسارت القوى الوطنية المعادية للامبريالية جميعا الى مســـاندة قرار تاميم شركة نفط العراق ولم تنعكس هذه المساندة فى مجرد الموافقة على قانون التاميم بل انعكست ايضا فى مساعدة الحكومة على تنظيم مقاومة مكائد الاستعمار والرجعية .

ونتيجة لهذا كله نجم وضع جعل شركة نفط العراق عاجزة عن مواصلة المقاومة الصريحـــة لاستعادة مواقعها فى العراق . وفى نهاية شهر فبراير اعلن الرئيس العراقى البكر الاتفاقية مع الشركـــة والتى ، يجدر التاكيد على ذلك ، ليست بذات طابـــع احـــادى ولاتكتفـــى بمسالـــة التعويض عن الممتلكات المؤممة . فقد تعهدت شركة نفط العراق وشركتاها الفرعيتان وهمـــا شركة نفط الموصل وشركة نفط البصرة بدفع مبلغ ١٤١ مليون جنيـــه اســـترلينى للعراق لتغطية ديونها . والى جانب ذلك حددت مقادير تعويضات الشركات فى تقديم ١٥ مليون طن من النفط الخام .

وتفترض شروط الاتفاقيـــة اســـتمرار زحف العراق على مواقع راس المـــال النفطى الاجنبى فمنذ ٣١ مارس من هذه السنة تنتقل ملكيـــة شركة نفط الموصل الى الحكومة العراقيـــة بلا عودة وبدون اى تعويض اضافى . وفى الوقت نفسه تزيد شركة نفط البصرة مدفوعاتها للحكومة العراقية وتتعهد بزيادة اســـتخراج النفط فى حقولها الى ان يصل الى ٨٠ مليون طن فى سنة ١٩٧٦ .

الغرب ومشكلة النفط

ويستفاد من بعض التنبؤات الغربية ان شركات النفط الاجنبية عموما ستضع املها فى المستقبل القريب على سد حاجات اوروبا والولايات المتحدة الامريكية بالنفط العربى وهى احتياجـــات تتنامى بسرعة عن طريق زيادة اســـتخراج النفط فى الاقطار التى توجهها حكومات رجعية مرتبطـــة ارتباطا وثيقا بالغرب . وتدل هذه التخمينـــات على ان حصـــة البلدان العربيـــة التقدمية من استخراج النفط فى الشرق الاوسط ستتقلص مع حلول العقد التاسع من هذا القرن . وان الحكومة العراقية اذ اقدمت على تاميم شركة نفط العراق وكسرت طوق راس المـــال النفطى الاحتكارى الاجنبى وحققت زيادة مضمونة فى مجال استخراج النفط من حقول شركة نفط البصرة التى لاتزال بعد مؤسسة اجنبية فى العراق ، انمـــا تنزل ضربة بنوايا الامبريالية التى تســـتهدف تجريد الانظمة العربية التقدمية من ســـلاحها الهام فى النضال ضد الاستعمار والرجعية ومن اجل التقدم .

وقال لى السيد عبد الخالق السامرائى عضـــو القيادة القطرية لحزب البعث : اننا لانســـتبعد هجوما مضادا من جانب الاســـتعمار والرجعيـــة ولكننا ندرك ان فرص الامبريالية فى النجـــاح تتقلص . وثمة امران يضيقان للغاية امكانيـــة الامبريالية والرجعية فى العراق وهما نجاح عملية تكوين الجبهة الوطنية الموحدة وتصحيح العلاقات مع الاكراد .

ان جميع المســـئولين الذين التقيت بهم فى العراق كانوا يؤكدون ان الجبهة الوطنية ستقوم فى وقت قريب ، ومن هؤلاء عامر عبد الله عضو الحزب الشيوعى العراقى ووزير الدولة الذى قال ايضا انه لايرى عقبات جدية فى طريق اتمام العمل لتكوين الجبهة ، وفى رايه ان المفاوضات بين الاحزاب حول هذه المسالة تجرى بنجاح .

ومن المهم ان نؤكد ان الاساس السليم لهذا التفاؤل هو نتيجـــة التعـــاون العمل بين البعث والحزب الشيوعى والحزب الديمقراطى الكردستانى على حل المسائل الحيوية وخاصة فى الوزارة حيث تمثل جميع هذه الاحزاب .

(البقية على ص ١٥)

حول النصر فى فيتنام..

الموتى يفتحون عيون الأحياء!

يرى المرء فى مقبرة احدى المدن الامريكيـــة شاهدة تحمل عبارة موجزة ولكنها معبرة : «شنق خطـــأ» ويروى ان هذه الشاهدة بنيت على حساب قاض الـيه ضميره .

ولن تجد عبارات كهذه على قبور الجنود الذين قتلوا فى فيتنـــام فالندم لايعذب اولئك الذين ارسلوا هؤلاء الى الموت ، ولو ان اكثر من ٦٠ بالمائة من الامريكان الذين اشتركوا فى الاستفتاء الذى اجـــراه معهد جالوب مؤخرا اعلنوا انهـــم يعتبرون ارسال القوات الى فيتنام «خطأ» ..

ذرائع واهية

لـــم يشرح احد مـــا للامريكان لماذا تدخلت الولايات المتحدة الامريكية فى فيتنام . ولقد اكتفت ادارة الجمهوريين الحالية بالقول انها ورثت الحرب من الرئيس الديموقراطى جونسون . اما جونسون نفسه فانه كان يؤكد فى حينه انه ورث الحرب من ايزنهاور الجمهورى ، الذى تعهد فى رسالته الى نقودين ديوم المؤرخة فى ٢٣ اكتوبر عام ١٩٥٤ بتقديـــم دعـــم عسكرى له . ورد ايزنهاور على جونسون معلنا انه حين كان رئيسا لـــم يعط سايغون اية وعود بالدعم العسكرى . وباختصار كانت تلك الحرب فضلا عن كونها غير عادلة حربا لاشرعية ايضا .

وكانوا فى واشنطون يحاولون تبرير هذه الحرب بذرائع مالوفـــة حول ضرورة «مقاومـــة العدوان الشيوعى» و«حماية المصالح الامريكية» و«انقاذ هيبة امريكا» و «التوصل الى استعادة اسرى الحرب الامريكان» . ولكن فى عام ١٩٦٧ جيء بصيغة اكثر اصالة فى الخطبة التى القيت امام الجنود الامريكان بعد وجبة الغداء التى قدمت فيهـــا على ما يبدو مشروبات اخرى غير المشروبات المنعشة . لقد صرح آنذاك هوبرت همفرى نائب الرئيس بلهجة منشرحة قائلا ان حرب فيتنام «هى اعظم واروع مغامرات»

والحقيقة ان هواة «المغامرات» لـــم يشاهدوا الحرب على ارضهم . ففى الحرب العالمية الثانية فقدت الولايات المتحدة الامريكية ستة اشخاص (!) من السكان المدنيين . وهؤلاء قتلوا فى ولاية اوريغون بقنبلة القاها منطاد يابانى .

حقائق مذهلة

اما فى الهند الصينية وفى فيتنام على وجـــه الخصوص فمنذ عـــام ١٩٦٥ صب الامريكان ١٤ مليون طن من القنابل والقذائف تعادل قوة انفجارها ٧٠٠ قنبلة ذريـــة من نوع القنبلة التى دمرت هيروشيما . ويستفاد من احصائيات وكالة يونايتيد بريس ان عدد ضحايا القنابل الامريكية فى فيتنام الجنوبية وحدها بلغ ٤١٥ الف شخص من السكان الابرياء .

وانفق على الحرب ضد الشعب الفيتنامى بشكل رسمى ١٤٦ مليار دولار . ولو وزعت هذه الاموال على سكان فيتنام الجنوبية والشماليـــة لحصل كل فرد على مبلغ عظيـــم هو ٣٩٥٠ دولار . وخلال سنوات الحرب قطع طرق فيتنام الجنوبيـــة ٢,٥ مليون شاب امريكى . وبلغ عددهـــم فى اوج الحرب هناك ٥٥٠ الف شخص (اى مايقارب مجموع القوات التى انزلها الحلفاء فى نورماندى عام ١٩٤٤) وبنسبة واحد لكل ٣٠ شخصا من السكان المحليين بما فيهم العجائز والاطفال الرضع ، وبنسبة ثلاثة لكل كيلومتر مربع من ارض فيتنام الجنوبية .

وكـــان يشق الطريق للمتدخلين مايزيد على خمسة الاف طائرة وهيلكوبتر ، وهذا العدد يعادل نصف سلاح الطيران الستراتيجى وثلث سلاح الطيران التكتيكى ، وحوالى ثلثى سفن الاسطول السابع ونصف حاملات الطائرات الامريكية .

وكان البنتاغون يتباهى بانه قد قتل فى فيتنام اكثر من ٩٠٠ الف «فدائى» بيتناسى عن ذكر ان اكثر من نصف هؤلاء كان من النساء والاطفال... وكان المحتلون المغرورون يظنون ان كثرة الجثث تقربهم من النصر . ولكن ما كان اعظم دهشتهم وفزعهم حينمـــا راوا ان هذا النصر مثل الشبح الذى لايمكن اصطياده . فصاروا يغطسون اعمق فاعمق فى مستنقع الحرب الخاسرة ووصف الصحفيون الغربيون هذه الحرب بانها «الجرى عبثا وراء الليل الابيض» وشبهوها من حيث النتائج «بالبحث عن لبات خصى الثعلب فى الياسمين» .

والان اصبحت نهاية «المغامرة العظيمة» معروفة للجميع . لقد منى المعتدون بالخذلان فى فيتنام ولم يحققوا شيئا فى هذا البلد مع انهم تكبدوا خسائر باهظة . ويستفاد من احصائيات البنتاغون ان الولايات المتحدة خسرت زهـــاء ٩ الاف طائرة وهيلكوبتر . وقتل وجرح حوالى مليون جندى من الولايات المتحدة وسايغون . ورجع من الحرب اكثر من ٣٠٠ الف امريكى مصابا بعاهة . وعادت هذه الحرب على الولايـــات المتحدة بعدد من المقعدين يعادل ثمانية اضعافهم فى الحرب العالمية الثانية ، ومن ذوى العاهات التامة ما يعادل ثلاثة اضعافهم فى تلك الحرب . ورجع ٥٨ الف صبى ، اى» فى توابيت من الزنك . وهذا وفق حسابات الصحافة الامريكية يعادل ... ٢٥٠٠ سنة من حياة الناس ضاعت الى الابد و ١٥٠ الف طفل لن يولدوا ابدا .

كان الجندى جيمس ديفيز اول امريكى قتل فى فيتنام. وكانت الرصاصة قد اصابته قرب سايغون يوم ٢٢ ديسمبر عام ١٩٦١ واختتم قائمة المفقودين العقيد وليام نوولدى الذى قتل بقذيفة مدفعية فى مدينة انلوك فى الايام الاخيرة من الحرب .

من المنتصر ؟

لقد كان الشعب المكافح هو المنتصر فى هذه الحرب من اجل القضية العادلة ومن اجل النظام الاشتراكى التقدمى فى جمهورية فيتنام الديمقراطية ومن اجل حريتـــه واستقلاله . ولقد انتصرت استراتيجية الوطنيين الثورية وتكتيكهم الثورى لقد انتصـــر الجيش الشعبى الفيتنـــامى والقوات المسلحة الشعبية لتحرير فيتنام الجنوبية امام اعين العالم كله صمودها الحديدى وشجاعتها وفنهـــا الحربى العالى ومهارتها الكفاحية وتفوقها المعنوى على جيش المتدخلين .

واندحرت السياسة العدوانيـــة للامبرياليـــة الامريكية وجيشها المقاتل من اجل قضية باطلة ونظرياتها وميادئها الحربية ، واستراتيجيتهـــا وتكتيكها .

وكان الجنرال ماكسويل تايلور رئيس المنظرين لحرب البنتاغون الفيتنامية . وقد قاد هذا الجنرال الجيش الثامن فى كوريا ثم اصبح رئيسا لاركان حرب جيش الولايات المتحدة ، ومستشارا فى البيت الابيض . وهذا الجنرال هو الذى انتقد فى عام ١٩٦٠ بشدة مبدأ «المعاقبة الجماهيرية» وطرح بدلا منه مبدأ «الاستجابة المرنة» الذى ينص على استعداد الولايات المتحدة الامريكية فضلا عن خوض حرب ذرية واسعة لخوض حروب موضعية محدودة لايتحتم فيها البدء الشروع فورا فى استخدام السلاح الذرى . وكان هذا المبدأ مؤلفا باجزائه الاساسية من نظرية التصعيد ، ونظرية عمليات مكافحـــة الانصار .

احلام البنتاغون

وطبق مذهب تايلـــور لاول مرة فى فيتنـــام وكورطت الولايات المتحدة فى الحرب شيئا فشيئا ففى البدء حملت الى فيتنام مستشاريها العسكريين والسلاح لجيش سايغون و ٢٤٠ مليـــون متر من الاسلاك الشائكة—(٧١ مترا للفـــرد الواحد من السكان) وكذلك ٢٥ مليون كيس من الرمـــال . وحسبوا فى البنتاغون انذاك ان الرمل والاسلاك ستكفى لتشييد سور مرصوص حول فيتنام ارتفاعه تنزلة امتار . ولكن هذا كله كان بلا فائدة . فمنذ ذاك ارسلت وحدات من «القبعـــات الخضر» التى دربت خصيصا لمكافحة الفدائيين ، تلتهـــا قوات الطيران ثم ... وظلوا يكررون الانباء عند كل دفعة بان النصر بات قريبا .

وصـــاروا يسمون مبدأ «الاستجابة المرنـــة» متهكمين بمبدأ الفشل «المرن» . ولكن انصـــاره ظلوا ساندين ، فاعلن الجنرال ويلير رئيس لجنة رؤساء الاركان العامة مخاطبا الرئيس جونسون : باستطاعتنا ان ننتصر فى فيتنام بعد خمس سنوات اذا ارسلنا الى هناك ٧٠٠ الف جندى .

وتذكر «الوثائق السرية» للبنتاغون ان الرئيس رد عليه بان الجنرال «قد فقد عقله» ثم خرج من المكتب بشكل مسرحى . ولكن الباب لـــم تصطفق وراء «صانع السلام» الا لترك اثر طيب على هذه الحكاية . ومع ذلك ارسل الى فيتنام ٥٥٠ الف جندى . واذا اضفنا اليهم بحارة الاسطول السابع المتجول عند سواحل فيتنام والطيارين الامريكان فى تايلاند المجاورة وجنود كوريا الجنوبية والحلفاء الاخرين فانه يمكن القول بان جيش المتدخلين كان يمتلك تلك الالاف السبعمائة «المنقذة» التى طالب بها ويلير . كمـــا كانت لديـــه تلك السنوات الخمس ، ولكن لا لشىء سوى ان يقتنع بان النصر فى فيتنام مستحيل المنال .

واذ القت واشنطون بجيشها النظامى الى فيتنام الجنوبية شنت فى الوقت نفسه حربا جوية على جمهورية فيتنـــام الديمقراطيـــة . وراح الجـــزال توماس باوير احد الداهين لهذه الحرب والقائد السابق للسلاح الجوى الاستراتيجى للولايـــات المتحدة يتشدق متنبئـــا بان سلاح الجو الامريكى الذى يقصف فيتنام الشمالية يستطيع كسب الحرب خلال «بضعة ايام ومع ادنى حد من الخسائر» .

تبنوءات اخرى لم تتحق !

بيد ان الجنرال ظهر نبيا غبيا . فقد صمدت جمهورية فيتنام الديمقراطية للقصف وصد مقاتلوها العدو بالشكل اللائق ودمروا مئات من الطائرات الامريكية . وفى السنة التاليـــة اعلن الجنرال جون ماكوليل رئيس اركان قوات الطيران متبجحا ان سلاح الجو «كان بوسعه ان ينهى الحرب فى فيتنام الشمالية لو كان قد سمح له بتوسيـــع حملة جوية استراتيجية قوية» . ولم تتحقق تنبوءات هذا ايضا لا فى سنتى ١٩٦٧—١٩٦٨ ولا فى سنة ١٩٧٢ عندمـــا انزل سلاح الجو الامريكى الشى الضربات بهانوى وهايفون ومدن اخرى من جمهورية فيتنام الديمقراطية .

وعجزت غارات القصف عن تفكيك اقتصـــاد جمهورية فيتنام الديمقراطية والقاء الرعب فى قلوب سكانها . وصمد المدافعون عن الجمهورية لان جهود جيش جمهورية فيتنام الديمقراطية وشعبها كانت بقيادة حزب شغيلة فيتنام . هذا الحزب الذى ربى فى الناس الشجاعة والرجولة .

لقد انتصر شعب فيتنـــام لانه اعتمد على نضاله المشروع وعلى المساندة والمساعدة الشاملتين من الاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكيـــة الاخرى والبشرية التقدمية جمعاء .

لقد قدم الاتحاد السوفييتى لجمهورية فيتنـــام الديمقراطية كل مـــا يلزم لنجاح ضد العدوان كالصواريخ والمدافع المضادة للطائرات والمقاتلات والعتاد الحربى ووسائل النقل وغير ذلك من المواد والمعدات الضرورية لاغراض الدفـــاع ، وكذلك لتطوير الاقتصاد فى ظروف الحرب .

وتدرب الوف من الفيتناميين فى المعاهد الحربية السوفييتية والموا بالسلاح الحديث والالات الحربية بمساعدة الخبراء العسكريين السوفييت المنتدبين الى جمهورية فيتنام الديمقراطية واجادوا الالمام بها . وقد كتبت مجلـــة «يونايتيد ستيس نيوز اند ورلد ريبورت» تقول «ان سلاحنا الجوى «مدين» باغلب خسائره للمدافع والصواريخ السوفييتيـــة المضادة للطائرات وللمقاتلات الفائقـــة «ميـــغ» وحذرت مجلة «نيويورك تايمس ماجزين» من ان «الروس زودوا فيتنام الشمالية بكميات من الوسائل الحديثة الفعالة للدفاع ضد الطائرات يتعذر معها على الولايـــات المتحدة الامريكيـــة كسب الحرب الجوية» .

رفض الموت بالمجان

وفى مطلـــع عام ١٩٦٨ شنت قوات التحرير هجوما عنيفا على امتداد فيتنام الجنوبية فغارت على جملة من المدن واحتلتها وكبدت المحتلين خسائر فادحة . وفى ذلك الوقت كان شعب الولايـــات المتحدة الامريكية يفقد الغاضة مطالبـــا بسحب القوات الامريكية من فيتنـــام . ورفض كثير من الجنود الامريكان «الموت فى سبيل قضية محتقرة» ودب التفسخ فى الجيش ، وسمعت واشنطون الى «الاستجابة المرنة» لهذا الوضع فطرحت ما سمته «بمبدأ غوام» الذى يهدف الى اجبار الاسيويين على مقاتلة الاسيويين . واختير لتجربة الملعب الجديد نفس الميدان حيث بدأ تطبيق برنامج «فتنمـــة» الحرب .

ولفرض تغييـــر «لون بشرة الجثث» والحصول بذلك على فرصة تمطيط الحرب اخذت القيـــادة الامريكية تنقل عبء العمليات الحربية الى كاهـــل جنود سايغون . وشددت فى الوقت نفسه غارات القصف الجوى على فيتنـــام ، وقرر التدخل فى كمبوديا ولاوس . غير ان هذا كله لـــم يغير الوضع لصالـــح المتدخلين . واشارت «نيويورك تايمس» الى ان «الفتنمـــة» انتهت بفشل لايقل جسامة عن حرب مشاة ليندون جونسون» .

قال احد الحكماء : الاحياء يغمضون اعين الموتى والموتى يفتحون اعين الاحيـــاء . اجل لقد علمت ماساة فيتنام البشرية دروسا كثيرة . واقتنعت الملايين من البشر كم هى قاسية وخطرة ومقيتة الامبرياليـــة بطمعها الذى لايروى الى الاثراء والسيطرة ، وبعاداتها المزمنة ... القتل والنفاق كما شاهد الناس وجها اخر : لم تعد الامبريالية اليـــوم تملك الامكانيات السابقـــة . وان قوى الاشتراكية العالمية وحركة التحرر الوطنى قادرة على الدفاع عن نفسها والتصدى للمعتدى .

ولقد كتبت «صاندى تايمس» الانجليزيـــة تقول «لقد تبدد فى غابات فيتنام وهم جبروت امريكا» وفصلت «نيويورك تايمس» هذه الفكرة فاكدت : «ان فيتنام عصر كامل فى السياسة الخارجية لامريكا بعد الحرب العالمية الثانية ، من عصر كان هدفه الرئيسى «احتجاز» الشيوعية الدولية ، الى عصر صـــار التعايش مـــع الشيوعية يعتبر ممكنـــا وضروريا ومطلوبا للتغير المتبادل وبقاء الذات» .

لافيتنام بعد اليوم! بهذا يطالب الامريكان اصحاب التفكير السليم . وهذه هى العبرة الرئيسية التى استنبطوها من «المخاطرة العظيمة» . ولكن هـــل يتفق معهم مخططو البنتاغون ؟

لقد فقدوا فى فيتنام الكثير سوى ولعهـــم «بالمخاطرات» . ولايجوز لاحد ان ينسى هذا على الاطلاق .

مجمع مائى على نهر دراع فى المغرب

— تيشكا ، هادئة فى الايام الاخيرة وبوسعك ان تذهب الى نورباز . هذا مـــا قاله لى فيكتور نيكولايف المستشار للشئون الاقتصادية فى سفارة الاتحاد السوفييتى فى المغرب .

وكنت قد قصدته مستنصحا اى مشروع يبنى بالتعاون مع الاتحاد السوفييتى تمكن مشاهدته .

واسم مضيق تيزين تيشكا الواقع فى سلسلة جبال الاطلس ينطق اذا مااختصر بلهجة روسية عجيبة . ولعلا «عاملنا» تيشكا برفق كبير ولو انه جلد بالثلج زجاجة السيارة الامامية . وبعد نصف ساعة تبقى الثلج وراءنـــا وامتد الطريق فى واد صخرى احمر اللون .

وتنم خطوط خضراء رقيقة على الحياة فى هذا الطريق الذى ارمضته الشمس ، والذى هو واحد من السواقى الجبلية النادرة التى يجف ماؤها فى الاوقات الاعتيادية ولكنها تصبح هائجة عاصفة عندما تهطل امطار غزيرة . واكبر وديان جبال الاطلس فى المغرب هو وادى دراع الذى يولد عند سفح الجبال قريبا من المركز الادارى وارزازات ويكون فى مجراه الوسطى ترعة للزراعة المروية وتمتد على جانبيه غابات النخيل .

وقررت السلطات المغربية فى عام ١٩٦٦ بناء مجموعة منشآت مائية هنا لغرض توسيع المساحة المروية واستثمار مياه دراع على احسن وجـــه وتتالف هذه المجموعة من سد ينظم مجرى الماء ومحطة كهربائية وخط للتوتر العالى . وقد صممت المجموعـــة فى مؤسســـة «هيدروبرويكت» وبنيت باشراف الخبراء السوفييت بموجب اتفاقية التعاون الاقتصادى والفنى بين الاتحاد السوفييتى والمغرب.

ثـــم يخـــرج الطريق الى فـــج شبكتـــه مياه دراع بين الصخور وقد وقـــع الاختيار على بقعة زاوية نورباز لتشييد السد . وبدأ البناء فى شهر مايو عام ١٩٦٩ . وبعد سنة تـــم ايقاف دراع وفى ربيع عام ١٩٧٢ وقف السد فى طريقه اى عشرات الوف الامتار المكعبة من الخرسانـــة والهياكل الحديدية المتراصة فى كتلة غير كبيرة نسبيا ولكنها فى غاية الامان والكمـــال التكنيكى وقد مضى نصف عام على تسليم السد للاستغلال والان تكونت عنده بحيرة عظيمة بالنسبة لهذه الاماكن تسع نصف مليار متر مكعب من الماء .

ويقودنا شيلوف كبير مهندسى مشروع نورباز الى الرواق الداخلى المفتوح داخل السد . لقد عاد معظم خبرائنا الى الوطن . وبقى ٥٠ شخصا لاتمام بناء المحطة الكهربائية . ويشرف على الانتهاء الآن تركيب معدات الطاقة فى النفق العميق . وسينتج التيار الاول فى شهر مارس .

فما الذى تعطيه مجموعـــة منشآت نورباز ؟ انها ستتيح ارواء ٢٠ الف هكتار فى وادى دراع وتضع حدا للفيضانات التى كثيرا مـــا تبلـــغ مقاييس كبيرة .

ان الصلات الاقتصادية المتنامية بين الاتحاد السوفييتى والمغرب تقوم على مبادىء التكافـــؤ وتبادل المنافع . وقد قالت صحيفـــة «ماتين» ان الاتحاد السوفييتى قد ساعد فى مجرى تقديـــم المعونة لتنميتنا الاقتصادية على انجاز مشاريع فى مجال الطاقة والرى واستخراج المعادن .

ويقدم المغرب بدوره للاتحـــاد السوفييتـــى البضائع المنتجة محليا . واعرب الاصدقاء المغاربة عن اهتمامهم بتقوية التعاون مع الاتحاد السوفييتى.

وقال لى السيد بن سليمـــان وزير التجـــارة والصناعة والمناجم والاسطول التجارى وهو ايضا رئيس الجانب المغربى فى اللجنـــة السوفييتيـــة المغربية المشتركـــة للتعاون الاقتصادى والعلمى والتكنيكى ، قال : عندنـــا اشخاص يعارضون التعاون معكم . ولكن لحسن الحظ الامور لاتتوقف على هؤلاء . ونحن نقدر النتائج التى توصلنا اليها لقد دلت التجربة على ان الاتحاد السوفييتى شريك امين يساعد عمليا على نهضة الاقتصاد المغربى والى آمل ان تصبح صلاتنا النافعة للطرفين اوسع وامتن فى المستقبل القريب .

بوتيموكين .

البتـــرول والسياســـة

حينما كان ليندون جونسون رئيسا للولايات المتحدة اخذ يتنقل فى منتصف الليل من غرفة الى اخـــرى فى البيت الابيض ويطفىء النور توفيرا للكهرباء كان اهالى واشنطن يضحكون قائلين ان الرئيس رجل غريب الاطوار . ولكـــن كثيرا من الامريكان لم يمزحوا فى اشهر الخـــريف والشتاء الماضية فى هـــذا الموضوع اذ اصبح تعبير «ازمة الطاقة» مالوفا فى تلك المرحلة .

وقد اعترفت واشنطن علنا بـــان استخراج البترول فى الولايات المتحدة بمقاديره الحالية لايكفى لتلبية الاحتياج المتزايد الى البترول ومشتقاته فى فصل الشتاء . ونتيجة نقص الوقود كـــان العمل يتوقف عدة مرات فى المؤسسات الصناعيـــة وخاصة فى ولايات الغـــرب الاوسط . كما كانت تتوقف السفن فى نهرى المسيسبى واوهايو ، وكان يتاخر تزويد الطائرات بالوقود فى ميناء كندى وكانت المدارس فى بعض المنـــاطق مفتوحة للدراسة ثلاثة ايام فى الاسبوع وكان سكان كثير مـــن البيوت ذات التدفئة المركزية يعانون من البرد .

ان صناعـــة الطاقة الامريكيـــة بمستواها الحالى تعجز عن تلبية احتياج البلاد المتزايد الى الوقود . ففى عـــام ١٩٧٢ صدرت الولايات المتحدة ١٩٪ من البترول الذى تستهلكه وستزداد هـــذه الكمية حسب تقديرات الخبراء الى ٥٠—٦٠٪ حتى اواسط الثمانيات .

فمن اين ستستورد الولايات المتحدة الوقود وباية طريقة ؟ تجـــرى الان فى البلاد مناقشة حادة فى هذا الموضوع يتبين منها موقفان . يريـــد اصحاب الموقف «التقليدى» مواصلة سياســـة فرض الشروط الجـــائرة على البلدان المنتجة للبترول .وفى مقدمتها بلـــدان الشرق الاوسط عن طـــريق الضغط العسكـــرى السياسى . فيوضـــع فى اوساط واشنطن مشـــلا مشروع بناء «جبهة موحدة» للبلـــدان الراسمالية التى تستهلك البترول لزيادة الضغط على البلدان المنتجة .

ولكن الخبير الامريكى جورج باكل كان على حق اذ قال : لقد مضت الايام التى تستطيع فيها شركات البتـــرول بتاييد من حكوماتها فرض شروطها على البلدان المتخلفة بل المستقلة . وقـــد اشارت جـــريدة «وول ستريت جورنل» الى التناقض المتزايد حدة بين توتـــر الوضع فى الشرق الاوسط ونمو احتياج الولايات المتحدة الى الوقود .

وقـــد اعرب جورج كالفير نـــائب الكونجرس الامريكى عن راى عدد كبير من الساسة واصحاب الاعمال حينما ايد عقد اتفاقيات بشان استيراد الوقـــود تضمن المصالح المشتركة للبلـــدان المنتجـــة للبترول والمستهلكة لـــه ويمكن اعتبار الاتفاقية المعقودة بيـــن العراق واحتكارات البترول الاجنبية فى مارس الحالى مثلا اتفاقية بنـــاءة ، اذ تاخذ بعين الاعتبار مصالح الجانبين .

ويرى كثيـــر من اصحاب الاعمـــال الامريكان بما فى ذلك المتخصصون فى البتـــرول ان احدى الطرق الرئيسيـــة لحل ازمة الوقود فى البلاد هى تطويـــر التجارة الدولية المتكافئة والمتبادلـــة المنفعة والخالية من اى تحديد وتمييز وفى هذا الصدد ذكـــرت مجلة «نيوز ويك» بان الاتحـــاد السوفييتى مثلا يملك مصادر هائلة من البترول والغاز .

وسنـــرى فى المستقبل ما الـــذى سيتغلب على السيـــاسة البتروليـــة الامريكيـــة ،الموقف «التقليـــدى» ام الواقعى ؟

سيرغى فيشنيفسكى

انباء موسكو
ملحق العدد ٩٢

في هذا الملحق

- يتحدث باتوليتشيف ، وزير التجارة الخارجية للاتحاد السوفييتي ، عـن اتساع العلاقات التجارية لبلادنا والعالم الخارجي
- يكتب زوبكوف عن التعاون الاقتصادى المثمر بين البلدان الاشتراكية
- تقدم لقرائنا الاعزاء اعلانات بعض المؤسسات التجارية السوفييتية .

التجارة الخارجية في بلادنا .. دورها ومستقبلها

بقلم : باتوليتشيف ، وزير التجارة الخارجية للاتحاد السوفييتي

قامت التجـارة الخارجية طيلة تاريخ الدولـة السوفييتية بدور نشيط فى انجاز مهام البنـاء الاقتصادى . وهذا الدور يتنامى الان ، فالعلاقات الاقتصادية الخارجية تصبح موردا ذا آفاق ارحب لزيادة مردود الاقتصاد الوطنى لبلادنا .

ومن المقرر وفقا لتوجيهات المؤتمر الرابـع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى ان يـزداد حجم التداول التجارى الخارجى للبلاد فى الخطـة الخمسية التاسعة بنسبة ٣٣–٣٥ بالمائة اوبعبارة اخرى يجب ان يزداد من ٢٢ مليار روبل فى عـام ١٩٧٠ ليقارب ٣٠ مليار روبل فى عام ١٩٧٥ . ومما يذكر ان التداول التجارى الخارجى فى عام ١٩٧٢ بلغ ٢٦ مليار روبل فكانت الزيادة قياسا الى سنة ١٩٧١ بنسبة ١٠ بالمائة .

تحتل الدول الاشتراكية مكانا مركزيا فى صلات الاتحاد السوفييتى الاقتصادية الخارجية . ويرجـع ذلك الى ان بلداننا تجمعها وحدة الاهـداف وان علاقاتنـا المتبادلة تتطور على اساس مبـادىء الماركسية اللينينية والاممية الاشتراكية وانهـا تتسم بالصداقة الاخوية وبالتعاون غيـر المشروط وفى النفع المتبادل وبالتآزر والتكافؤ الحقيقى والثقة المتبادلة .

وان اقرار الدول الاعضاء فى مجلس التعـاون الاقتصادى (سيف) البرنامج المجمع لتطوير التكامل الاقتصادى الاشتراكى يتيح استكمال استخدام مزايا النظام الاشتراكى فى التدبير الاقتصادى ، وهـذا يعنى ايضا رفع مستوى المعيشة فى هذه البلدان وتقوية الطاقة الاقتصادية للمنظومة الاشتراكية ككل وهذا يخدم قضية ترسيخ مواقع الاشتراكية ووحدة البلدان الاشتراكية وتلاحمها .

تقوم العلاقات التجارية الاقتصادية للبلـدان الاعضاء فى مجلس «سيف» الان اكثر فاكثـر على نتائج اشتراك هذه البلـدان فى تنسيق خطط الاقتصاد الوطنى والتعاون العلمى والتكنيكى واشاعة التخصص والتعاونية فى الانتاج .

التجارة والبلدان الاشتراكية

لقد بلغ حجم التجارة الخارجية للاتحاد السوفييتى مع البلدان الاشتراكية ١٦،٨ مليار روبل فى سنة ١٩٧٢ وذلك بزيادة ١،٧ مرة قياسا الى عام ١٩٦٥. وتؤلف حصة البلدان الاشتراكية ٦٥ بالمائة مـن التـداول التجارى الخارجى للاتحـاد السوفييتى وسيزداد حجم تجارتنا مع بلـدان مجلس «سيف» حوالى مرة ونصف فى الخطة الخمسية التاسعة قياسا الى حجـم السنوات الخمس الماضية والاتحـاد السوفييتى اكبر زبون لمنتجات صناعة المكائن فى البلـدان الاشتراكية . ففى سنة ١٩٧٢ بلـغ استيرادنا لهذه المنتجات من البلدان الاعضاء فـى مجلس «سيف» ٣،٤ مليار روبل . وتصرف البلدان الاعضاء فى مجلس «سيف» حوالى نصف صادراتها مـن منتجات صناعة المكائن فى سوق الاتحـاد السوفييتى . وتخلق الطلبات السوفييتية الكبيرة ممهدات طيبة لتنظيم الانتاج الواسع فى البلـدان الشقيقة وكذلك لتركيز الانتاج وتخصصه وهو امر لابد منه . وبالمقابل ساعد استيراد منتجات صناعة المكائن من هذه البلدان على تطوير عدد من الفروع فى الاتحاد السوفييتى ومنها الصناعة الكيمياويـة وصناعة التعدين وصناعة الاخشاب وصناعة الاغذية وكذلك الاسطول البحرى والنقل بالسكك الحديدية.

ويشترى الاتحاد السوفييتى فى السنوات الخمس الجارية من البلدان الاشتراكية مكائن قطع المعادن ومعدات الكبس والحدادة ومعدات للصناعة الخفيفة وصناعة الاغذية والصناعة الكيمياوية وعربـات السكك الحديدية والسفن وغير ذلك . ولشتـرى بكميات متزايدة سلع الاستهلاك الواسع (كالاحذية ومصنوعات الخياطة والتريكو وغير ذلك) كما نحصل من البلدان الاشتراكية على جملة من اهم انـواع المواد الخام والوقود .

المكائن السوفييتية

والى جانب ذلك يزداد ايضا تصدير المكائـن والمعـدات السوفييتية الى البلدان الاشتـراكية الشقيقة وهـذا يساعد على تطوير انتاج الطاقـة وصناعة التعدين والصناعة الكيمياوية والنقل فـى البلدان الاشتراكية وعلى تجهيز مؤسساتها باحدث المعدات والاجهزة وعلى تكثير عدد طائراتها وسيارات الشحن والسيارات الخفيفة والمكائن الزراعيـة والجرارات فيها .

في دار الصداقة

انامل مصرية في كنسرفاتوار موسكو

اقيم فى دار الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية حفل موسيقى باشتراك طلبـة الدراسات العليا فى كنسرواتوار موسكو فاجتمع فى صالون الموسيقى اعضاء هيئة ادارة جمعية الصداقة السوفييتية المصرية والموسيقاريـون السوفييت المعروفـون وطلبة من جمهورية مصر العربية وموظفو السفارة المصرية .

وقـد رحب فنان الشعب فى الاتحـاد السوفييتى والملحن السوفييتى الشهيـر الاتول نوفيكوف بالطلبة المصريين وقال ان اشتراك الموسيقاريين المصريين الذين يدرسون فى كونسرواتوار موسكـو فى الحفل الحالى انما هو تقرير يقدمونه عن اعمالهـم ، ولشاركهم نحـن مدرسى الموسيقى ايضا فى ذلك . فلغة الموسيقى هى لغة اممية ويرضينا ان نـؤكد ان التعاون يتطور بيـن الاتحاد السوفييتى وجمهوريـة مصر العربيـة فى مختلف المجالات بما فى ذلك الرسم والموسيقى والادب .

لمن المعروف انـه انشىء فى مصر بمساعدة فنانى الباليه السوفييت باليه معاصر حظى باعتراف كثير مـن البلدان كما يعد الان كادر لكنسرواتوار القاهرة الوحيد فى الشرق العربى . قال ابراهيم جعفروف مطرب الاوبرا وفنان الاستحقاق فى اذربيجان وعضو هيئة ادارة جمعيـة الصداقة السوفييتية المصرية : «من دواعى سرورنا نحن رجال الفن ان التعاون بين بلدينا يتسع من سنة الى اخـرى لا فى المجال الاقتصادى وحده بل فى مجـال الثقافة والفـن . فقد اقيم فى الاتحاد السوفييتى فى العـام الماضى بنجـاح مهرجان الثقافة المصرية بمناسبة الذكرى العشرين للثورة المصرية . كمـا صفق الجمهور المصرى فى ديسمبـر الماضى للفنانين السوفييت الذين اشتركوا فـى مهرجـان الثقافة والفـن السوفييتيين بمناسبة الذكرى الخمسين لقيام الاتحـاد السوفييتى .

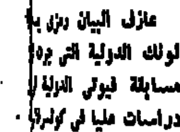
وقد اقيم منذ وقت غير بعيـد فى الاتحـاد السوفييتى معرضان لصـور الفنانين المصريين المشهورين . واستقبل عدد من وفود رجال الثقافة المصريـة ويسرنا ان يتعرف شعبانا على تراثهمـا الثقافى اذ ان ذلك يغنى عالمنا الروحى».

ثم عرض العازفان على التشيلو محمود عبد العزيز ومصطفى ناجى والعـازف على البيانو رمزى يس الذى حاز على شهـادة الاستحقاق مرتين فى المسابقات الدولية، مهارتهم العاليـة . فاستمع المجتمعون باهتمام كبير الى مؤلفات باخ ورخمانينوف وشوبان التى عزفها رمزى يس بمومبة ،

واستقبل الجمهور بحرارة العـازف على «الكمنجه» حسن شرارة الذى كان يعزف موسيقى دلورجاك وباغانينى وحسـن شرارة الحائز على شهادة فى مسابقة جاك تيبو فى باريس عام ١٩٧١ وقال حسن شرارة بسرور : ان كثيرا من طلبـة الدراسات العليـا والمتدربين العـرب يدرسون فى كونسرواتوار تشايكوفسكى، من بينهم ٦ موسيقاريين شباب مـن مصر وحدها . واضاف يقول اننا شاكرون لمدرسى واساتذة المـوسيقى السوفييت على كل ما يبذلونه لتكوين الفن الموسيقى المعاصر فى مصر . فقد مكن المستـوى العالى لاعداد الطلبـة فى الكونسرواتوار رمزى يس طالب الدراسات العليا مـن الاشتراك فى العام الحالى فى مسابقـة ليوتى فى ايطاليا حيث حاز على المرتبـة الثالثة . وفى صيف العام الحالى سيصبح رمزى يس مدرسـا فى كونسرواتوار القاهرة .

هذا وقـد هنا اليكساندر باتورين استاذ كونسرواتوار موسكو الموسيقاريين المصريين وقال.. انه يسرنا نحن المدرسين ان نشاهد كيف تتفتح وتتطور مـزملات تلامذتنا . ومثل هذه المواهب تقـدر بوجه خاص من قبل الذين يسعـون الى تعزيز الصداقة بين الشعبين السوفييتى والمصرى والغناء ثقافة البلدين» .

لوكاريك



حسن شرارة ...
للعزف على الكمان ...

عازف البيانو رمزى يس ...
لونك الدولية التى ...
مسابقة فيوتى الدولية ...
دراسات عليا فى كونسر...

في الجلسة الختامية لاسبوع الصداقة السوفييتية العربية في معهد الطاقة

للطلبة العرب . وقد وقع اول ميثـاق للتعاون بين منظمة الكومسومول فى احدى كليات المعهد فى عام ١٩٦٥ ، ثم عقدت بنود مماثلة مع الكليات الاخرى . و وفقا لذلك تعقد فى المعهد اجتماعات لتاييد البلدان العربية فى نضالها ضد المحتلين الاسرائيليين ، وتصـدر جرائد الحائط المشتركة ، وتجرى ايام السبت ، ويساعد الطلبة السوفييت اصـدقاءهم العرب فى دراسة اللغة الروسية والمواد الدراسية وتنظيم البحث العلمى ، وتقام ندوات حول المواضيع العلمية . ويشترك الطلبة العرب فى العمل فى الهيئات المنتخبة مثل مجلس الطلبة فى الكلية وغيره وفى النشـاط الثقافى والرياضى .

ويساعد كل ذلك الطلبة العرب فى ان يعيشوا اسرة واحـدة فى معهد يضم قوميات عديدة ويعلمهم تذليل الصعوبات بجهد مشترك ، ويوحد الطلبة العرب من مختلف البلدان العربية .

وقد تحدث ممثلو ادارة المعهـد فى الاجتماع لمندوبنا قائلين ان المعهد قد اعد حوالى ٢٠٠ خبير للبلدان العربيـة يعملون الان بنجـاح مهندسيـن فى مؤسسات الطاقة فى بلدانهم ، ويساهمون فى دعم اقتصادها . وقد اعرب ممثلـو ادارة المعهد عن ارتياحهم الكبير لنجاح الطلبـة العرب الذين يدركون ان ما يكتسبونه اليوم من المعرفة عامل هام لعملهم فى المستقبل ومساهمتهم فى تعزيز استقلال بلدانهم الاقتصادى والسيـاسى . ان من الشروط الهامـة لهذا الاستقلال وحدة البلدان العربية وصداقتها المتينة مع الاتحاد السوفييتى والدول الاشتراكية.

وقد تجل الاقتناع بذلك فى كلمات كل من خاطب الاجتماع فى ذلك المساء ويثق فى ذلك كل طالب عربى يتعلم فى معهد الطاقة بموسكو . هذا وقد انتهى الاجتماع بحفلة بهيجة اشترك فيها طلبة من لبنان وسوريا والجزائر والمغرب ومن البلدان العربية الاخرى .

العالمية مع الشعوب العربيـة . ويسهم معهد الطاقة فى موسكو بقسط كبير فى تعزيز الصداقة السوفييتية العربيـة ، والمعهد الذى شاهدنا فيه الفيلم المذكور فى الحفل الذى اختتـم به الاسبـوع التقليدى للصداقة السوفييتية العربية .

وقـد تحدث الطلبـة العرب الذين يدرسون فى المعهـد ويبلغ عددهم ٨٠ طالبا تقريبا ، لزملائهم السـوفييت فى اللقاءات التى اقيمت خلال ذلك الاسبوع ، عن بلدانهم واوضاعهـا السياسيـة والاقتصادية وحركة الشباب والطلبة فيها وعن نضال البلدان العربية ضد الاستعمار والصهيونية .

وقد اقيم ايضا مهرجان الافلام الوثائقية وافلام المناظر الطبيعية ، كما اقيم حفل الموسيقى العربية .

الكومسمول والاتحاد العام للطلبة العرب

وعقد لقاء مع معلق جريدة البرافـدا المتخصص فى شئـون الشرق العربى لفت انظار كثير من الطلبة . وقد بدا الاسبوع بتوقيع ميثاق التعاون بين منظمة الكومسمول فى المعهد والاتحاد العـام

يقتلون الاطفال ويصلون امام حائط المبكى !

تقلع طائرات الفانتوم الى السمـاء ويهز ضجيج محركاتها الهواء وتنهال منها القنابل بسرعة متزايدة ، وتتحول البيوت الى رماد وغبار ويتصاعد الدخان الاسود الى السحب ، وتبقى على الارض اجساد البشر المحروقة بالنابالم والاطفال القتلى ...

ثمة بنت صغيرة تهرب مذعـورة بين البنايات التى تنهار ثم تحترق.. وهناك طفل رضيع يزحف على جثة امه . ويرتسم الخوف والالم فى عيون عشرات الاطفـال الجرحى الذيـن يستلقون على اسرة المستشفى وكانهم يتساءلون : لماذا ؟ وفى نفس الوقت يصلى قرب جدار المبكى اولئك الذين يقتلون الاطفـال بايديهم ويدمرون مسـاكن الابريـاء ويطردون السكان من الاراضى التى كانوا يعملون فيها منذ قرون اجيالا واجيالا .

فيلم وثائقى

كل هذه المشاهد من الفيلم الوثائقى «المعتدون الاسرائيليون لن يهربـوا من العقاب» .

وهو يصور مايحدث فى ربوع العرب التى لايزال الاسرائيليون يتحكمون فيها منذ ٥ اعوام .

ولوضع حد لكل ذلك ولجميـع مظاهر الفاشية والعنصرية والصهيونية وتصفيـة آثار العدوان الاسرائيلى باسرع وقت ممكن يتعزز ويتسع تضامن القوى التقدميـة

* تقـدم عمال مصنع ... ليخاتشوف ومحطة موسكو للت... النسيج المسمى باسـم ... بالاقتراح حول العمل الشيوعى ... يوم السبت ٢١ نيسان (ابريل) لمناسبة مرور ١٠٣ سنوات على ... وسيعمل اهالى موسكو فى يوم ... تبرعا .

* عقد المجلس المركزى ... الطبيعة جلسته العمومية الخامسة ... الجمعية تنمو وتتسع سنة بعد سنة ... الناس يشتركون فى مكافحة ... بالمـاء والهواء ويساعدون على ... المنشآت الخاصة بتنقية المياه ... اعضاء الجمعية فى سنة ١٩٧٢ ...

ومن المقرر تطوير تبادل المكائن والمعدات فى الخطة الخمسية الجارية بوتائر اسرع من مجموع تبادل السلع عموما . وهذا يعجل بالتقدم التكنيكى فى جميع فروع الاقتصاد الوطنى .

وعن طريق الصادرات السوفييتية تكاد البلدان الاعضاء فى مجلس «سيف» تسد كل حاجاتها الى استيراد النفط والحديد الزهر وثلاثة ارباع حاجتها الى مشتقات النفط والصنائع المعدنية والاسمدة الفسفورية واكثر من ثلاثة اخماس حاجتها الى القطن والفحم الحجرى وخامات المنغنيز و٩٠ بالمائة من حاجتها الى الحديد الخام و٨٠ بالمائة من حاجتها الى المواد الخشبية .

وعقدت فى السنوات الاخيرة جملة اتفاقيات تشترك على اساسها البلدان الاشتراكية المعنية فى استثمار موارد الخامات فى بلادنا (كالنفط وخامات التعدين والمعادن غير الحديدية) وذلك عن طريق تقديم البضائع الضرورية الى الاتحاد السوفييتى وهذا يسهل على بلادنا تمويل التوظيفات فى الفروع المذكورة ويضمن للمساهمين فى الاتفاقيات الحصول على المواد الخام بانتظام .

وازدادت صلات الاتحاد السوفييتى التجارية الاقتصادية المتنوعة مع بلدان اوروبا الغربية اتساعا فى السنوات الاخيرة فازداد تداول السلع معها من ملياري روبل فى عام ١٩٦٥ '' ٤،١ مليار روبل فى عام ١٩٧٢ . وتجرى التجار. ع جميع هذه البلدان تقريبا على اساس اتفاقيات تجارية واقتصادية لاجل طويل هو خمس سنوات فى العادة .

مع البلدان الغربية

وثمة اتفاقيات مع فنلنده وفرنسا والنمسا حول تطوير التعاون الاقتصادى والتكنيكى والصناعى لمدة عشر سنوات وتنص هذه الاتفاقيات على توسيع التعاون فى مجال التجارة الخارجية والدراسات المشتركة وتصميم وبناء المشاريع الصناعية وغيرها . كما يبدى بعض البلدان الاخرى اهتماما بعقد اتفاقيات مماثلة .

واكبر شركائنا التجاريين الاوروبيين الغربيين هم جمهورية المانيا الاتحادية التى يبلغ حجم التجارة معها ٨٢٨ مليون روبل فى عام ١٩٧٢ وفنلنده ٦٠٢ مليون روبل وانجلترا ٥٥٨ مليون روبل وفرنسا ٥٤٤ مليون روبل وايطاليا ٤٦٦ مليون روبل .

ويجدر التنويه بسرعة تطور التجارة مع فرنسا التى ازداد تداول السلع معها ٢،٧ مرة فى الفترة بين عامى ١٩٦٥-١٩٧٢ وتقوم اللجنة السوفييتية الفرنسية الدائمة للتعاون الاقتصادى والعلمى التكنيكى بجهد لاستنباط امكانيات توسيع التعاون وتخصص انتاج بعض انواع المصنوعات وتنمية تداول السلع وتبادل المنافع . وقد تم التوصل الى نتائج محددة فى هذا المجال .

ويستمر اتساع الصلات الاقتصادية مع فنلنده التى تم معها مؤخرا التوقيع على برنامج طويل الامد فى المستقبل لتطوير التعاون التجارى والاقتصادى والتعاون والتخصص فى الانتاج .

وتتطور بشكل طيب تجارتنا مع النمسا والسويد ويتوسع التعاون الاقتصادى مع ايطاليا .

ونتيجة لتحسن العلاقات السياسية مع جمهورية المانيا الاتحادية كثمرة للسياسة السلمية التى ينتهجها الاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية باستقامة وكذلك للنهج الواقعى الذى تسلكه الحكومة الحالية فى جمهورية المانيا الاتحادية ازداد كثيرا التبادل التجارى والاقتصادى السوفييتى والالمانى الغربى .

ان العقود الكبيرة طويلة الامد سواء كانت حول التصدير ام حول الاستيراد تحتل مكانا متزايد الاهمية فى علاقاتنا مع بلدان اوروبا الغربية وتساهم الان شركات كثيرة فى تقديم مجموعة من المعدات لمصنع كامسكى للسيارات .

قضايا الامن والتعاون

ويزداد تفهم الاوساط الحكومية والعملية فى البلدان الاوروبية الغربية ان التعاون الاقتصادى مع الاتحاد السوفييتى يتطلب موقفا جديدا اكثر واقعية يتضمن الى جانب التبادل التجارى والبحث عن طرق اكثر حكمة واكثر نفعا متبادلا للاستفادة من ميزات تقسيم العمل دوليا وايجاد الظروف المناسبة للتسليف والتمويل وتنظيم التبادل العلمى والتكنيكى . والمعروف ان مسألة توسيع العلاقات التجارية والاقتصادية والعلمية والتكنيكية قد ادرجت كبند من اهم البنود فى جدول اعمال الاجتماع الاستشارى الاوروبى العام لقضايا الامن والتعاون .

لقد تفتحت آفاق ارحب لتنقية الوضع الدولى نتيجة لمفاوضات القمة السوفييتية الاميركية فارسى اساس لمواصلة تحسين العلاقات السياسية والتجارية والاقتصادية بين البلدين وعقدت جملة من الاتفاقيات الثنائية فى مجالات شتى .

فالاتفاقية التجارية التى ابرمت فى اكتوبر من السنة الماضية تنص على منح الطرفين احدهما الآخر نظام اكبر التسهيلات ، هذا النظام الذى ظل غائبا فى علاقاتنا التجارية مع الولايات المتحدة منذ سنة ١٩٥٢ . وتوفر الاتفاقية الظروف الملائمة للتجارة والتى ربما ادت الى توسيع وتوثيق الصلات التجارية والاقتصادية بين البلدين .

ان تحقيق فرص تداول البضائع ذى النفع المتبادل بين البلدين يتطلب جهودا كبيرة . ولكن يلاحظ منذ الان انتعاش تبادل السلع فقد كاد خلال السنة الماضية ان يتضاعف حتى تجاوز نصف مليار روبل .

وتوجد ممهدات حسنة ايضا لتد... العلاقات السوفييتية اليابانية . وقد ابرمت ى الاعوام الاخيرة اتفاقيات مع اليابان حول تقديم معدات وسلع يابانية اخرى لاستثمار الثروة الخشبية فى الشرق الاقصى . واتفاقية حول تقديم اليابان المكائن والمواد اللازمة لانتاج الخامات فى الشرق الاقصى ، وصناعة الورق والسيليلوز بما فى ذلك تصديرها الى اليابان . وفى عام ١٩٧٢ تجاوز تداول البضائع بين الاتحاد السوفييتى واليابان مبلغ ٨٠٠ مليون روبل .

وتتوسع وتترسخ صلات الاتحاد السوفييتى الاقتصادية مع البلدان النامية فى آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية . وفضلا عن ان تعاوننا الاقتصادى معها يؤثر تاثيرا متناميا على نمو اقتصادها ويدعم استقلالها الوطنى فانه يؤثر ايضا على انجاز المهام التى تمليها قضية النضال المشترك من اجل السلم والتقدم الاجتماعى .

وقد اقمنا علاقات الصداقة والتعاون العملى مع كثير من البلدان النامية ومنها الهند وجمهورية مصر العربية وسوريا والعراق وتشيلى والجزائر والمغرب وجمهورية بنغلاديش الفتية . ونحن نعير اهمية كبيرة لتوسيع العلاقات الاقتصادية مع افغانستان وتركيا وباكستان .

وتشكل المكائن والمعدات اهم مواد الصادرات من الاتحاد السوفييتى الى البلدان النامية . وقد جهزت بمعداتنا مؤسسات صناعية عديدة فى هذه البلدان . ان الصادرات السوفييتية مثل المعادن الحديدية وغير الحديدية وللمواد الخشبية ومشتقات النفط ومصنوعات الورق والسيللوز والمصنوعات الكيمياوية تقوم بدور كبير فى تنشيط اقتصاديات هذه البلدان . وبالمقابل يستورد الاتحاد السوفييتى من هذه البلدان الكاوتشوك الطبيعى والقطن المغزول والجلود والزيوت والرز والشاى والبن والكاكاو والفواكه الطرية والجافة والغاز والنفط وخامات المعادن غير الحديدية .

ويزداد فى الاستيراد السوفييتى من البلدان النامية دور المصنوعات الجاهزة وشبه الجاهزة التى تنتجها صناعتها الفتية كالاحذية والاقمشة والتريكو والموبيليات ومواد الغسيل .

وقد بلغ التداول التجارى للاتحاد السوفييتى مع البلدان النامية ٣،٣ مليار روبل فى عام ١٩٧٢ .

ان نهضة الانتاج الصناعى المستمرة فى الاتحاد السوفييتى تتيح توسيع تصدير مختلف السلع لتغطية مشترياتنا من الخارج والدليل على تنامى الامكانيات الاقتصادية فى بلادنا زيادة تصدير المكائن والمعدات . وقد بلغ هذا التصدير خلال الخطة الخمسية الجارية ١٠،٤ مليار روبل اى انه ارتفع بنسبة ٧٠ بالمائة قياسا الى الخطة الخمسية السابقة . وتؤلف حصة المكائن والمعدات فى الخطة الخمسية التاسعة بوتائر تزيد عن وتائر صادراتنا ككل .

كما ان بلادنا تزيد بيع الوقود الخامات الصناعية والمواد شبه الجاهزة لتسديد اثمان مشتريات الاستيراد . وخلال السنوات الخمس السابقة ازداد تصدير هذه السلع بنسبة ٤٤ بالمائة . وتحدث تغيرات ايجابية فى تركيب التصدير ... اذ تزداد نسبة المصنوعات الجاهزة وشبه الجاهزة وتظهر انواع جديدة من المنتجات لم نعرفها سابقا فى السوق العالمية . اما بخصوص المنتجات الصناعية للاستهلاك العام فان حصتها من الصادرات لاتتجاوز نسبة ٣ بالمائة . واكبر نسبة بين هذه السلع هى نسبة الساعات واجهزة الراديو والتيلفزيون ومكائن الخياطة وآلات التصوير .

التنمية الاقتصادية

لقد نشأ فى بلادنا خلال العهد السوفييتى اقتصاد متقدم ذو صناعة طليعية ونقل وزراعة متقدمين والواقع العملى اليوم ان بلادنا قادرة على تلبية جميع حاجات الاقتصاد الوطنى الاساسية الى مختلف المكائن والمعدات عن طريق الطاقات الداخلية. ومع ذلك تتوفر لاقتصادنا الوطنى وبفضل التجارة الخارجية وعلى اساس تقاسم العمل دوليا امكانية الحصول على المنتجات المجلوبة مع ادنى حد من النفقات . وتتجلى فائدة تبادل السلع مع البلدان الاخرى فى تحقيق توفير فى التوظيفات المالية والجهد المبذول والمواد المستعملة . وهذا يمهد لزيادة الانتاج الاجتماعى والاسراع بالتنمية الاقتصادية .

ان شراء المكائن والمعدات وشهادات العمليات الجديدة فى الانتاج ونماذج التكنيك الحديث يساعد على تطبيق عمليات تكنولوجية جديدة واستخدام مكائن جديدة . وهذا يعود بمردود اقتصادى كبير بفضل نمو انتاجية العمل وتقليل نفقات الانتاج ، ويتيح كذلك تنظيم انتاج سلع جديدة فى آجال قصيرة وعلى مستوى تكنيكى رفيع .

فخلال سنوات الخطة الخمسية الثامنة وحدها حصلت صناعة المكائن من الخارج على معدات لمعالجة المعادن بقيمة ٨٠٠ مليون روبل ومنها ٢٦ الف ماكنة لقطع المعادن .

وتلعب التجارة الخارجية دورا كبيرا فى اعادة تصميم وسائل النقل عندنا . فخلال سنوات الخطة الخمسية الثامنة حصل الاسطول السوفييتى على ١٣٥٠ سفينة من انواع مختلفة بنيت فى الخارج ، وحصلت السكك الحديدية على اكثر من ١٦٠٠ قاطرة كهربائية وبخارية و٣٧ الف حافلة .

ويزداد استيراد المكائن الزراعية فى الخطة الخمسية الجارية اتساعا . ولكى يتم الاسراع برقى الزراعة تشترى فى الاسواق الخارجية البذور المحسنة والماشية الاصيلة والوسائل الكيمياوية .

ان التجارة الخارجية تستخدم على نطاق اوسع فاوسع للمساعدة على انجاز المهمة الاقتصادية الرئيسية التى اقرها المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى ، الا وهى رفع مستوى معيشة الشعب السوفييتى . فعلى اساس المعدات المستوردة تضمن زيادة كبيرة فى طاقات انتاج التريكو والاحذية ومنتجات اللحوم والالبان والاغذية المعلبة وغير ذلك من سلع الاستهلاك الشعبى ويزيد على ٤٠ بالمائة من مجمل استيراد الاتحاد السوفييتى جلب البضائع الزراعية والصناعية للاستهلاك الشعبى والمواد الخام لانتاجها .

ان كل تاريخ الصلات الدولية للاتحاد السوفييتى تؤكد بما لايقبل الشك الفكرة اللينينية القائلة بان تحسن العلاقات السياسية يمهد لاستخدام الامكانيات استخداما اكمل للتعاون التجارى الاقتصادى بين البلدان ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة . وفى الوقت نفسه يعتبر تطور العلاقات الاقتصادية ذات النفع المتبادل وسيلة هامة لتصحيح الوضع السياسى الدولى .

دور المنظمات الدولية في التكامل الاقتصادي

بقلم : اناتولى زوبكوف
دكتوراه فى فلسفة الاقتصاد

يجدر القول أن مجلس التعاون الاقتصادى (سيف) نمط جديد من المنظمات الدولية لم يعرفه التاريخ قبلا . والسمة الهامة التى تميزه عن المنظمات الاقتصادية فى البلدان الراسمالية كالسوق المشتركة وغيرها ، هى كون المجلس مفتوحا ، فيمكن ان يتمتع بعضوية المجلس كل البلدان التى تشاطره اهدافه ومبادئه والتى تاخذ على عاتقها الالتزامات التى يحتويها نظامه الداخلى ومجلس (سيف) تنظيم ديموقراطى ، فتوصياته وقراراته تتخذ بموافقة جميع البلدان المعنية الممثلة تمثيلا متساويا فى جميع هيئاته والمتمتعة بعدد متساو من الاصوات .

وتتمثل فعالية عمل مجلس (سيف) فى سرعة نمو اقتصاد البلدان الاعضاء فيه ، فهذه البلدان التى تملك ١٠ بالمائة من سكان الكرة الارضية قد زادت حصتها من الانتاج الصناعى العالمى من ١٨ بالمائة فى عام ١٩٥٠ الى ٣٣ بالمائة فى عام ١٩٧١ .

وخلال هذه السنوات ازداد حجم مجموع دخلها القومى ٥ مرات ، اما مجمل الانتاج الصناعى فقد ازداد ٧ مرات ، (فى البلدان الراسمالية المتقدمة ازداد هذان المؤشران ٢،٥ مرة و٢،٨ مرة على التوالى) . وفى عام ١٩٧٥ سيزداد الانتاج الصناعى فى بلدان مجلس (سيف) حوالى ١،٥ مرة مقابل عام ١٩٧٠ . وسيؤمن ثلثا هذه الزيادة عن طريق زيادة انتاجية العمل . ويتكفل التقدم التكنيكى ونمو الاقتصاد بايجاد قاعدة متينة لمواصلة النهوض برخاء السكان المادى ومستواهم الثقافى وستزداد المداخيل الفعلية فى بلدان مجلس (سيف) بحساب الفرد الواحد من سكانها بنسبة ٣٠ بالمائة تقديرا خلال خمس سنوات .

ان تجربة التعاون المتوافرة والمهام الكبيرة فى مجال التكامل تتطلب انشاء منظومة من الهيئات المتخصصة ، ولتاسس هذه المنظمات وتعمل فى مختلف المجالات كالمجال العلمى التكنيكى والصناعى والمصرفى وغيرها .

المصارف الدولية

الى جانب بنك التعاون الاقتصادى الدولى العامل منذ عام ١٩٥٧ ، انشئت بلدان مجلس (سيف) فى مجال التداول البضاعى النقدى الدولى ، بنك التوظيف الدولى عام ١٩٧٠ . وتقسم فى صلب حسابات هذين المصرفين مع البلدان الاعضاء فيهما وكذلك بين بلدان (سيف) عملتها المشتركة وهى الروبل المحول الذى يبلغ محتواه الذهبى ٠،٩٨٧٤١٢ غ من الذهب الخالص والذى لايتعرض لتقلبات السوق النقدية الراسمالية . وتم بفضل عمل مجلس التعاون الاقتصادى الدولى استبدال منظومة الحسابات بين الاطراف المتعددة بمنظومة الحسابات الثنائية وهذا الاجراء اتاح لاصحاب الاموال بالروبلات المحولة استثمارها بحرية لدفع اثمان البضائع والمدفوعات الاخرى فى اى بلد عضو فى البنك .

ومهمة بنك التوظيف الدولى الرئيسية تسليف البناء الاساسى ذى الاهمية الكبيرة بالنسبة لتكامل بلدان (سيف) اى توسيع قاعدة المواد الخام والوقود وتمتين تخصص الانتاج واشاعة التعاونية فيه وبناء المشاريع فى اهم الفروع وأسست بلدان (سيف) مع منظمة بنك التوظيف الدولى صندوقها الدولى الثابت للتوظيفات المالية ويبلغ راسمال البنك حسب نظامه الداخلى مليار و٥٢،٦ مليون روبل محول ، بما فى ذلك نسبة ٣٠ بالمائة التى ستقدم بالعملات القابلة للتحويل الحر او بالذهب . ومع اواسط سنة ١٩٧٢ ادخل بنك التوظيف الدولى فى قائمة التسليف ٢٠ مشروعا صناعيا فى هنغاريا وجمهورية المانيا الديمقراطية وبولونيا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا ويستمر فى النمو دور بنك التوظيف الدولى فى تمويل مختلف الإجراءات التكاملية . ويقدم الاتحاد السوفييتى القسط الاساسى من راسمال بنك التوظيف الدولى وبنك التعاون الاقتصادى الدولى وذلك بحكم ان الإتحاد السوفييتى يحتل مكان الصدارة فى التجارة الخارجية المتبادلة بين بلدان مجلس (سيف) .

الميدان الصناعى

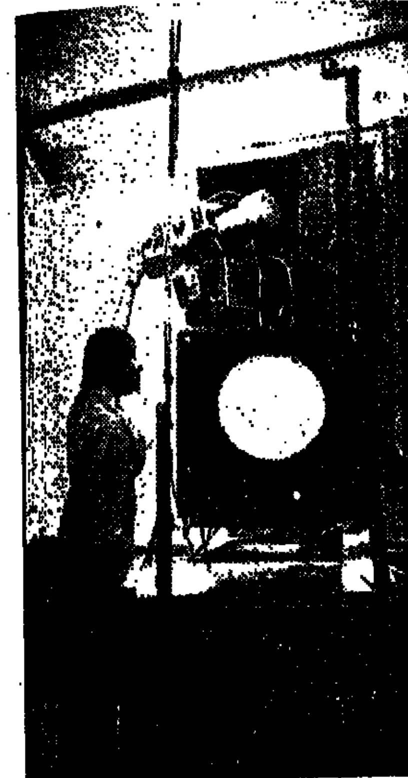
وتتعاظم فى مجرى التكامل قيمة المنظمات الاقتصادية المتخصصة فى ميدان الانتاج الصناعى فى بلدان (سيف) وتعمل فى هذا الميدان منظمة التعاون فى تعدين المعادن الحديدية (اينترميتال) وفى الصناعة الكيميارية (انترخيم) وصناعة الرولمانات (OSPP) وانتاج المكائن لزراعة الخضروات والفواكه والكروم (اجروماش) وادارة التنسيق المركزية لمنظومات الطاقة الموحدة لبلدان (سيف) وهى (SOW) وغيرها . والمهمة الرئيسية لهذه المنظمات ، المساعدة على ترسيخ التخصص الدولى واشاعة التعاونية فى الانتاج وتشغيل الطاقات الانتاجية بشكل اكمل ، والنشاط فى تبادل السلع .

وتعمل هذه المنظمات على طريقة الاكتفاء الذاتى ، اى انها تغطى كل نفقاتها بمداخيلها .

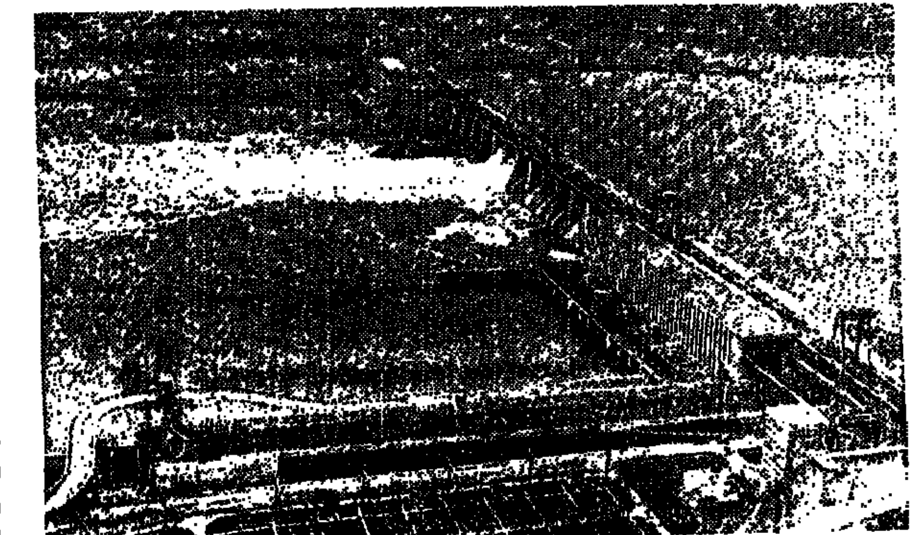
وانشات هنغاريا وبلغاريا جمعية مختلطة لتصميم المكائن لوسائل النقل داخل المصانع واسمها «انترانسماش» . ونظمت بولونيا وهنغاريا مجموعة من المؤسسات المشتركة فى صناعة الفحم هى «هالديكس» . وستتقدم مؤسسة دولية جديدة مختلطة ، هى المعمل الكبير لانتاج الغزول وقد قررت انشاءها جمهوريتا المانيا الديمقراطية وبولونيا .

ان تاسيس المنظمات الدولية يجرى وفقا للاهداف والمبادئ التى نص عليها برنامج التكامل الاقتصادى بين بلدان (سيف) .

وتمارس هذه المنظمات نشاطها الراسخ باستخدام الاسلوب الرئيسى للتكامل الاشتراكى الا وهو العمل المشترك المخطط . وهذا يتيح تركيز عمل المنظمات الدولية على حل اهم المشاكل الاقتصادية الامية والوطنية ، ويضمن الفعل التنالى لجميع بلدان مجلس (سيف) .



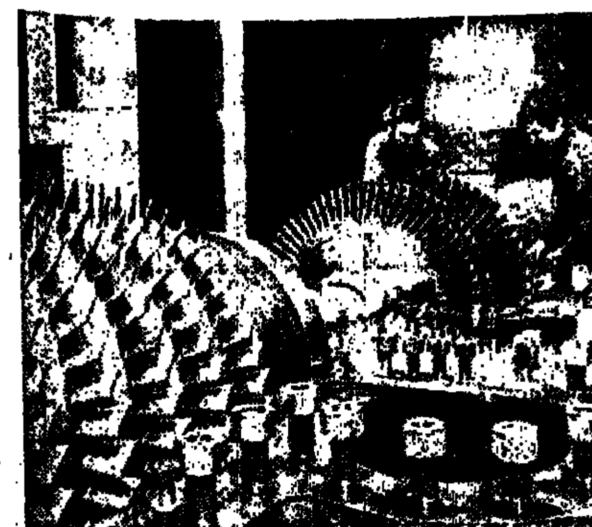
تستخدم فى المؤسسات الطبية فى الاتحاد السوفييتى اجهزة الفحص بالاشعة مصنوعة فى المجر .



محطة «الباب الحديدى» الكهرمائية فى رومانيا بنيت باشتراك الاتحاد السوفييتى ويوغوسلافيا

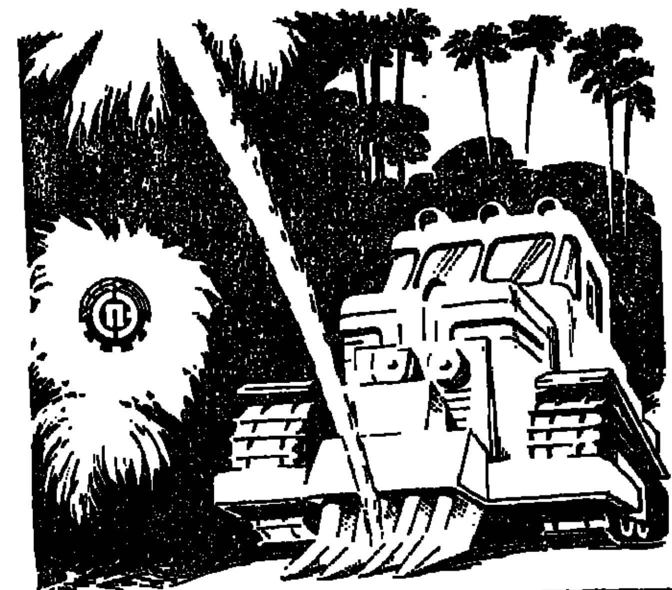


البتت التراكتورات ومكائن تقطيع العلف ورش البذور التى تعمل فى الحقول السوفييتية ، والبلغاوية المصنع جودتها ومتانتها .



تصنع جمهورية المانيا الديمقراطية مختلف الاجهزة الصناعية للاتحاد السوفييتى وقبل مدة اقيم احتفال فى مصنع المكائن بمدينة اشيرسليبين بمناسبة انتاج وتقديم الماكنة الـ ٣٠٠٠ لمعالجة المعادن فى الاتحاد السوفييتى .

يجرى العمل على قدم وساق فى تشيكوسلوفاكيا لمد الانبيب الغاز الدولية «الاتحاد السوفييتى–اوروبا الغربية» وسيدخل حيز العمل هذا العام فى الاراضى التشيكوسلوفاكية بعض المحطات الموزعة . وسينتهى من بناء محطة الضغط الجبارة بالقرب من براغ .



مؤسســــة
« سلخوز بروم اكسبــورت »

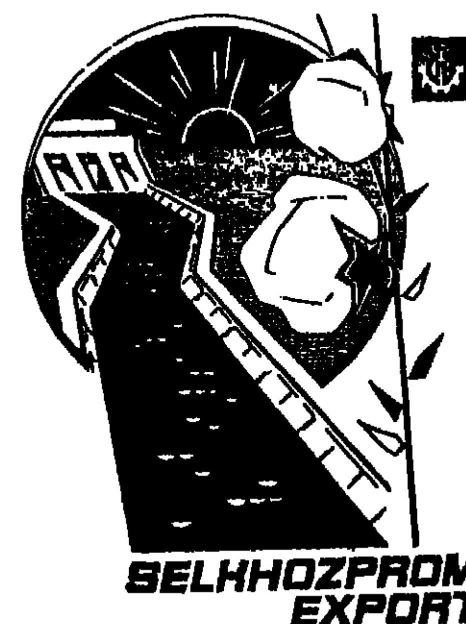
تقدم

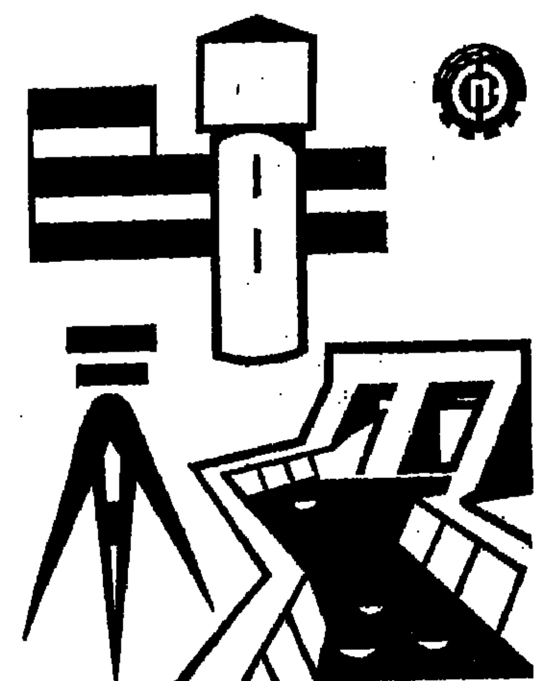
المساعدات الفنية فى اعمال تنظيف الغابات وجعلها صالحـــة للاستثمارات الزراعية . وتساعد التراكتورات العملاقة ومكائن الاستئصـــال وقلب التربــة .. الخ . تساعد فى فترة قصيـــرة على استصلاح مناطق واسعة من الغابات وجعلها صالحة للزراعة .

عنواننا :
الاتحاد السوفييتى ،
موسكو ، ز–٣٢٤
مؤسســـة «سلخوز بروم اكسبورت»

تقدم

المساعدات الفنية للقيام باعمال المسح الجوى الضرورى لرسم الخرائط الجغرافية والطبوغرافية ذات النوعية الجيدة .





تقدم

المساعدات الفنيـــة فى تزويد مشاريـع المناطق الآهلـــة بالسكـان والمزارع والمؤسسات الزراعيـــة والمراعى .. الخ بالمياه .

وتتميز الادوات والاجهزة التى تقدمها هذه المؤسســـة لاعمال الحفر والضخ والمكائن والمواد الاخرى بالمتانـــة وسهولـــة الاستعمال .



مؤسســــة
« آفياآكسبــــــورت »

تقدم



طائرة ياك–٤٠ مخصصة لنقل الركاب والحمولـــة لمسافات قصيرة ... وهى طائرة نفاثــة نادرة تحتل المرتبـــة الاولى بين الطائرات المخصصة لهذه الاغراض .

وبفضل صفاتها التكنيكية الجيدة وامكانية استخدامها السهله وبساطة قيادتها فانها قد أكتسبت شهرة واسعة داخل الاتحـاد السوفييتى وخارجه .

وتضمن اجهزة الرادار العصرية والاتصال اللاسلكى والملاحة فيها امان التحليق فى الاحوال الجوية المعقدة فى الليل والنهار .

وهذه الطائرة مخصصة لنقل ٢٧–٣٢ شخصا . السرعة العادية ٥٥٠ كم فى الساعة .

مسافـة التحليق القصوى مع الحمولة التجاريـة ١٢٠٠ كـم

مسافة التحليق القصوى ١٤٥٠ كـم

طول مسافة الاقلاع لايزيد عن ٧٠٠ متر .

يجرى تصميم الحجرة حسب رغبات الزبائن

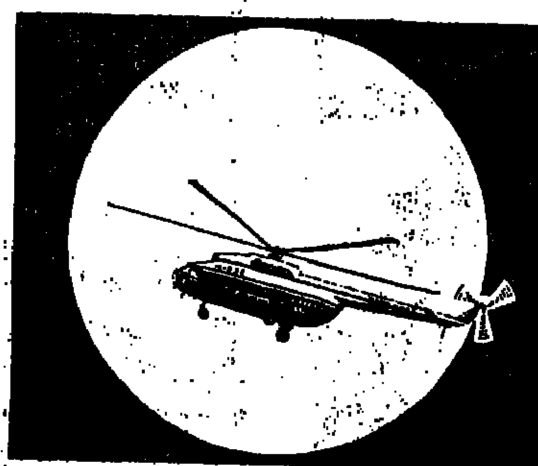
« يـــــاك – ٤٠ »

طائرة نقـــل الركـــاب النفاثـــة

للحصول على مزيد من المعلومات راجعوا
العنوان التالى
مؤسسة «آفيا اكسبورت»
الاتحاد السوفييتى ، ١٢١٢٠٠ ، موسكو
تلفون ٨٦–٣٦–٢٤٤
تيلكس ٧٢٥٧

طائـرة الهيلوكوبتـر ف – ٨ لجميـــع الاغـــراض :

تقدم



V-8

– للنقل (حجم حجرة الشحن ٣م ٢٤)
– لنقل (٢٨ مسافرا)
– صالون خاص (يتسع لـ ١١ مقعدا)
– لنقل المرضى ، مع صالون يتسع لـ ١٢ سريرا

وهذه الطائرة مزودة بمحركين قوة كل واحد منهمـــا ١٥٠٠ حصان

الحمولة التجارية ٤٠٠٠

مسافة التحليق القصوى ٩٠٠

السرعة القصوى فى حالة الاقلاع العادى بوزن (١١٠٠٠) ٢٥٠ كم فى الساعـة وتضمن اجهزة الملاحة امان التحليق فى كافـــة الاحوال الجوية .

V/O · AVIAEXPORT · SSSR–MOSKVA

مؤسسة « تيخنو اكسبورت »

تقدم

المساعدات الفنية فى بناء :
- السدود
- الموانىء البحرية والنهرية
- الارصفة وغير ذلك من المنشآت الهيدروتكنيكية للملاحة البحرية والنهرية .

وتقوم بمجموعة من الخدمات :
- ارسال الاختصاصيين
- القيام باعمال البحث والتنقيب
- وضع التصاميم
- ترسل مواد البناء والاجهزة التكنولوجية .
- ادخال المشاريع الى حيز العمل
- تدريب الاختصاصيين وفقا لطلبات الزبائن

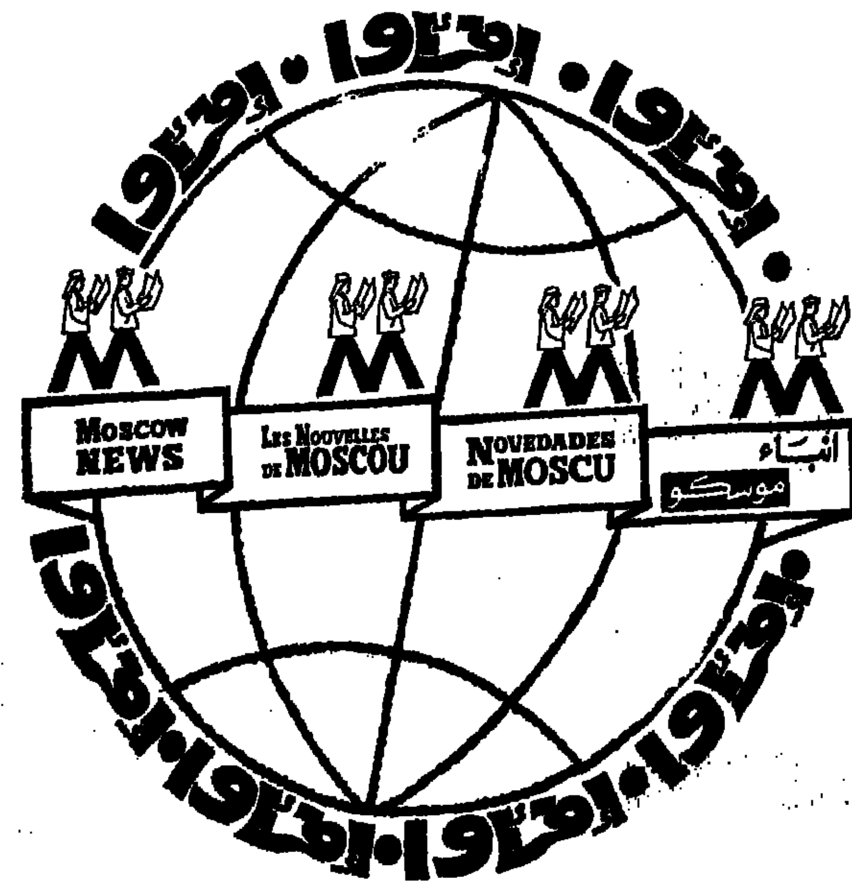


للحصول على المعلومات الوافية راجعوا العنوان التالى :
الاتحاد السوفييتى ، موسكو ، ٣٢٤م مؤسسة تيخنو اكسبورت .
العنـوان البرقـى : موسكـو ، ٣٢٤م ، تيخنـو اكسبـورت
تلفون : ٤٨-١٤-٢٢٠
٧٠-١٦-٢٢٠

اشتركوا فى الجريدة الأسبوعية أنباء موسكو

ان قـراءة جريدة «انباء موسكـو» بانتظام تتيح لكم معرفة كل شىء عـن الاتحاد السوفييتى كما ان مساهمتكم فى المسابقة السنوية للجريدة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتى ؟» تتيح لكم امكانية التمتع بـرؤية موسكو الجائزة الاولى : سفرة مجانية لمـدة اسبوع الى موسكو !!!

وضمن الجوائز الاخرى التى تمنح فى هذه المسابقة راديوات ترانزيستور وساعـات والات تصوير ومزخرفات فنية وهدايا تذكارية من هيئة التحرير وكتب وغيرها . واذا رغبتم فى دراسة اللغة الروسية بدون معلم فعليكـم بمطالعـة «انباء موسكو» الجريـدة الاسبوعيه الوحيدة التى تنشر بانتظام دروس تعلم اللغة الروسية ! وتحتوى الجريـدة على ابواب ثـابتة تحدثكم



فيها شخصيات اقتصادية وعلميـة معروفة ورجال الفن والادب ورجـال الصحافـة والمعلقون على الحـوادث العالمية والمختصون بالرياضة !

وتنشر فى ملاحقها المجانية النصوص الكاملـة لاهم الوثائق الخارجيـة والداخلية لسياسة الدولة السوفييتية كما تنشر المقـالات النظرية المكرسة للمشاكل الراهنة والمعاصرة . وفضلا عن ذلك يستطيـع القارىء الصغير ان يجد على صفحات الجريدة مواضيعـه الشيقة والمسلية المحببة للاطفال حيث الحزورات والالغاز والمسابقات !

ان من يطلـع على «انباء موسكو» يعتاد على اقتنائها باستمرار .

اشتركوا فى جريدة «انباء موسكو» وستجدون التسهيلات من مؤسسات التوزيع .



مسابقة جالة تيبو الدولية ...

... بالزة مسابقة ماركاريتا سنة ١٩٧١ ، وعلى جائزة سنة ١٩٧٢ . وهو طالب .



قدم الى المزاد العلنى لبيع الخيول الاصيلة فى موسكو كثير من الخبـراء من بلدان عديـدة ليقتنوا الجياد الكريمة المشهورة على النطاق العالمى .



يشترك فيه فنانون مشهورون من جمهورية المانيا الديمقراطية وبولونيا ويوغسلافيـا وبين هـؤلاء المغنى الالمانى الديمقراطى المعروف زيغفريد فاليندى الذى يتميـز غناؤه بالحرارة والحيوية مخلوطا بالفكاهات التى تلهب الجمهور فتروح الصالة كلهـا تغنى معه . ومنهم ايضا رادميلا كاراكلايش من يوغسلافيا التى زارت الاتحاد السوفييتى اكثر من مرة والتى تحظى اغانيهـا بنجاح دائم . ومن بولونيا تشترك فى البرنامج فرقة الغناء «تروبادور» . وبالاضافـة الى هؤلاء سيلتقى جمهور موسكو فى هذا الشهر بفنانيـن وموسيقيين وفـرق مـن تشيكوسلوفاكيا وفرنسا وجمهورية المانيا الاتحادية والولايات المتحدة الاميركية ومصر ولبنان وبلدان اخرى .

* انعقد فى موسكو اجتماع اتحـاد العاملين العلميين العالمى . ويضم الاتحاد الان اكثر من ٣٠٠ الف عالم من ٤٧ بلدا وتعمل الجمعية على استخدام العلم لصالح السلام وعلى تعاون جميع البلدان فى مجال العلم والتكنيك .

* بدأ العمل فى موقع بناء مجمـع جديد لمعهد التنقيب الجيولوجى الـذى اسس فى عـام ١٩١٨ ، وهو يعـد مهنـدسى التعدين من الجيولوجييـن والجيوفيزياليين والاقتصاديين . وستنشأ فى المجمع الجديد غرف دراسية ومختبرات ومكاتب تبلغ مساحتها ٣٤ الف متر مربع وسيبنى كذلك مسكن للطلبة يتسع لالف و٤٠٠ طالب . وسيبدأ فى وقت قريب بناء ستاد وملاعب الى جانب المركـز الدراسى .

... غابة مساحتها ٥٠٠ الف هكتار وزرع ٨٠ مليون شجيرة تجميلية .

* اجتذب انتباه محبى الرسم معرض لوحات فاسيل كيريكوف الذى افتتـح فى موسكو ، وهذا المعرض مكرس لذكرى مرور ٧٠ سنـة على ميلاد الرسـام والمتاحف السوفييتية مدينة له ببعث كثير من تحف الفن الروسى القديم . وعلاوة على ذلك يعتبر كيريكوف فى نظر الخبراء نساخا منقطع النظير . ويضم المعرض اعاداتـه لتحف كبار الفنانين مثل فان ايك ورمبرانت ويضم ايضا نسخة من لوحة «الثالوث» لاندريه روبليوف وهى لوحة طافت بلدانا عديدة .

* استقبل جمهورية موسكو بترحـاب برنامج المنوعات «النجوم تبتسم لكم» الذى

حياة العاصمة

* يجرى قرب محطة سكة الحديد ريجا بموسكو بناء جسر معلق سوف يكـون اكبر جسر من هذا النوع فى العاصمـة ويمتد مـن شارع «مير» الى شـارع «سوكولنيتشيكى فال» وسيستنـد الجسر الذى يبلغ عرضه ٤٠ مترا وتتحرك فيه وسائل المواصلات فى ثمانية صفوف الى ٢٣ عمودا يبتعد احدها عن الاخر لمسافة تتراوح بين ٢٥ و٤٧ مترا . وسيبلـغ ارتفاعه الاقصى فوق الارض ١٢ متـرا وسيكون الجسر الجديد جزءا هاما مـن الحلقة الثالثة التى يجرى بناؤها فـى العاصمة لحركة المواصلات .

* تمت تجربة سيـارة صغيرة الحجم خاصـة لتنظيف الارصفة والافنيـة والممرات وتستطيع هذه السيارة الصغيرة الحجم التى لايزيد طولها عن متر ونصف متر المرور فى الممرات الضيقة وكنسها وتنظيفها .

وتعمل السيارة بمحرك كهربائى لايثير ضجيجا . وتستطيع ان تنظف حوالى ٣ الاف متر مربع من الارصفة والممـرات خلال ساعة . ويمكن استخدامها كـذلك لتنظيف ارصفة محطات السكك الحديدية والمـوانىء الجوية وساحات المستودعات واقسام المصانع .

* افتتح فى قاعات متحف اندريـه روبليوف للفن الروسى القديـم معرض للسبائك الفنية من النحاس . وتشاهد هناك مئات المعروضات التى تعطى فكرة عن تطور هذا الفن ابتداء من القـرون الوسطى حتى القرن الماضى . وبيـن السبائك المعروضة نماذج لهذا الفن من كييف ونوفغورود وتليـر وروستـوف وسوزدال . ومما يلفت النظر توائم من الحجر والخشب كان يستغلها الفنانـون القدماء . اما المعروضات فقد ارسلتها للمعرض متاحف كثيرة من مدن عديـدة وكذلك هواة السبائك من موسكو الذين يملكون مجموعات منها .





يجرى الآن صراع بين الشتـاء والربيـع فى جو موسكـو ، وتشاهد فى بعض الايام الثلوج الكثيفة تتسـاقط من السماء وتبتسم الشمس لسكان المدينـة فى ايام اخرى .

الاتحاد السوفييتي يشترك في الاتفاقات الدولية لحقوق المؤلفين

اعلنت الحكومة السوفييتية عن انضمام اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية الى الاتفاقية الدولية-المعقودة في جنيف سنة ١٩٥٢ والخاصة بحقوق التاليف . وستكون قوانين هذه المعاهدة سارية المفعول في الاتحاد السوفييتي منذ اليوم السابع والعشرين من شهر مايو . وقد اقيم لهذا الغرض مؤتمر صحفي في موسكو .

وقد القى فيه بوريس ستوكالين رئيس اللجنة الحكومية الخاصة باعمال دور الطباعة والنشر وتجارة الكتب ، كلمة جاء فيها :

ان قرار الحكومة السوفييتية بالانضمام الى الاتفاقية الدولية يطابق تماما السياسة الخارجية الثابتة للدولة الاشتراكية . وقد اشتركت بلادنا في السنين الاخيرة في سلسلة من الاتفاقيات التي تحافظ على اشكال متباينة من الممتلكات الفردية المعقولة . ففي سنة ١٩٦٥ انضم الاتحاد السوفييتي الى الاتفاقية الدولية لشؤون الاختراع.

كانت دور الطباعة والنشر عندنا تعمل حتى الان منطلقة من مبدأ الترجمة الحرة . وقد ساعد هذا المبدأ على الاغناء المتبادل لثقافة الشعوب الاشتراكية وارتقاء ثقافتنا العديدة القوميات والان يحتل الاتحاد السوفييتي ، بمعطيات اليونسكو ، المرتبة الاولى في العالم ليس بكمية النشر وعدد نسخ الكتب الصادرة فحسب ، بل وفي عدد الترجمات ايضا .

ان انضمام الاتحاد السوفييتي للاتفاقية الدولية لحقوق المؤلف كان نتيجة طبيعية للعمليات الواقعية الرامية لتطوير ثقافة شعوب جمهوريات الاتحاد السوفييتي الاشتراكية وللاهتمام المتزايد في العالم بالاتحاد السوفييتي وبثقافتنا وتطور العلاقات المتعددة الجوانب . ان الكتاب السوفييتي يحظى بتقدير جدير به بين القراء الاجانب . فبمعطيات اليونسكو يصدر في كل سنة في اكثر من ٥٠ بلــدا حوالى ٢٥٠٠ كتاب لمؤلفين سوفييت وبجانب هذا تتطور الاتصالات المثمرة للثقافة السوفييتية مع ثقافات البلدان الاخرى . ويكفي ان نذكر انه بعد ثورة اكتوبر نشر في الاتحاد السوفييتي انتاج مؤلفين من ١٠١ بلدا .

ان انضمام اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية للاتفاقية الدولية يضمن الحفاظ على حقوق المؤلفين السوفييت في معظم الدول الاجنبية وبالمقابل يضمن الحفاظ في الاتحاد السوفييتي على حقوق المؤلفين التابعين للدول المشتركة في الاتفاقية .

وتجدر الاشارة ان وضع التشريع السوفييتي لحقوق المؤلف . يطابق نصوص الاتفاقية الدولية.

لقد اقرت رئاسة مجلس السوفييت الاعلى لاتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية مرسوما في ٢١ فبراير-شباط سنة ١٩٧٣ عن اجراء تغيرات واستكمالات في القانون التشريعي لمجلس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ومجالس الجمهوريات . ان هذه التغيرات والاستكمالات كانت تمس مسائل حفظ حقوق المؤلفين . ان اعادة النظر في القانون شملت خاصة تمديد فترة الحفاظ على حقوق المؤلفين . ونص على ان حق المؤلف يكون ساري المفعول طيلة حياة المؤلف ولمدة ٢٥ سنة بعد وفاته .

كما تم اجراء بعض التصحيحات بالنسبة لاسلوب الترجمة . فحسب التشريع القديم كان باستطاعة دار النشر ان تقوم بترجمة اى انتاج الى لغة اخرى بدون الحصول على موافقة المؤلف . ويكفي اخطاره في حالة الحفاظ على النص بكامله ومراعاة روح النص وعدم الخروج عن فكرة المؤلف . وقد نص المرسوم الجديد بان ترجمة اى انتاج الى لغة اخرى بقصد اخراجه الى النور تتم فقط بعد موافقة المؤلف او من يحمل حقوقه .

وقد نبه ب . ستوكالين بان لدينا كل الافتراضات الاساسية في ان اشتراك اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية في الاتفاقية الدولية لحفظ حقوق المؤلفين سيساعد اكثر فاكثر على تنمية وتبديل القيم الثقافية بين الشعوب .

الاقتصاد الموجه .. لصالح الشعب

يثير هذا الموضوع اهتمام قارىء جريدتنا حسنين من بنغلاديش ، وقد رجت الجريدة مدير معهد التخطيط والقياسات التابع للجنة الدولة للتخطيط في الاتحاد السوفييتي الدكتور في العلوم الاقتصادية البروفيسور نيكولاي اوزلويين ان يحدثنا عن هذا الموضوع .

لقد وضع مؤسس الدولة السوفييتية لينين الاسس العلمية لادارة الاقتصاد الوطني الاشتراكي ، واكتشف القوانين الاقتصادية لتطوير الانتاج الاشتراكي ، وحدد المتطلبات الهامة اللازمة لنظام ادارة الاقتصاد الوطني التي سماها الشعب السوفييتي المبادىء اللينينية للقيادة الاقتصادية .

واهم هذه المبادىء هي وحدة القيادة السياسية والاقتصادية ، ووحدة مصالح المجتمع والفئات والمصالح الخاصة مع اعطاء الافضلية للمصالح العامة ، والبرمجة والتوفير والتحفيز المادي والمعنوي الدائم للعمل الجيد ، والمسؤولية عن تنفيذ التعهدات المتخذة ، والديمقراطية المركزية -دور المركز التنظيمي والتوجيهي-المعبرة عن مصالح الشعب عامة والاستفادة في نفس الوقت من مبادرات وابداعات الشغيلة .

الجبروت الاقتصادي والادارة

يطبق المبدأ اللينيني في قيادة ادارة الاقتصاد الوطني . وبتوطد وتكامل هذه القيادة يتطور نظام ادارة الاقتصاد باطراد . وقد تم في الخطة الخمسية الماضية (١٩٦٦-١٩٧٠) عمل ضخم في هذا المجال . وتعمل الصناعة حاليا وفق النظام الجديد للتخطيط والتحفيز المادي . وقد ادى تطور اسس الديمقراطية المستمر الى توسيع نطاق مساهمة الشغيلة في ادارة الانتاج وتوسيع صلاحيات الجمهوريات والاقاليم اقتصاديا ، واستقلال المصانع في تقرير الامور الآنية .

ان اهم مميزات المرحلة الراهنة لتطوير الاقتصاد الوطني السوفييتي ، توسيع مجالاتها لقد كان حجم البضائع الصناعية المنتجة في سنة ١٩٧٢ فقط اكبر بعدة مرات مما انتج خلال تنفيذ كافة الخطط الخمسية ما قبل الحرب .

ويسترشد مجلس الوزراء الذي يعتبر الهيئة العليا في ادارة الاقتصاد الوطني السوفييتي بالقوانين الصادرة عن مجلس السوفييت الاعلى وقرارات الحزب الشيوعي وهو يقوم بقيادة الاقتصاد الوطني بشكل عام . ويعتمد مجلس الوزراء في عمله التنظيمي على اللجان الحكومية-حسب مهمة كل ادارة-وهي لجنة التخطيط ولجنة العلم والتكنيك ولجنة البناء ولجنة التجهيز المادي-التكنيكي ولجنة العمل والاجور ولجنة الاسعار وادارة الاحصاء المركزية وغيرها وتساعد هذه اللجان-الجهاز الحكومي-في وضع المهام كل حسب اختصاصاتها .

وتعتبر الوزارات الهيئات الاساسية في ادارة الاقتصاد الوطني ، وتقوم كل منها حسب الميدان الذي تقوده بالتخطيط وتوظيف الاموال وقيادة الانتاج ورسم السياسة التكنيكية وحل مسائل المالية والعمل والاجور والتجهيز المادي-التكنيكي، ودراسة الطلب على البضائع ومدى توفيرها للسكان .

وتنقسم الوزارات في الاتحاد السوفييتي الى ثلاثة اقسام وهي وزارات عموم الاتحاد السوفييتي ، ووزارات النظام الجمهوري الاتحادي، ووزارات الجمهوريات . وقد اسست وزارات عموم الاتحاد السوفييتي بالدرجة الرئيسية في ميدان صناعة بناء المكائن الذي يتطلب تنفيذ سياسة تكنيكية موحدة ، حيث يوجد بينها ترابط عضوي يتوقف على رفعه مستوى التقدم التكنيكي في جميع ميادين الاقتصاد الوطني . ولهذا بالذات فان مصانع بناء المكائن ومعاملة المعادن وكذلك النفط والغاز والكيمياء والمواصلات والاسطول البحري والمواصلات الجوية والتجارة الخارجية وغيرها تخضع الى المركز اى الى وزارات عموم الاتحاد السوفييتي .

وتنقسم وزارات الجمهوريات الاتحادية الى وزارات جمهورية اتحادية لعموم الاتحاد السوفييتي ، ووزارات تابعة للجمهوريات الاتحادية . وتؤمن هذه الوزارات التنسيق الصحيح بين ادارة الميادين التابعة لها والادارة الاقليمية . ويدخل ضمن صلاحيات وزارات الجمهورية الاتحادية لعموم الاتحاد السوفييتي وزارات صناعة المعادن الحديدية وغير الحديدية والطاقة والكهربية والصناعة الغذائية والخفيفة والصحة والثقافة والتعليم والمواصلات السلكية واللاسلكية والتجارة والمالية وغيرها ، وتقوم على هذا الاساس وزارات في الجمهوريات الاتحادية بقرار من الجمهورية نفسها . وذلك يتوقف على مدى اهمية هذا الفرع او ذاك في الاقتصاد .

وتخضع الوزارات التابعة للجمهوريات الاتحادية الى مجالس وزراء هذه الجمهوريات ووزارات الجمهوريات الاتحادية لعموم الاتحاد السوفييتي .

وتقوم الوزارات الاتحادية الخاضعة لمجلس وزراء الجمهورية بادارة المعامل التي لها اهمية محلية . وتقدم هذه المصانع حاجات منطقة معينة وتستخدم الخامات المحلية . ويندرج تحت هذا النوع من الوزارات ، وزارة الصناعة المحلية وصناعة وقود الطاقة والنقل بواسطة السيارات والخدمات العامة وغيرها .

اسس توحيد المصانع

ان المرحلة التالية في ادارة الاقتصاد الوطني هي الاتحادات التي تضم منظمات انتاجية اقتصادية تدار من قبل هيئة واحدة ويخضع لها عدد من المصانع ومعاهد الابحاث العلمية وغيرها من الدوائر . ويعتبر كل اتحاد من هذا القبيل مجموعة واحدة عناصرها مترابطة ويوجد بينها تقسيم للعمل والتخصص . ويتزايد في الآونة الاخيرة عدد الاتحادات الكبيرة لانها وحدها القادرة على تركيز عدد كاف من الاخصائيين الماهرين يضمن التقدم العلمي التكنيكي السريع واستغلال كافة الموارد بصورة جيدة .

وتعمل كذلك اتحادات صناعية لعموم الاتحاد السوفييتي تؤسس عادة عند اعادة تنظيم المديريات العامة للوزارات وهي تخضع لوزارة عموم الاتحاد السوفييتي مباشرة . ان تاسيس الاتحادات الصناعية ، واعطائها صلاحيات المديريات العامة ، وتحويلها الى نظام الاستقلال المالي ، يقرب بين مجالي الادارة والانتاج المادي ويرفع من مستوى قيادة الانتاج العام ويضمن اهتمام الجهاز الاداري بنشاط المصنع الانتاجي .

وتعتبر المصانع الحلقة الاولى في نظام ادارة الانتاج العام . وتمارس المصانع الاشتراكية تحت قيادة هيئة الادارة العليا عملها وفق منهاج الاقتصاد الوطني وعلى اساس نظام الاستقلال المالي . ان هيئة الادارة العليا للمصانع غير المتحدة والتي تملك موازنة خاصة ولها شخصية معنوية هي المديرية العامة للوزارة وللمصانع المتحدة جهاز ادارة الاتحادات .

وقد اكد المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي في قراراته على ضرورة الاستمرار في تحسين ادارة الاقتصاد الوطني والتخطيط والتشجيع الاقتصادي ، فالبرمجة هي اهم اسلوب للادارة الاقتصادية . وينحصر جوهرها قبل كل شيء في دراسة القوانين الاقتصادية وتطبيقها بوعي في عملية الادارة وتحدد عند التخطيط الاهداف المطروحة امام الاقتصاد الوطني للفترة المعينة وطرق تنفيذها ويشترك شغيلة الاتحاد السوفييتي في عملية التخطيط .

ولا يشمل تخطيط الاقتصاد الوطني الحكومي سوى المعطيات الاساسية للخطة ويعطى في الوقت ذاته الحق للمصانع لوضع خطة تطوير الانتاج الصناعي بتفصيلاته مع اخذ المعطيات الاساسية بنظر الاعتبار .

وتركز هيئة التخطيط المركزية في جهود عملية تحسين الادارة على التخطيط للمستقبل وحل مشاكل الاقتصاد الوطني الكبيرة في حين ستزداد حالات تكليف المؤسسات المحلية بحل قضايا التخطيط الآني .

وتنفذ في الاتحاد السوفييتي طرق لتحسين وتوسيع الاستقلال الاقتصادي للمصانع على اساس تحسين التخطيط المركز وسياسة حكومية واحدة في مجالات المالية والاسعار والقروض واجور العمل وذلك توخيا لزيادة نشاط الانتاج العام . ان من السمات المميزة لادارة الاقتصاد اليوم هو ازدياد اشتراك الشغيلة في ادارة الانتاج على نطاق واسع .

يدرس علماء معهد سيبيريا لمغناطيسية الارض واليونسفير وانتشار الموجات اللاسلكية عمليات الاحتراق تحت تاثير الشمس ، وتحت تصرف العلماء جهاز ضخم لتسجيل كل ما يطرا من تغيرات على هالتها.

الاستعراب في جمهورية اذربيجان السوفييتية

لدراسة تاريخ الخلافة العربية السياسي والاجتماعي الاقتصادي في الاتحاد السوفييتي تقاليد عريقة ، فالاوساط العلمية سواء في البلدان العربية والغربية تعرف اسماء المستعربين والمستشرقين البارزين مثل كراتشكوفسكي وبارتولد وكريمسكي وكوفاليفسكي وبيلايف ويجدر بنا ان نذكر ما قدمه العلماء العرب من المساعدة الكبيرة في اعداد المستعربين السوفييت الذين كانوا يعيشون في بلادنا ومن بينهم كلثوم عوده-فاسيليفا وتوفيق كاظم وجوزي ووروار وغيرهم . وكان الاخيران يعملان مدة طويلة مدرسين للغة العربية والتاريخ في جامعة اذربيجان . وكان جوزي عدا ذلك مؤسسا للمجموعة الشرقية بمكتبة الجامعة . وكان يعمل مدة طويلة في ترجمة اهم المصادر في تاريخ اذربيجان والقفقاس من المؤلفات التاريخية والجغرافية لعلماء القرون الوسطى في الشرق العربي الى اللغة الروسية . وقد ترجم مقتطفات من كتاب «فتوح البلدان» للبلاذري «وكتاب البلدان «والتاريخ» لليعقوبي و«معجم البلدان» لياقوت الحموي . وكتب ابن الجوزي كذلك بعض الدراسات في تاريخ الخلافة والمناطق التي تضمها ومن بينها «بابك والبابكية» و«المتغلبون فيما وراء القفقاس في القرنين التاسع والعاشر من الهجرة» و«القبائل العربية فيما وراء القفقاس» و«بني المزيد وبني الشيبين في اذربيجان» و«من الحركات الفكرية في الاسلام» .

النقود العربية

وقد خصص البروفيسور باخوموف ٥٠ عاما من حياته لدراسة ووصف نظام النقود العربية في القرون الوسطى . ولابد ان تساهم ابحاثه في الدراسات العلمية لاجيال عديدة من المستعربين السوفييت . ويقوم قسم تاريخ البلدان العربية في معهد شعوب الشرق الاوسط لاكاديمية العلوم في جمهورية اذربيجان بابحاث في بعض قضايا تاريخ الخلافة العربية ، فمثلا تقوم الدكتورة في فلسفة العلوم التاريخية الميرالدا اغاييفا منذ عدة اعوام بدراسة مذهب الخوارج ونقلت فائقة فيليخالوفا الدكتورة في فلسفة العلوم التاريخية الى اللغة الاذربيجانية معلومات المؤرخين والجغرافيين العرب في القرون ٩-١٢ عن اذربيجان ، وتترجم العالمة في الوقت الحاضر «كتاب المسالك والممالك» لابن خرداذبه وتعلق عليه . وتقوم رينا اخوندوفا الدكتورة في فلسفة العلوم اللغوية بترجمة «كتاب البلدان» لليعقوبي والتعليق عليه وستجرى في مستقبل قريب مناقشة رسالة على زاده اليرا في موضوع «ثورة الزنج» . ويستقصى تارلين حسنوف الدكتور في فلسفة العلوم التاريخية تاريخ العراق الحديث .

اما كاتب هذه السطور فيتخصص في دراسة قضايا تاريخ الخلافة العربية والبلدان والمناطق التي كانت تضمها . فكتب بحثا كبيرا في موضوع «اذربيجان في القرون ٧-٩» يعالج تاريخ اذربيجان السياسي والاجتماعي الاقتصادي عشية فتحها من قبل العرب ، وتوزيع القبائل العربية في هذا البلد كما درست مسائل التجارة والطرق التجارية وحياة المدن في اذربيجان في عهد الامويين والعباسيين وترجمت الى اللغة الروسية «تلخيص الآثار وعجائب الملك القهار» لعبد الرشيد الباكوي الجغرافي الذي عاش في اواخر القرن الرابع عشر وبداية القرن الخامس عشر . ويصدر الان مؤلف المؤرخ شهاب الدين محمد النسوي (القرن الثالث عشر) بعنوان «سيرة السلطان جلال الدين منكبرني» ؛

وهذا المؤلف مرجع هام في تاريخ آسيا الوسطى وايران والعراق وآسيا الصغرى وسوريا والقفقاس قبل فتوح المنغوليين. وقد عكس الوضع السياسي في الشرق الاوسط في عهد الخلفاء العباسيين المستنجد والمستهدى والناصر والظاهر .

تاريخ الشام والموصل

واعالج في الوقت الحاضر موضوع السلجوقيين وانهي تاليف دراسة في موضوع «دولة الاتابيكيين في اذربيجان» . وهذا الجزء الاول من سلسلة كبيرة اعدها تحت عنوان «الاتابيكيين» ، تشمل تاريخ الشام والموصل وكرمان وفارس في القرون ١١-١٣ .

وتطويرا لتقاليد الباحثين السابقين انشر مقتطفات من مؤلفات العرب في القرون الوسطى تتعلق بتاريخ اذربيجان وجورجيا . ومن بين هذه المؤلفات «تاريخ السلجوق» لصدر الدين الحسيني (القرن ١٣) و«مرآة الزمان» من تاليف سبط ابن الجوزي (القرن ٣١) و «ذيل مرآة الزمان» لقطب الدين اليونيني الخ .

وسالتهز فرصة حضوري الى مؤتمر المؤرخين وعلماء الآثار العراقي لاقامة اتصالات مباشرة مع زملائي العراقيين ، وتبادل المعلومات مما يهمنا من مواضيع الخلافة العربية . وسالقي في هذا المؤتمر الذي ينعقد في بغداد محاضرة في موضوع «المراجع القفقاسية عن استيلاء المغول على بغداد عام ١٢٥٨» وتحتوي محاضرتي هذه على بعض المعلومات الجديدة في هذا الموضوع. اذ لا تتضمنها المراجع العربية في التاريخ .

باكو ، مارس عام ١٩٧٣ .

البروفيسور بولياتوف .



اكتسبت تجربة في الابحاث الزراعية

كان فخري شوشه يحدق من خلال النافذة الى الشارع والشمس تميل الى الغروب، وتحلق الكآبة بعيدة نائية . لعله كان يفكر في فراقه القريب لشوارع موسكو وحدائقها المكسوة بالثلج ، ومع اصدقائه الذين شاركوه بهجة النجاح ومرارة الهزيمة . او لعله كان يفكر في وطنه الذي كان على موعد قريب معه .

اخذ الناس يجتمعون في قاعة اكاديمية الزراعة بموسكو التي تحمل اسم تيميريازيف . واعلن الرئيس بداية مناقشة رسالة الدكتوراه لطالب الدراسات العليا المصري فخري شوشه . وكان مجرد عنوانها دليلا على العمل المعقد والجدي الذي قام به الطالب . وموضوع الرسالة «المسائل الاقتصادية لانتاج القطن في جمهورية طاجكستان السوفييتية» .

تجربة التطور الزراعي

ثم صعد فخري الى المنبر واخذ يتحدث عن رسالته بلغة روسية سليمة . فقال ان عمله كان يهدف الى اجمال تجربة تطور الزراعة الاشتراكية في جمهورية طاجكستان وفرعها الرئيسي-انتاج القطن-وتحليلها من الناحية الاقتصادية .

والموضوع التالي الذي عالجه هو وضع بعض الاقتراحات حول تحسين انتاج القطن في جمهورية مصر العربية وقد وضع في اعتباره خصائص البلاد ونظامها الاجتماعي . فالقطن هو محصول رئيسي في مصر كما هو معروف وانتاجه فرع هام من اقتصاد البلاد . ولذلك وجه الطالب اهتماما كبيرا في رسالته لتحسين مكننة العمل وزيادة انتاجيته لتخفيض تكاليف انتاجه .

وقد لقيت الرسالة تقديرا ايجابيا من قبل العلماء . فقد قال كولشينوف المشرف العلمي على رسالة فخري شوشة في كلمته : ان الدراسة ذات اهمية كبيرة في التطبيق .

ثم اعلن قرار المجلس العلمي بمنح فخري شوشه درجة الدكتوراه في فلسفة العلوم الاقتصادية .

لقد تكلل العمل الدؤوب الذي قام به فخري خلال اربعة اعوام في الدراسة والبحث . ثم تلقى تهاني المدرسين الذين كانوا يساعدونه وينقلون له معارفهم ، ومن الاصدقاء الطيبين الذين كانوا على حد قوله الى جانبه دوما وكانوا على استعداد مستمر لمساعدته في اية لحظة .

وبعد انتهاء المناقشة اجريت حديثا مع فخري شوشه فسألته :

– لماذا اخترت هذا الموضوع ؟

– ان بلادي تسير في طريق جديدة من التطور ، فهي في حاجة الى اشكال حديثة لتنظيم اقتصادها . وقد اقتنعنا ونحن ندرس قرارات الحكومة السوفييتية الخاصة بالمسالة الزراعية ان تحقيق مشروع لينين لاعادة بناء الزراعة على اساس تشكيل المزارع التعاونية امر ضروري لبلدان العالم الثالث النامية ، مع مراعاة خصائص نظامها ولذلك فان دراسة تجربة الكولخوزات السوفييتية مفيدة وضرورية لبلادنا . ولابد ان تلعب التعاونيات الانتاجية وتعاونيات التسويق والتمويل دورا فعالا في اعادة بناء الزراعة في جمهورية مصر العربية .

– في وقت قريب سوف يحين فراقك لبلادنا ووداعك لاصدقائك السوفييت . فماذا تأمل ان تقدمه لبلادك ؟

– اعود من بلادكم الى مصر وقد اكتسبت معارف كبيرة ولذلك فاني اعرب عن شكري الجزيل لاسرة اكاديمية موسكو الزراعية ولاسيما لكولشينوف الذي اشرف على رسالتي ، وللحكومة السوفييتية التي مكنتني من رفع مستواي العلمي في اكاديمية الزراعة وكذلك لجميع مواطني بلادكم المعروفين وغير المعروفين .

اما مشاريعي في المستقبل فهي عديدة وينتظرني عمل كبير . فساعمل بعد عودتي الى مصر مدرسا في معهد الدراسات التعاونية . وكل ما اكتسبته من معارف في الاتحاد السوفييتي الى الشباب المصري الذي سيبني زراعتنا على اساس جديد . وساواصل كذلك معالجة بعض مواضيع رسالتي .

نتمنى لفخري شوشه نجاحا وتوفيقا في مشاريعه ونواياه لصالح وطنه .

ماريتا ديميالكوفا

كتاب الصيدلة للبيروني

اعدت دار النشر «فن» للطبع مؤلفا من مؤلفات ابوريحان محمد ابن احمد البيروني ، مترجما الى اللغة الروسية لاول مرة ، وهو «كتاب الصيدلة».

لقد انجز العالم العربي العبقري مؤلفه هذا قبل وفاته بمدة قصيرة (النصف الاول من القرن الحادي عشر) . ووصف فيه كثيرا من المستحضرات المصنوعة من المواد النباتية والحيوانية والمعدنية .

هذا وكان عبيد الله كريموف الدكتور في علوم اللغة ورئيس قسم المخطوطات العلمية في معهد الاستشراق باكاديمية العلوم في اوزبكستان ، قد عكف ثمانية اعوام على بحث «كتاب الصيدلة» ونقله الى اللغة الروسية وسيتمكن الجمهور الآن من قراءة الكتاب القديم بطبعته الحديثة . وتحتوي هذه الطبعة على نص الكتاب باللغتين الروسية والعربية . وكرس الباحث الاوزبيكي عمله للذكرى الالف لميلاد البيروني الذي سيحتفل به في العام الحالي .



لـــم اكن على معرفة بهذا الشخص الذى يكبرنى باربعة اعوام فقط .. اربعة اعوام حرب .. ولكن رسائله وقعت فى يدى صدفة فعرفت منها الكثير عنـه . واعتقد ان القارىء سيهمـه ايضـــا ان يتعرف به .

ولم اغير فى هذه الرسائل شيئا ، وكل مـــا قمت به هو بعض الاختصارات البسيطة لتفاصيل اعتبرتها قليلة الاهمية .

* * *

الرسالة الاولى

٤٣/٨/٢٨

اعزائى بابا وماما وغليب .

تحية طيبة

ارسلت لكم رسالة منذ فترة قريبة ، وهاانذا اكتب اليكم ثانية ولااستطيع الا ان اكتب .

لقد زرت الاماكن التى دارت فيها معارك الدفاع عن موسكو ولن تستطيعوا ان تتصوروا ابدا ما معنى ذلك . كانت مجزرة رهيبة . وسقط من الالمان ومن رجالنا الكثير . كان الالمان يريدون الاستيلاء على موسكو باى حال من الاحوال ، ولم نكن نحن نريد تسليمها . ولم نسلمها . ولكن وضعنا قرب موسكو كان حرجا . لا احد يكتب عن ذلك ولكنى سمعته . لقد وصلت الامور الى حد ان الالمان كانوا يتطلعون الى موسكو من منظار الميدان . ويقال ان روكوسوفسكى نفسه كان يركض فى طليعة المهاجمين شاهرا مسدسه ... وكان رجال الدبابات كثيرا ماينقذون الوضع .. رواية مرورة ! تصوروا ان جنازير الدبابات بعد القتال كانت تصبح حمراء من لون الدماء ؟

وذات مرة عثرنا فى الغابة على طائرة من طائراتنا المقاتلة التى اسقطت . كانت مغروزة فى الارض حتى منتصفها . واخرجناها كان طيارها فى غرفة القيادة التى طبقتها الصدمة . وعرفنـا من بطاقته انه شاب فى ربيع العمر .. من سنى تقريبا .. كان وجهه جميلا ، واسع العينين ... وفى مكان ما ربما مازالوا ينتظرون عودته ..

وعندما ارى ذلك واسمع عن اشياء كهذه اشعر بحنق شديد على نفسى .. هل كنت استعجل عمرى واتوق الى الالتحاق بالجيش لكى امارس ما امارسه الان ؟ كل يوم من الصباح الى المســاء لا شىء سـوى · واحد–اثنين ، شمال–يمين .. وهكذا طــوال شهرين ، منذ ان اصبحت فى احتياطى الجبهة . كل هذا يحدث بينما اترابى يموتون هناك فى الجبهة !

اصارحكم باننى قدمت طلبين واجيا ارسالى الى الجبهة ، ولكنهم لم يسمحوا لى .

لقد مللت الاحتياط ...

ولكن لاباس . يقال اننا سنتوجه للقتال عما قريب .

المخلص دائما

ايغور

الرسالة الثانية
موسكو فى ٢١ كانون اول–ديسمبر ١٩٤٣ .

عام سعيد يا بابا وماما وغليب الاعزاء !

ابعث اليكم باطيب تمنياتى ، وارجو لكم حياة سعيدة فى عام ١٩٤٤ الجديد . استقبلوه بافضل صورة واشربوا نخب صحتى ، لانى لا اعرف اين سأستقبل العام الجديد . وعموما فان الوضع على ما يبدو لن يشبه عيد رأس السنة فى شىء . كل ما اعرفه انه على الان ان اتوجه الى محطة «ل» (على بعد حوالى ٢٠ كيلومترا من سمولنسك) ولاادرى الى اين سنتوجه بعد ذلك .. لا اعلم الا اننا اخيرا سنحارب .

كنت اود دائما ان اقاتل فى الشمال او فى الجنوب ، ولكن حدث العكس تماما . لاباس ، فنحن فى وقت لامجال فيه للاختيار ، كما ان الخدمة هى الخدمة ، الى حيثما يرسلوك فستذهب . المهم ان يرسلونا الى الجبهة !

ربيع واحد معك
قصة فى رسائل
للكاتب ميخائيل شفتشنكو

وبعد ان نقضى على الفاشيست سأعود الى ديارنا الحبيبة. ديارنا الحبيبـة ! ان قلبى يتجمد كلما تصورت انـــه منذ عام كان الفاشست سيصلون اليها ويتركون آثارهم فيها !

ان آثارهم مرعبة ! لقد رأيتها فى قريتين او ثلاث من قرى ضواحى موسكو . اعدموا هناك حتى امثال لغليب الصغير . ورأينا اطفالا منكمشين متجمدين فى اعماق الاخاديد ، وقد قمنا بدفنهم ،

اننى لااستطيع ابدا ان افهم ذلك . كيف يطلق رجال كبار ، جنود ، النار على اطفال صغار ، عزل ، لاذنب لهم ! شىء رهيب ! كيف يفعلون ذلك وعندهم قوته ويتهوفن !

فى وحدتنا كثير من الشبان الذين قتل الفاشست آباءهم او امهاتهم او اخواتهم ...

ولتسامحونى ، ولكنى احيانا اشعر بالخجل من ان كل شىء فى اسرتنا على مايرام ، والجميع بصحة جيدة . فانتظر على احر من الجمر اليوم الذى يرسلوننا فيه الى الجبهة .

اننى افكر فيكم كثيرا .

واحيانا اشعر بالوحدة ، لست ادرى لماذا . كل شىء فيمـــا يبدو على مايرام ، ومع ذلك احس بالوحشة واتوق الى رؤية كل ما كنت اعيش بينه منذ فترة قريبة .

لاتصلنى منكم رسائل تقريبا . كيف حالكم ؟ اعرف انها صعبة وقاسية ، ولكن ما العمل ، الجميع يقاسون .

مرة ثانية ارجو لكم السعادة فى العام الجديد ، اقبلكم الف مرة بحرارة ،

المخلص

ايغور

الرسالة الثالثة
٧ كانون ثان–يناير ١٩٤٤

عزيزى بابا

اكتب اليك هذه الرسالة من المستشفى .

اننى حى ولكنى لست معافى ، فقد جرحت (فى ذراعى اليسرى) كما اصبت بصدمة من الانفجار . وقد حدث ذلك فى ليلة راس السنة .. يبدو ان القدر اراد ان تكون هديته لى هكذا .

وقد حدث ذلك على النحو التالى .

حملنا القطار–كما قلت لك من قبل–الى محطة «ل» ، ثم ركبنا بعد ذلك السيارات وفى ساعة متأخرة من مساء ٢٤ كانون اول–ديسمبر وصلنا الى قرية لاحياة فيها . ليس هناك غير بعض مداخن قائمة فوق رماد البيوت وبضع حظائر بدون اسقف . وكانت خنادق الجبهة تبدو سوداء على بعد نصف كيلومتر من القرية .

ونزلنا من السيارات بهدوء واصطففنا .

واقترب منا ملازم اول قصير القامة . كان معطفه مفتوحا ،

وصدره موشى بالاوسمة والميداليات . لم ار مثل هذا العدد من الاوسمة على صدر احد غيره من قبل . ثم علمت فيما بعد انه ضابط الاستطلاع المشهور فى الجبهة كلها مسكايف . ويبدو انه كبردينى الجنسية . كان صغير الجسم اسود الشعر ، عيناه سريعتا الحركة ، ساخرتان . وهو محظوظ للغايـــة ، فهو فى الجبهة منذ اول ايام الحرب ولم يصب حتى بخدش . يعود من كل مهمة استطلاع بضابط اسير . فيحصل على وسام .

اقترب منا وقال :

– هل فيكم صيادون ...؟–وسعل

فتقدمت خطوة الى الامام قائلا :

– نعم .

ولكنه سعل ثم اضاف :

– ... يرغبون فى الاستطلاع ؟

وذهلت . لم اكن افكر ابدا فى صيد من هذا القبيل . واذا به يقترب منى ، اسنانه ناصعة البياض ، وكاد وجهه يلمس وجهى ، وسألنى : «هل انت صياد» ؟ فقلت «تمام ، صياد ، ولكنى لم الم بعمليات استطلاع» فقال : «لاباس . الصياد الجيد يستطيع ان يصبح جندى استطلاع جيدا ...–ثم صمت قليلا واضاف– انت صغير الحجم .. حسنا ، اذا جرحت فمن السهل حملك ...» وقهقه بصوت عال .

واحسست بدبيب الرعب فى بدنى من ضحكه هذا ،

وتقدم بعض الفتيان نحوه فقال :

– لا ، لا ، لا اريــد عددا كبيرا ، اريد واحدا آخر فقط ، (يكفى هذا اليوم .. لقد تعبت) .

٨ كانون ثان–يناير .

قضيت اربعة ايام فى التدريب . اتدرى ماذا اكتشفت ؟ اكتشفت انك دربتنى كأنما لاصبح جندى استطلاع ، فلقـد استفدت من كل ما علمتنى اياه ، وكنت اجهل ذلك عن نفسى وعند الاختبار اتضح اننى اعرف الطريق جيدا فى اى مكان ، واسمع جيدا واسير دون صوت ، واستفدت ايضا من قـــوة ملاحظتى ...

كان مسكايف راضيا عنى ، واسعدنى ذلك . وكنت اخشى شيئا واحدا : ترى كيف يكون سلوكى فى مهمة الاستطـــلاع الحقيقية الخطرة ؟

وخرجنا فى مهمة مساء ٣١ كانون اول–ديسمبر فى الساعة العاشرة . كنا اربعة . زحفنا وراء جنود الهندسة فى حقل الالغام فعبرنا حرجا وبعض التلال ثم مصب نهر عبر اعواد القاب . لابد انها منطقة عامرة بالبط ، اما الان فليس هناك موضع تحط فيه بطة ... اللغم لصق اللغم ... خطوة واحدة خاطئة تكفى لكى تهلك .

زحفت خلف بيتيا خارتشنكو ... فتى متواضع من ضواحى خاركوف . كان السكون مخيما ، ولكن الالمان كانوا يطلقون بين الحين والحين صواريخ الانارة ، فكنا نتسمر فى اماكننا الى ان ينطفىء الصاروخ . ثم نظل فترة لانرى شيئا بعد الضوء الساطع وبعد ذلك نعتاد الظلمة فنتحرك .

اتصدق ، لم اكن اشعر بذرة من الخوف ، حتى اننى لم اكن اصدق اننى لست خائفا . كنت ازحف وافكر : «منذ فترة قريبة كنت اصطاد البط ، والان اصبحت اصطاد الناس ، ومن يدرى كيف سينتهى هذا الصيد ؟ ...»

فماذا تظن ؟ ... لقد اصطدمنا بمجموعة استطلاع المانية كانت تزحف نحو خطوطنا ... وفى الحقيقة مازال يراودنى حتى الان احساس بان مسكايف كان على علم بخط سير المجموعة الالمانية ولا اتصور كيف عرف ومن اين عرف ، ولكنه كان يعرفه. اليس هو مسكايف !؟ لقد كان هو الذى اختار المكان الذى عبرنا منه !

وتركنا الالمان يمرون نحو خطوطنا ، ثم زحلنا فى اثـرهم وعبروا هم مصب النهر واختباوا تحت الشاطىء المنحدر الايمن ، فاطبقنا عليهم شاهرين الرشاشات «ارفع يديك !» .

ولا اذكر حتى الان كيف توالت الاحداث . كما اننى لم ار كل ما حدث . لا اذكر تفصيلى الا منذ تلك اللحظة التى رأيت فيها امامى فجأة عملاقا المانيا وكأن الارض انشقت عنـــه . ووجهت

نحوه رشاشى فاذا به يطبق عليه بيديه ويجذبنى نحوه . ضغطت على الزناد بكل قوة ولكن الرصاص لم ينطلق . وعرفت بعـــد القتال ان رصاصة انحشرت فى القرص . واخذ الالمانى يشدنى نحوه وانا احس بالعرق يتصبب من يدى . وكان الالمانى اقوى منى ، وبعد لحظات شعرت انه سيطبق ذراعيه على .

وصاح مسكايف بجوارى غاضبا وهو يسبنى :

– اطلق النار ...–وهوى بمؤخرة رشاشه على رأس الالمانى.

واشاح العملاق بيديه وكأنه يقول : وما العمل ؟ ثم هوى .

واستدرت نحو مسكايف فاذا بجندى المانى آخر ينقض عليه من الخلف ويطبق على رقبته .

وسمعت حشرجة مسكايف وهو يتلوى ، ثم سقط الاثنان . وفى هذه اللحظة ومض صاروخ انارة فرأيت خنجرا فى يد الالمانى ، فتذكرت خنجرى فسحبته وطعنت الالمانى فى مكان ما من عنقه ندت عنه آهة وتراخى فوق مسكايف ، ولم استطع ان استخلص خنجرى . واذكر اننى فكرت ساعتها : «يبدو اننى اصبت عموده الفقرى ...» .

وانتهى الاشتباك بمقتل المانيين ، كما قتل بيتيا .

واوثقت انا ومسكايف ذلك العملاق الفاقد الوعى وسحبناه نحو خطوطنا ، اما جندينا الثالث فقد سحب بيتيا القتيل فوق مشمع .

وفتح الالمان علينا نار مدافع الهاون . وخارت قوانا وغطى اجسادنا العرق ، فقد كان الالمانى ثقيلا .. ولكن بقيت مسافة صغيرة ونبلغ خطوطنا ... وهنا رأيت وهجا شديدا اعمانـــى واحسست بشىء يضربنى فى كتفى .. ولم اعد اذكر شيئا ..

وعندما افقت لم افهم شيئا . امامى جدار ابيض ، وبجوارى شخص مغطى بالضمادات ، لا تعرف اهو رجل ام امراة . واخيرا ادركت اننى فى المستشفى . ولكنى لا اسمع شيئا .. مجرد طنين فى اذنى . اما ذراعى اليسرى وجنبى الايسر كله فـــلا اشعر بهما ابدا . ورسغ يدى اليمنى منتفخ ، يبـــدو بسبب ضربة الخنجر .

ثم زارنى مسكايف ، رأيت اسنانه البيضاء الضخمة المتلاصقة وشفتيه الغليظتين تتحركان ولااسمع شيئا . وجلس معى قليلا ثم اخرج مسدسا صغيرا ، مسدسا (حريميا) كما نسميــــه ، ووضعه تحت الوسادة وكتب فى ورقة انه مسدس ذلك الالمانى الذى اخذ يشد منى الرشاش بدلا من ان يطلق على النار من هذا المسدس . ثم كتب ايضا : «الاسير من احسن نوع .. اشف بسرعة يا عزيزى» . لست ادرى لماذا اهدانى مسكايف هـــذا المسدس ، ولكنى فرحت بهذه الهدية . اتذكر كيف كنت احلم بمسدس وانا صغير ؟

(لقد جاءوا لضمدونى)

١١ كانون ثان–يناير .

لم يكن تضميدا بل عملية . استخرجوا الشظايا من ذراعى ، طبعا بدون اى تخدير . كان الالم رهيبا . اخرجوا سبع شظايا صغيرة وكبيرة .

يقولون من حسن الحظ ان العظم سليم ، مجرد شرخ بسيط. بدات اسمع قليلا ، ولكنى اشعر بدوار شديد ، وارى امامى دوائر وردية وبنفسجية ...

لااعرف كم سابقى هنا . يقولون اننى سانقل الى سمولنسك وضعوا ذراعى فى الجبس . انها خامدة تماما ، حتى الاصابـــع لاتتحرك .

لا تطلع ماما على هذه الرسالة . كان من المفروض الا اكتب حتى لك . ولكن اشعر ببعض الراحة بعد ان كتبتها ، ثم اننى لم اكن استطيع الا اكتب اليك .

اقبلك بحرارة . المخلص .

ايغور

ملحوظة : ارجوك لاتقلق على . سيشفى الجرح وسيكون كل شىء على مايرام . هل انا افضل من الاخرين ؟ انهم حولى هنـــا جرحى ، وهناك من حالته اسوأ من حالتى .

واعتقد اننى محظوظ للغاية اذ اصبحت من رجال الاستطلاع بالصدفة . كأنما ولدت من جديد . حتى اننى انظر الى الناس نظرة جديدة وكل ما هو حى يصبح فى نظرى الآن ذا قيمة كبيرة بالنسبة لى الآن .

فلتعلم انك لن تخجل بسببى ابدا . ابنك .

الرسالة الرابعة

٤٤/١/٢٣

صباح الخير يا اعزائى

ياله من شتاء دافىء

لقد تعودت على جرحى ، على الالم الهادىء المنتظم . ونزعوا الجبس واصبحت احرك يدى واصابعى قليلا ، ولكن ذراعى لاتنثنى عند المفصل . كان الجرح كبيرا ، بعرض ٥ سم وطـــول ١٠ سم ، وكان العظم ظاهرا ، ولكنه الآن اختفى تحت اللحـــم ولااستطيع النظر اليه وخاصة عند تغيير الضمـــادة ، اصرخ بشدة لم اخجل من نفسى فيما بعد .

احقا ابدو صغيرا الى هذا الحد . عندما يسألنى الاطباء عن سنة ميلادى فاقول : سنة ٢٥ ، يشيحون بايديهم قائلين : طفل !.

مكثت فى مستشفى سمولنسك من ١٢ الى ١٦ كانون ثان–يناير . ثم نقلونى الى نارو–فومينسك ، على بعد ٧٠ كيلومترا من موسكو . يبدو اننى سارقد هنا شهرا او شهرا ونصف. ولكنى ساطلب بعد ذلك ارسالى الى الجبهة .

اننى اريد ان اخرج من هنا بسرعة . اكثروا من رسائلكم مع اطيب تمنياتى . اقبلكم بحرارة . المخلص ايغور .

من الرسالة الخامسة (الى الاب)
٢٦ شباط–فبراير ١٩٤٤ .

اذن فانت ايضا تحارب ؟ حسنا ، انا كذلك سأتوجـــه الى الجبهة قريبا . التأم الجرح وان كان مازال ينزف قليلا فى بعض الاحيان . بعد خروجى من المستشفى–كما قلت لك–اعطونى اجازة قصيرة قضيتها فى بيتنا .مرت كالحلم .

وبعد الاجازة ارسلونى الى مدينة (مشطوبة) لاعادة تجهيزى برنامج التدريب مكثف ، نعمل ليل نهار ونعد الدبابات للجبهة ، وفى المساء ندرس .

الربيع يقترب . ويأتى جنود شبان لتسلم الدبابات. يجلسون فى ابراجها وهم يزورون عيونهم من الشمس ... وبعد ذلك يمضون الى الجبهة .

لست اذكر ان كنت كتبت لك ام لا عما اعانيه . مازال سمعى ضعيفا ، وغبت عن وعيى مرتين . وقد تحدثت فى ذلك مـــع طبيبنا ، ولكنه لايستطيع ان يصل الى السبب .

نعم ... يمكنك ان تهنئنى . انا الآن ضابط ، برتبة ملازم عما قريب سنرحل الى منطقة مجاورة للجبهة . وكم اتمنى ان اقاتل فى الشمال . تلك رغبتى القديمة .

اننى اتذكرك كثيرا . لو اننا التقينا لما شبعنا من الاحاديث...

... ماذا سافعل بعد الحرب ؟ احيانا يخيل الى اننى ساكتب قصصا . احس بوضوح الافكار فى ذهنى ، والاهم من ذلك اننى واثق من قدرتى على الكتابة ... عن جيلى ، عنى عنك ، عـــن الصيد ... ويخيل الى احيانا اننى اعيش منذ امد بعيد ثـــلاث حيوات على الاقل : واحدة قبل الحرب ، وواحدة اثناء الخدمة فى الاستطلاع ، والثالثة الان . ودائما كنت استعد لعمل شىء كبير اعتقد ان الحياة توهب للانسان لكى يصنع شيئا كبيرا .

اعانقك

ايغور

من الرسالة السادسة (الى الاب)

١٩٤٤/٣/٤

... بقيت ايام قليلة من فترة اقامتى هنا . انتظر الرحيل من يوم الى يوم . لقد طلبت منى ان اكتب عن تخصصى . انـــه تخصص شيق وحســـن .. وفى الحقيقـــة احس بالمسئولية عـــن الدبابـــات . واتـــذكر كثيرا حـــادث الاستطلاع وكيف انحشرت رصاصة معطوبة فى الرشاش فلم ينطلق. وكان ذلك بسبب اهمالى . وعندمـــا اضع الان القذيفة فى مدفـــع الدبابة اتذكر الرصاصة المعطوبة ... ولذلك افحص بدقة كـــل شىء واختبره الف مرة حتى تكون جميع القطع فى كل الدبابات التى نصلحها سليمة ..

تلقيت رسالة من ماما وغليب . حالتهم صعبة . ارسل اليهم راتبى . حاول الا تستسلم للاحزان .

مع تحياتى

ايغور

الرسالة السابعة

١٩٤٤/٦/١٣

مساء الخير يابابا ويا ماما .

يسعدنى انكما معا .

اما انا ففى لينينغراد منذ شهرين . وهذا شىء لم يكن يخطر لى حتى فى الاحلام يالها من مدينة جميلة ، مدينة بطرس القديمة! ياله من معمار ! ويالها من آثار ! اعتقد انكم لاتتصورون ماهى الليالى البيضاء !

وهذه الفترة بالذات هى فترة الليالى البيضاء ... نهر النيفا ، بجسوره القديمة واسوارها الحديديـــة ، وقباب الكنائس ... ينبغى ان يرى المرء ذلك بعينيه .

لقد ذهبت الى اماكـــن كثيرة فى ضواحى المدينـــة . زرت بيترفوف ... لم ار هناك شيئا يدل على انه كانت هنا حدائق ونافورات وتماثيل وممرات ... دمروا كل شىء ، ياللاوغاد ! حضرت مرة حفلة موسيقية فسمعت سيمفونية شيستاكوفيتش ... الم تسمعوها ؟ تحفة عبقرية اقسم لكم ، وخاصة القسم الاول ، اننى انظر الى منازل لينينغراد المهدمة وافكر فيها بينمـــا تتردد فى اذنى انغام السيمفونية السابعة . بدايتها الفاجعة– بداية الحرب . واود ان اعيش حتى نهايتها الظافرة !

لم يسمحوا لى بالعودة الى الجبهة . قالوا اننى مطلوب هنا ، كما ان صحتى ليست على مايرام . اننى احيانا اخشى شيئا ما ... ربما تلك اللحظة التى سيحتم على فيها ان ابتعد .

لقد رقدت نصف شهر آخر فى المستشفى ، فقد انفتـــح الجرح ، ووجدوا فيه ثلاث شظايا اخرى . اما الصداع فقـــد ارهقنى تماما .

يبدو اننى لم اعد اصلح للقتال .

ومع ذلك فقد اسعدنى الحظ بان جعلنى اعيش فى «ايام آلام الشعب والراحة» واننى لسعيد بحظى . ان اكبر حدث فى جيل هو الحرب .. كبير لدرجة اننى لااتصور ان يحدث شىء اكبر منه. والحرب تدمر الناس بدنيا ، ولكنها ، ولكنها تقوى معنويات من يبقى على قيـــد الحياة ، واذا كنت من قبل احب النـــاس الحقيقيين فاننى مستعد الآن للقتال فى سبيلهم فى اى وقت .

اكثروا من رسائلكم فهى نادرا ماتصلنى .

اقبلكم بحرارة المخلص

ايغور

الرسالة الثامنة

١٩٤٤/٨/١٣

آب–اغسطس ... كان ثمة زمان كنت انتظر فيه هذا الشهر بفارغ صبر واستعد للصيد .

ليس فى حياتى تغيير ، فقط زاد العمل ، لاباس اذا كانوا لايسمحون لى بالذهاب الى الجبهة فلاعمل هنا ولاعمل قدر خمسة اشخاص .

كثيرا ما اتذكر مسكايف ... ترى اين هو الآن ؟

لن انسى الليلة التى خرجنا فيها للاستطلاع . لقد فكرت فيكم جميعا . وفى نفسى . اعدت التفكير فى كثير من الاشياء . شكرا لكما ، فبراتبيكما المحدودين ربيتمانى انا وغليب على حب الخير والعدالة ...

والآن يخيل الى اننى لم اعش فى حياتى انقى واسمى . من اللحظات التى عشتها قبل المعركة .

اقبلكم ايغور

الرسالة التاسعة

١٩٤٤/٨/١٥

... لو ان احدا اقترح على ان اعيش معك ربيعا آخر وبعده النهاية لوافقت . نعم ربيع واحد معك ... انا وانت ...

اننى الان فى مدينة كبيرة باهرة الجمال ومع ذلك اشعر بثقل المنازل والاسفلت وكثرة السكان ...

احيانا ادخل محلات الصيد فاتفرج على البنـــادق واصغى الى احاديث الصيادين . ازدادت آلام الصداع واحيانا لااوى جيدا .

اتمنى لك الصحة والنشاط .

ابنك

ايغور

ملحوظة : اتذكر مسكايف ؟ مازال حيا ! قرات عنه فى احدى الصحف واريد ان اكتب له .

الرسالة العاشرة

١٩٤٥/١/٥

عام سعيد يا بابا !

اننى ذاهب الى الجبهة .

رقدت شهرا فى المستشفى فقد انفتح الجرح ثانية ، ثم اعطونى اجازة قضيتها فى مدينتنا تمبوف .

وهناك التقيت صدفة باحدى زميلات الدراسة . قالت لى انه لم يبق من تلاميذ صفنا على قيد الحياة سواى وتلميذ آخر ... استشهد احد عشر ، كانوا كلهم اكبر منا بعام . منهم مـــن قتل فى ستالينغراد ، ومن قتل فى كورسك ، ومنهم مـــن قتل لانعلم اين ...

وفى المساء تحدثت فى اجتماع فى المدرسة بطلب من مسئولة صفنا سابقا لينا تيموفيفنا . انت تذكرها بلاشك لقد اسقط زوجها الطيار المقاتل واصيب بجرح بالغ ثم مات فى المستشفى لقد هرمت كثيرا وابيض فوداها .

اتدرى ، لقد خيل الى اننى واياها من عمر واحد ، وهى ايضا كانت تخاطبنى كأنى من سنها . وكنت فى نظر التلاميذ بطـــلا بالطبع ولم يتركونى طويلا . اما انا فقد رأيت فيهم صورتى السابقة عندما كنت ساذجا بريئا ، وقلت لنفسى : انـــه لشىء طيب ان تكون فى المدرسة ساذجا بريئين .

ذهبت بالامس للصيد آخر مرة قبل سفرى . تـــركت نصف صيدى لامى وغليب ، فليس عندهم سوى الماء والبطاطس ... حتى البطاطس لايجدونها فى معظم الاحوال . اما النصف الآخر فاعطيتـــه لناستاسيا بروخروفنا (العيش فى اقصى الفنـــاء ، اتذكرها ؟) قتل زوجها فى الحرب وترك لها اربعة اطفال صغار ... يعملون فى المصنع .

وعموما فكم من الرجال لن يعودوا من الحرب الى شارعنا ! وكم شارع مثله فى روسيا !...

اتدرى ... كثيرون يقولون لامى انها سعيدة لاننى واياك على قيد الحياة . واشعر بسبب ذلك بالذنب ولكن اى ذنب ارتكبته؟

عدت الى لينينغراد وقدمت طلبين للذهاب الى الجبهة .

واخيرا نجحت فى الكشف الطبى . وبالاحرى اقنعت احــــد الاصدقاء بان يذهب الى الكشف بدلا منى . وتم كـــل شىء على خير وجه .

وها انا اذهب الى الجبهة مرة اخرى ... لتنتهى الحرب .

يقولون انه لابد من اجراء عملية فى عينى اليمنى . لقد اتضح ان بها شظايا تهدد بفقد البصر . ولا احد يدرى متى تجـــرى العملية ... اذن فمن جديد سالازم الفراش . وفى الحقيقة لقد فكرت ان ابتعد قبل ان اصبح عالة على الآخرين ...

ولكن لا ... ان نهاية مثل هذه لاتناسبنى . لااريدك ان تشعر بالخجل بسببى . واذا كان مقدرا لى ان اموت فلأمت منتصرا !

اقبلك

ابنك ايغور

ملحوظة : ربما التقى مرة اخرى بمسكايف .

وهل التقى بك ؟ امن المعقول اننا لن نلتقى ابدا ؟

* * *

ولم يلتقيا .

استشهد ايغور فى معركة قرب كوستريتوف .

ولم يرسل هذه الرسائل ، بل وجدتها امه فـــى محفظته التى ارسلها اليها زملاؤه . كانت مكتوبـــة على ورق كراريس مهترىء ومطوية وموضوعة فـــى قاع المحفظة ومربوطة بخيط غليظ .

اما الرسائل التى كان يرسلها الى امه فى البيت والى ابيه فى الجيش فلم يذكر فيها شيئا عن اصابته او مرضه .



يزور الاتحاد السوفييتي حاليا الفنان المصري البارز في فن الكاريكاتير زهدي الذي اشترك مع زميله حجازي وغيرهما من الفنانين العرب في المعرض الدولي الثاني للكاريكاتير ، وقد اختير عضوا في لجنة التحكيم . والتقى مندوب «انباء موسكو» بالفنان ورجاه ان يحدث القراء عن المعرض وعن انطباعاته عن موسكو فتفضل مشكورا بالحديث التالي :

مع الفنان المصري «زهدي»

يضم المعرض مجموعة من اعمال الرسامين العالميين والموضوع الرئيسي فيه واحد هو موضوع النضال ضد الاستعمار وبنفس الوقت النضال من اجل السلام . ويشترك في المعرض عدد من الرسامين الممتازين في العالم وفي مقدمتهم الرسام الدانماركي المعروف هنا في موسكو والعالم بيدستروب .. وهذا الفنان على درجة من الكفاءة يستحق معها ان يحتل المرتبة الاولى في العالم في هذا المجال .. وهو يقف بفنه ضد الحرب ويعمل في سبيل السلام ودعم الحركات التحررية . وقد ساهم في المعرض كثير من الرسامين الاخرين .. الا ان عددا كبيرا منهم لم يحضر مع الاسف .. وأستطاع رسام مكافح من موزمبيق ان يفوز بجائزة المعرض الاولى رغم انه لم يتمكن من الحضور وارسل مجموعة من اعماله . وقد برز في المعرض ايضا كثير من الاعمال الجيدة ، فالفنان يرسم في جميع الظروف .. يرسم وهو يحارب .. يرسم وهو يبني .. يناضل ضد الاستعمار وهو يرسم . فكيف يستطيع الانسان ان يرسم وهو جالس في بيته بعيدا عن حركة الصراع ؟

وكرم المعرض عددا كبيرا من الرسامين البارزين الذين يربطون فنهم بكفاح شعوبهم ضد الاستعمار وفي سبيل اقامة السلام الوطيد .

لقد اشتركنا نحن المصريين بنوع خاص من الكاريكاتير ولم نعرض كل جوانب فن الكاريكاتير المصري الشهير بغزارته . وقد ساهم فنانون جيدون من مصر منهم الرسام البارز حجازي الذي يمتاز بان رسومه تعبر عن عراقة الفن المصري وخفة روحه . ذلك ما يتعلق بالمعرض . واعتقد ان انعقاده كل اربعة اعوام سيكون فرصة طيبة فقد تعرفنا بعدد من الرسامين واستفدنا كثيرا .

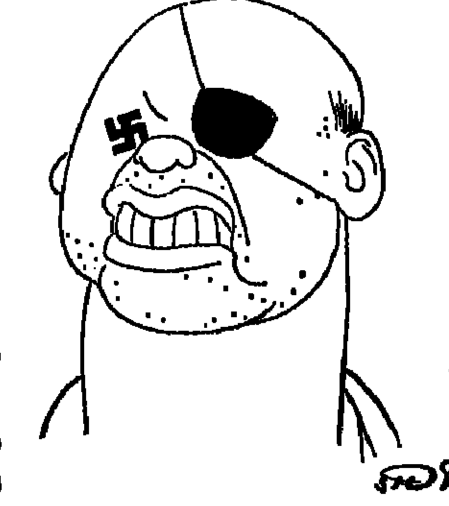
اما فيما يتعلق بزيارتي الى موسكو فانني لاول مرة ازورها .. وقد جئت في وقت استقبال الربيع .. وكان الجو جميلا جدا .

وان الشيء الذي لا حظته في موسكو هو حب النظام . ولم احس ان احدا يريد ان يتجاوز دور الاخر . فالجميع يحترمون حرية بعضهم بعضا . ولا حظت ان الشعب السوفييتي يتمتع بروح الصبر واما الظاهرة الثانية التي لاحظتها فهي ذلك الهدوء الرائع .. لا مشاكسة ولا خلافات .. الكل يعيشون براحة وكلهم يشعر انه يجب ان يعمل ليجلب الخير للاخرين .. ويبدو ان كل واحد يسعى لخدمة الاخرين . انهم يعملون وينتجون من اجل السلام حقيقة .

اما الظاهرة الثالثة التي لاحظتها فهي التقدير الكبير للمرأة في الاتحاد السوفييتي لدرجة تكاد تجعل من المرأة سيدة في كل شيء .. فهي تعامل بمنتهى الاحترام والود وتشعر بذلك ولايصيبها الغرور ، فضلا عن انها تقوم بكثير من الاعمال النافعة في كافة المجالات وهي ليست شيئا يوضع في البيت او للمتعة ، انما هي تواكب تطور مجتمعها وتبذل الكثير في سبيل ازدهاره ولها ادوار مشرقة .. وذلك نابع من طبيعة المجتمع الاشتراكي .

اما السؤال الذي يخص العلاقات السوفييتية مع الدول الاخرى مثل مصر فاجيب بانها علاقات طبيعية جدا وليس لطرف من الاطراف اية محاولة للضغط على الطرف الآخر وهناك تبادل للمنفعة ، وهذه العلاقات قائمة على اساس التعاون النزيه الذي تظهر نتائجه في الاعمال المشتركة والبناء والتصنيع . وباعتقادي ان مصر سائرة في هذا الطريق .. اما التفكير بان مصر ستنجرف نحو المعسكر الاستعماري فهو خرافة .. ان الشعب المصري مؤمن بتحرير بلده ويود ان تكون علاقاته حسنة وخاصة مع الدول الاشتراكية التي يقف في مقدمتها الاتحاد السوفييتي .

وان الشعب المصري يشعر انه قادر على تطوير العلاقات مع اصدقائه .. وقادر على ضرب المخططات الاستعمارية والصهيونية التي تستهدف احداث الفرقة بين البلدان العربية .





«ريشة الكاريكاتير العالمي تسجن اله الحرب»

(بقية المنشور على ص ٥)

والخلاصة ان الصهاينة لايمثلون اسرائيل فقط وانما يمثلون مصالح الامبريالية العالمية في هذه المنطقة ، وهي مدعومة من قبلها وخاصة من قبل الامبريالية الامريكية نحن نتوقع -ويؤيدنا بذلك كافة المندوبين- ان الموقف في الشرق الاوسط سيكون الموقف الساخن الاول في العالم بعد ان توصل الى وقف الحرب في فيتنام . وليس ذلك فحسب بل لان الامبريالية والرجعية العالمية تريد ان تعوض ما فقدته في ايقاف الحرب في فيتنام .

وان قوى الشعوب التي حققت السلم في فيتنام هي الاخرى مهتمة بتسوية الوضع في الشرق الاوسط من هنا نأتي الى سؤال ، ماهو هدف الامبريالية الامريكية في تسعير الحرب في الشرق الاوسط ؟ المسألة ليست قضية يهود ودين . ان المصالح الامبريالية تريد ان تتركز في منطقة الخليج والجزيرة العربية فيها يكمن احتياطي البترول العالمي وكشعور بريطانيا في سياسة ما سمي بشرقي السويس بانها غير قادرة على حماية مصالحها وحدها ... وقد تولت حمايتها الامبريالية الامريكية التي تقيم القواعد في البحرين وفي بعض الامارات في الخليج العربي ولهم قاعدة من اكبر القواعد في العالم في الظهران . فكيف نفهم ان منطقة الشرق الاوسط غير مهمة لامريكا ، ان ذلك هو الذي يحفز اسرائيل على عدوانيتها . ان الموضوع الجاد الان هو معركة سبب العدوان الذي يجبر شعوبنا العربية على البقاء في وضع متأخر ، وعليه فان الشرق الاوسط كله مهدد بالخطر وليس دول المواجهة فقط . ونحن ندحض فكرة الحرب اليهودية وغير اليهودية هناك رجعية عربية تدعم المخطط الامبريالي هذا هو موقف الوفد العراقي الذي وافقت عليه الوفود العربية ونعتقد انه حظي بتفهم كامل من جميع الوفود . اما بصدد المؤتمر القادم فاننا نرى ان الشرق الاوسط يحتل مكانا هاما في اعمال المؤتمر ذاته ولذلك طلبنا ان تقام لجنة خاصة في المؤتمر للشرق الاوسط ... لجنة امنية لتحضير قضية الشرق الاوسط في المؤتمر القادم ..

وطلبنا ان يكون هنالك-لجنة دائمة قبل وبعد المؤتمر على غرار مؤتمرات نصرة فيتنام ، تعمل لتصفية قضية العدوان في الشرق الاوسط .. هذه المنطقة الخطرة على السلم في العالم .

واوجه شكري الجزيل الى لجنة السلام السوفييتية وشعب الاتحاد السوفييتي ليس بسبب الضيافة واللقاء الحار الذي وجدناه فحسب بل للتفاهم العميق والاهتمام الكبير بمصير شعوبنا وقد برهن السوفييت على حرصهم الشديد على قضايانا المصيرية اثناء حدوث بعض الانتكاسات في بعض البلدان العربية .

واود ان اقول ان التعاون بين حركة السلم العراقية والسوفييتية يسير بشكل مرض للغاية ويتقوى دائما ، واعتقد انني اعبر عن رأي الشعب العراقي بعربه واكراده وسائر اقلياته القومية اذ ان شعبنا كله يعتقد ان الاتحاد السوفييتي هو الحليف الاول في المجتمع الدولي لقضايا شعوبنا التحررية .

شاعر يدفئ قلوب الصغار ..

الذكرى الستون لميلاد سيرغي ميخالكوف



سيرغي ميخالكوف بين قرائه الصغار

لكل قارئ يتمثل شاعره المحبوب من خلال مؤلفاته ويرسم له شخصية معينة . وينبغي القول انه عادة ما يخطئ في تصوراته . ويتصور معظم قراء سيرغي ميخالكوف بانه يشابه «العم ستيبا» وهم لايخطئون في ذلك .

لقد توجه عام ١٩٣٥ الى هيئة تحرير مجلة «ابيونير» شاب غير معروف ، طويل القامة وكبير القدمين (كان مقياس حذائه ٤٥) وقال في حياء وخجل .

– لدي بعض الاشعار .

وقال محرر المجلة : هل يمكن ان اتصفحها ؟ وقدم الشاب الى المحرر مخطوطا فاخذ في قراءته :

هناك مواطن طويل القامة يسكن الدار رقم ٨ في شارع اليتش واطلق عليه اسم «السارية» كان لقبه ستيبانوف واسمه ستيبان. ونحى المحرر الورقة ونظر الى الشاعر الشاب وسأله : هل اسمك ستيبانوف ؟ اجاب الشاب وكان طويل القامة : كلا ، اسمي ميخالكوف .

وكلما تعمق المحرر في القراءة كلما ازداد اقتناعا بتشابه الشاعر وبطل القصيدة . وحينما انهى القراءة قال بصوت عال : حسنا سننشر القصيدة في العدد القادم .اما بالنسبة للصور فسوف نقوم بتصويركم لانك ايها الرفيق ميخالكوف شبيه حقيقي «بالعم ستيبا» .

الواقع والخيال

ولم يخطئ المحرر في ميخالكوف، فالشاعر لايشبه «العم ستيبا» من حيث منظره الخارجي والحذاء الذي يبلغ مقياسه ٤٥ فحسب ، بل وأن صفاته الانسانية تماثل صفات بطل الاطفال المحبوب ويسعى ميخالكوف مثل بطل قصيدته المشهورة الى مساعدة الانسان وهو على استعداد دائم لتشجيع من يعيش لحظة حرجة من حياته ويبذل الخير للبشر . ويهرع الناس الى ميخالكوف هذا العملاق الطيب التي تغمر طيبته الجميع .

ونعرف من القصيدة ان «العم ستيبان» يتوجه الى الجبهة لمحاربة الفاشست . وكان ميخالكوف نفسه في الجبهة ايضا . وتلمع على صدره اوسمة حربية الى جانب تلك التي منحها لقاء عمله المثمر في مجال الادب .

اشعار رائعة

لقد نظم سيرغي ميخالكوف كثيرا من الاشعار الرائعة والمسرحيات والحكايات والاغاني وسيناريو افلام الاطفال . ولكن ميخالكوف معروف كذلك كشاعر هجائي . وهذا جانب هام جدا من عمله فلا يوجد من المواطنين السوفييت من لايلم باشعاره الهجائية ، كما تعرض مسرحياته الفكاهية الهجائية في مسارح البلاد . وقد اقترح ميخالكوف منذ عدة اعوام اخراج الفيلم المتسلسل الهجائي «فتيل» ولايزال يرأس هيئة ادارته . ويمارس سيرغي ميخالكوف نشاطا اجتماعيا كبيرا فهو نائب في مجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي ورئيس اتحاد كتاب جمهورية روسيا الاتحادية ورئيس مجلس الاداب للاطفال .

وميخالكوف شاعر يلتقي به قراؤه الصغار قبل أن يعرفوا القراءة . فكثير من الاطفال الذين لم يبلغوا السن الدراسية يحفظون اشعار ميخالكوف عن ظهر قلب .

لقد رافقت سيرغي ميخالكوف منذ عامين في زيارته لمدينة غروزني في جمهورية تشيتشينو انغوشيتيا حيث رشح لنيابة مجلس السوفييت الاعلى . وكنا نتجول في تلك المنطقة الجميلة والقرى والمصانع والمزارع التعاونية . وفي كل مكان حللنا فيه بدأ لقاء الشاعر مع قرائه الصغار بعد اجتماعه مع الكبار ولاحظت مدى الاهتمام الذي كان الاطفال يستمعون به الى ميخالكوف واعينهم تشع بالسرور وتضيء بسماتهم الاوجه وقد اعربوا عن شكرهم الكبير العظيم لكاتبهم بتصفيق حار وادركت آنذاك ان ميخالكوف ليس فقط كاتبا شعبيا بل انه كاتب حميم لجميع شعوب بلادنا يحبه ويفهمه الاطفال السوفييت على اختلاف قومياتهم . ولايعرفه ويحبه الاطفال السوفييت فقط . فقد اشتركت في العام الماضي في المهرجان البلغاري لادب الاطفال . واقتربت مني في احدى المدارس تلميذة وسألتني تقول .

– كيف حال ميخالكوف ؟

وسألتها بدوري :

– هل تعرفينه ؟

– اننا نعرفه جميعا وهو-بعد تفكير قليل- انسان محبوب لدينا .

انسان محبوب ! ما اروع تعبير تلك البنت البلغارية عن حب الاطفال لسيرغي ميخالكوف . انه ليس مجرد كاتب كبير بل انه كاتب محبوب وحب القراء هو أسمى تقدير بالنسبة لكل اديب .

يوري ياكوفليف
كاتب

(بقية المنشور على ص ٧)

نحن اشقاء العرب

اعلن قبل ثلاث سنوات التوصل الى اتفاق بين الحكومة والاكراد . منحت بموجبه حكومة ذاتية للسكان الاكراد في شمال العراق واتسم هذا الاتفاق باهمية تاريخية لهذا البلد الذي يؤلف الاكراد خمس سكانه . ولكن المسألة الكردية التي تعقدت بالغ التعقيد خلال سنوات عديدة من الحرب الدامية في الشمال بعيدة الان عن التسوية التامة بطبيعة الحال .

وفي الوقت نفسه وبعد مرور ثلاث سنوات على الاتفاق المذكور لاتزال ثمة عناصر ليس في صالحها تطور مجرى تصحيح الاوضاع وتوفير الظروف لتسوية المسألة الكردية في العراق تسوية ثابتة . ومن هذه العناصر اولئك الذين يرتبطون بالدوائر الاجنبية والذين اثروا من الحرب في شمال العراق ، واولئك الرجعيون الذين يحاولون استغلال الخلافات العربية الكردية لصالح مكافحة الاتجاهات التقدمية في السياسة العراقية .

ويمكن توقع الهزيمة لهذه القوى . وقد التقيت في بغداد بالسيد محمد محمود عبد الرحمن وزير اعمار الشمال وقد قال لي وهو رفيق لمصطفى البرزاني زعيم الاكراد وعضو المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني ان الجماهير الكردية تؤيد تماما الشروط السلمية لاتفاق ١١ آذار-مارس عام ١٩٧٠ . وسمعت كلمات مماثلة حول العرب العراقيين من عبد الخالق السامرائي الذي يمثل الحكومة العراقية في المفاوضات مع الاكراد .

كما قال لي مصطفى البرزاني : لاينكر احد الآن ان السلام انجاز عظيم لنا جميعا . فنحن عربا واكرادا ابناء بلد واحد . وهناك من يشوه اهدافنا ويحاول تصويرها كالانفصال عن العراق واود ان اقول بوضوح ان الامر ليس كذلك ، فاننا نرى مستقبلنا في حياة سعيدة مشتركة مع الاشقاء العرب على ارض عراقنا .

لقد تحدثت مع كثيرين من العرب في بغداد ومن الاكراد في الشمال حول موقفهم من الاتفاق الموقع عليه قبل ثلاث سنوات . وقد تحدث البعض عن البطء في تنفيذ بعض بنود الاتفاق ولمحت نبرة لوم موجه الى الطرف الآخر . ولكن لم يصرح احد من الذين تحدثت معهم ضد الاتفاق الذي ضمن لاول مرة في التاريخ حقوقا ذاتية للاكراد ضمن الجمهورية العراقية .

وقد قال الدكتور محمود عثمان عضو المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني ان الاتفاق لعب ولايزال يلعب دوره الايجابي .

لقد غادرت بغداد والعراق يستقبل موكب الربيع الذي يلوح بالخضرة ... ويفتح رئتات الاخوة لتتنسم عطر المودة والحب .

